السيف المسلول في تصحيح الضاد والظاء والراء

تأليف

الشيخ محمود المغنيسي
كان حياً قبل عام ١٢٩٤هـ

ويليه

هداية الراغبين في بيان أحكام آيات رب العالمين

للشيخ إبراهيم بن شريف السكندري

تحقيق

فرغلي سيد عرباوي
باحث في علم صوتيات التجويد والقراءات
والمدرس سابقاً بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية



السيف المسلول

في

تصحيح الضاد والطاء والراء

تأليف

الشيخ محمود المغنيسي

كان حيًا قبل عام ١٢٩٤هـ

ويليه

هداية الراغبين
في بيان أحكام آيات رب العالمين

للشيخ إبراهيم بن شريف السكندري

تحقيق

فرغلي سيد عرباوي

باحث في علم صوتيات التجويد والقراءات

والمدرس سابقًا بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية



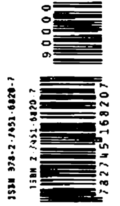
http://www.al-ilmiyah.com info@al-ilmiyah.com sales@al-ilmiyah.com baydoun@al-ilmiyah.com

Title	: Al-sayf al-maslūl fī tashīḥ al-ḍāḍ wal-ṭā' wal-rā' Followed by Hidâyat al-râġibīn fī bayān aḥkām âyât Rabb al-Âlamīn	السيف المسلول في تصحيح الضاد والظاء والراء ويليه: هداية الراغبين في بيان أحكام آيات ربّ العالمين	:	الكتاب
Classification	: Recitation of The Holy Qur'an	علم القراءات	:	التصنيف
Author	: Al-šayḫ Maḥmūd al-Maġnīsī and Al-šayḫ Ibrâhīm ben Šarīf al-Sakandarī	الشيخ محمود المغنيسي والشيخ إبراهيم بن شريف السكندري	:	المؤلف
Editor	: Farġalī Sayyid ʿArabawī	فرغلي سيد عرباوي	:	المحقق
Publisher	: Dar Al-Kotob Al-Ilmiyah	دار الكتب العلميـــة - بيروت	:	الناشر
Pages	: 192	192	:	عدد الصفحات
Size	: 17*24	17*24	:	قياس الصفحات
Year	: 2010	2010	:	سنة الطباعة
Printed in	: Lebanon	لبنـــان	:	بلد الطباعة
Edition	: 1st	الأولى	:	الطبعة



Aramoun, al-Quebbah,
Dar Al-Kotob Al-Ilmiyah Bldg.
Tel : +961 5 804 810/11/12
Fax: +961 5 804813
P.O.Box: 11-9424 Beirut-Lebanon,
Riyad al-Soloh Beirut 1107 2290

عرمون، القبة، مبنى دار الكتب العلمية
هاتف: ٨٠٤٨١٠/١١/١٢ ٥ ٩٦١+
فاكس: ٨٠٤٨١٣ ٥ ٩٦١+
ص.ب: ١١-٩٤٢٤ بيروت-لبنان
رياض الصلح-بيروت ١١٠٧٢٢٩٠



الإهداء

إلى علماء الأندلس الخالدين الذين أسهموا في تأسيس

علم التجويد بمصنفاتهم القيمة

مكي بن أبي طالب القيسي مصنف كتاب - الرعاية لتجويد القراءة (ت ٤٣٧ هـ)

وابي عمرو الداني مصنف كتاب - التحديد في الإتقان والتجويد (ت ٤٤٤ هـ)

وعبد الوهاب القرطبي مصنف - كتاب الموضح في التجويد (ت ٤٦٢ هـ)

وشريح الرعيني الأشبيلي مصنف كتاب - نهاية الإتقان في تجويد القرآن (ت ٥٣٩ هـ)

وابن الطحان الاشبيلي مصنف كتاب - الأنباء في تجويد القرآن (ت ٥٦٠ هـ)

وابن الناظر الغرناطي مصنف كتاب - الترشيد في علم التجويد (ت ٦٧٩ هـ)

إلى هؤلاء أهدي إليهم هذا المخطوط
اعترافاً بفضلهم
واعتزازاً بأعمالهم
وتجديداً لذكراهم

بقلم أ / فرغلي سيد عرباوي
باحث في علم صوتيات التجويد والقراءات

شكر وتقدير

إلى فضيلة الدكتور / أيمن رشدي سويد الشامي (حفظه الله)

وإلى فضيلة الدكتور / يحيى عبد الرازق الغوثاني الشامي (حفظه الله)

واشكر كل من تعاون معي على إخراج هذا المخطوط حتى استوى الكتاب على سوقه، وأصبح يسر الناظرين، وأزجي خالص شكري إلى القائمين على مكتبة الأزهر، لما قدموه لنا من العون والمساعدة في الحصول على نسخ من المخطوطات.

بقلم أ / فرغلي سيد عرباوي

باحث في علم صوتيات التجويد والقراءات

بسم الله الرحمن الرحيم

الباب الأوَّل: الدِّراسة

مقدِّمة الدِّراسة

إنَّ الحمد لله نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونستهديه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيِّئات أعمالنا، منْ يهده اللهُ فلا مُضِلَّ له، ومَن يُضْلِل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أنَّ محمداً عبده ورسوله.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ (آل عمران:١٠٢).

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً﴾ (النساء:١).

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيداً * يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزاً عَظِيماً﴾ (الأحزاب:٧٠ - ٧١).

أمَّا بعد: فإنَّ أصدق الحديث كتابُ الله، وخير الهدي هديُ محمَّد صلى الله عليه وسلم، وشرَّ الأمور مُحدثَاتُها، وكلَّ محدثةٍ بدعةٍ، وكلُّ بدعة ضلالة، وكلَّ ضلالة في النَّار.

ثم أمَّا بعد: فاعلم - أيَّدك الله بنصره - أن الوحي هو المصدر الوحيد في ثبوت أصول القراءات والتجويد، وما قواعد التَّجويد إلا جزء من علم القراءات، وقد تقدَّم تصنيف كتب القراءات على كتب التجويد، إذن يؤخذ من هذا أن قواعد التجويد من الناحية العملية والمشافهة تسمَّى بعلم الرِّواية؛ لأنها جزء لا ينفصل عن

علم القراءات. والأصل فيه أنَّ ربَّ العزَّة من فوق سبع سموات أنزله مجوَّداً، وقد قرَّرَ الحافظ ابن الجزري (ت٨٣٣هـ) هذه القاعدة وسطَّرها بيمينه فقال:

والأخذ بالتجويد حتم لازم | من لم يجود القرآن آثم
لأنه به الإله أنزلا | وهكذا منه إلينا وصلا

والشاهد من كلامه - رحمه الله - (لأنّه به الإله أنزلا)، " والقراءات جمع قراءة، من قرأ. وجرى إطلاق السلف لفظة (قراءة) للتعبير عن صنيع القرّاء في أداء نصِّ القرآن المجيد.

وقرأه يقرؤه قِرءاً وقرآناً، والقراءة في اللغة الجمع، وكلّ شيء جمعته فقد قرأته، وسمِّي القرآن قرآناً؛ لأنه جمع القصص والأمر والنهي والوعد والوعيد". [١]

وقد وجد الاصطلاح سبيله إلى هذا المعنى، والقراءات في اصطلاح القرّاء حدَّد معالمها الحافظ ابن الجزري (ت٨٣٣هـ) في كتابه منجد المقرئين بقوله: "القراءات علم بكيفية أداء كلمات القرآن واختلافها بعزو النّاقلة. خرج النحو واللغة والتفسير... فلو حفظ التيسير مثلاً ليس له أن يقرئ بما فيه إن لم يشافهه من شوفه به مسلسلاً؛ لأن في القراءات أشياء لا تحكم إلا بالسماع والمشافهة ". [٢]

وعرّفها الزرقاني بقوله في مناهل العرفان: "... وفي الاصطلاح: مذهب يذهب إليه إمام من أئمة القراء مخالفاً به غيره في النطق بالقرآن الكريم، مع اتفاق الرِّوايات والطرق عنه، سواء أكانت هذه المخالفة في نطق الحروف أم في نطق هيئاتها... ". [٣] وعرَّف هذا المصطلح أيضاً الزركشي بقوله: " والقراءات: هي اختلاف ألفاظ الوحي المذكور في الحروف وكيفيتها من تخفيف وتشديد، وغيرها ". [٤]

وعرفها شيخ شيوخنا أحمد البنّا (ت١١١٧هـ) في الإتحاف بقوله: " علم

(١) ينظر: القراءات المتواترة لمحمد الحبش (ص٣٢).

(٢) ينظر: منجد المقرئين ومرشد الطالبين (ص٩).

(٣) ينظر: مناهل العرفان (ص٣٤٣).

(٤) راجع: الضباع ، لمحات في علوم القرآن للضباع (ص١٧٠).

بكيفية أداء الكلمات القرآن واختلافها، معزواً إلى ناقله ". [١]

وقد نصَّ ابن الطحَّان الأندلسي الإشبيلي (ت٥٦١هـ) أن الأصول الدائرة في القراءة على اختلاف القراءات عشرون أصلاً، يحققها الإقراء ويحكمها الأداء. وهي: " البسملة، والتسمية، والمد، واللين، والمط، والقصر، والاعتبار، [٢] والتمكين، [٣] والإشباع، والإدغام، والإظهار، والبيان، والإخفاء، والقلب، والتسهيل، والتخفيف، والتثقيل، والتتميم، [٤] والتشديد، والنقل، والتحقيق، والفتح، والفَغْرُ، [٥] والإرسال، والإمالة، والبطح، والإضجاع، والتغليظ، والتفخيم والترقيق، والرَّوم، والإشمام، والاختلاس". [٦]

والمتأمِّل في كلام ابن الطحان يجد أصول أبحاث علم التجويد داخلة في أصول علم القراءات مثل: المدِّ، واللِّين، والإخفاء، والقلب، والإظهار، والإدغام، والتفخيم والترقيق... وإلخ. فلا مجال للرأي والقياس مع علم القراءات والتجويد معاً.

وبعد التعريف بمصطلح القراءات والأصول الدائرة عليها نرجع إلى موضوع التجويد والقراءات بقواعدهما الكلية والجزئية، فجملة هذه القواعد تلقَّاها النبي ﷺ بواسطة الوحي مشافهة. قال تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَتُلَقَّى الْقُرْآنَ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ﴾ (النمل:٦).

---

(١) ينظر: إتحاف فضلاء البشر (٦٧/١).

(٢) الاعتبار: عبارة عن القصر عند من اعتبر حرف المد، واللين، فقصره إن انفصل عن الهمز الذي بعده، ومده إن اتصل بها فسمي اعتباراً بهذا النظر. ينظر: القواعد والإشارات في أصول القراءات (ص٤٣).

(٣) التمكين: أطلقه بعضهم على القصر أيضاً باعتبار كونه أمكن في الحركة، أطلقه الأكثر على المدِّ العرضي؛ وهو أصح استعمالاً... ينظر: المصدر السابق للحموي.

(٤) التتميم: وهو عبارة عن التثقيل غير أنهم جعلوه مخصوصاً بصلة الميمات. ينظر: المصدر السابق للحموي (ص٤٩).

(٥) الفَغْرُ: عرفه الحافظ ابن الجزري بقوله: " فهو بالغين المعجمة، وهو بفتح الفاء وإسكان الغين وهو عبارة قديمة بمعنى الفتح. ينظر: التمهيد (ص٢٨).

(٦) ينظر: مقدمة في أصول القراءات من كتاب مرشد القارئ إلى تحقيق معالم المقارئ (ص ٣٠).

وينبغي أن ننبّه هنا على أن أيَّ جُهْد نبذله في خدمة القراءات وقواعد التَّجويد هو في الحقيقة جهد في خدمة الوحي الأمين الذي جاءت عبره القراءات المتواترة.

والتَّجويد جزء من علم القراءات؛ ذلك أن القراءات القرآنية المتواترة جميعاً، قرأ بها النبي ﷺ أصولاً وفرشاً، وقد تلقّاها عنه ﷺ خيار أصحابه من بعده وأقرؤوا بها النّاس، وبذلك فإن سائر القراءات المتواترة توقيفيّة، والتجويد جزء من علم القراءات فهو أيضاً توقيفي من حيث المشافهة والأداء، لا مجال فيه لأدنى اجتهاد.

فالنبي ﷺ هو الذي أقرأ أصحابه بتحقيق الهمزات وبتسهيلها، وكذلك بالفتح والإمالة، وبالإدغام وبالإظهار، وبتطويل زمن الغنة في محلها؛ وبتطويل الصّوت بحروف المدّ، وبقلقلة حروف (قطب جد)، وغير ذلك من أبواب القراءة المأذون بها والمروية بالتّواتر، وهو الذي أذن بقراءة هذه الكلمة بوجه وهذه بوجهين، وتلك بثلاث، وغيرها بأربع... إلخ. وجرى كل وجه جاء به النبي ﷺ في القراءة والأداء على أنّه وحي معصوم. والأئمّة رووه عنه بالتوقيف.

قال ابن الطحّان السماتي (ت٥٦١هـ) في مصنَّفه الإنباء في تجويد القرآن: "فاشرع أيّها القارئ بما رسمت لك في هذا الإنباء، فإنه قطبٌ يدور عليه توقيف أئمة الأداء". [1] نلحظ أن ابن الطحان وصف عمل أهل الأداء؛ أنه توقيفيّ لا مجال فيه للخروج عن الرواية. وليت من أعملوا رأيهم في قواعد التجويد أن يستوعبوا كلام ابن الطحان جيداً.

وهكذا فإنّ القراءات المتواترة جميعاً هي قراءة النبيّ ﷺ، لا قيمة لأيّ قراءة لم تحظ بالإسناد المتواتر المتصل إلى النبيّ ﷺ. وليس للأئمة القراء أدنى اجتهاد أو تحكم في نصّ القراءة المقبولة، بل إن مهمتهم تنحصر في ضبط الرّواية وتوثيق النقل، وكان غاية ما فعله هؤلاء الأئمة أن تخصص كل واحدٍ منهم بنوعٍ من أنواعِ القراءة التي سمعها عن أصحاب النبي ﷺ كما نقلوها عنه ﷺ، وخدمها، وتفرغ

---

(١) ينظر: الإنباء في تجويد القرآن (ص٥٣).

لإقرائها ونقلها للأجيال اللاحقة، فنسبت إليه لا على سبيل أنه أنشأها أو ابتكرها؛ بل على سبيل أنه قرأ بها وأقرأ عليها، وإلا فالمنشأ واحد وهو المصطفى ﷺ عن الروح الأمين عن رب العالمين. [1] وهذه القضيّة محل إجماع من علماء الأمّة قاطبة.

وروى الحافظ السخاوي (ت٦٤٣هـ) تلميذ الشاطبي في كتابه جمال القرّاء عن حمزة الزّيات (ت١٥٦هـ) أنه لم يقرأ حرفاً من كتاب الله إلا بأثر، وفي ذلك يقول - رحمه الله -: " وكان حمزة رحمه الله يقرأ في كل شهر خمساً وعشرين ختمة، ولم يلقه أحد قط إلا وهو يقرأ. وقال حمزة رحمه الله: ما قرأت حرفاً إلا بأثر ". [2] فالشاهد من كلامه ما قرأت حرفاً إلا بأثر، وهذا هو الشأن مع جميع القرّاء السبعة أو العشرة.

قال السخاوي: " وعن شعيب بن حرب أنّه قرأ على حمزة بالكوفة وبالجبل، فختم ختمات وقال: يا أبا صالح، الزم هذه القراءة، فما منها حرف قرأته إلا ولو شئت رويت لك فيه حديثاً. وقال شعيب بن حرب: لو أردتُّ أن أسند قراءة حمزة حرفاً حرفاً لفعلت.

وقال عبد العزيز بن محمّد: كنّا عند الأعمش فمرض حمزة فقال الأعمش: ترون هذا الفتى، ما قرأ حرفاً إلا بأثر.

وعن الوليد بن بكير: أتيت سفيان الثوريّ أعوده، فأتاه حمزة، فلمّا ولّى قال سفيان: ترون هذا، ما أراه قرأ حرفاً إلا بأثر ". [3]

قال السخاوي عند شرح هذا البيت من الشاطبية:

جزى الله بالخيرات عنا أئمة لنا نقلوا القرآن عذباً وسلسلا

" نبّه بهذا الدّعاء على ما ينبغي من دعاء الخلف للسلف، وعلى ما يلزم من استشعار فضلهم وإخلاص الحبّ لهم، وإن الدّعاء ثمرة الحب... وقد أمر رسول الله ﷺ بمكافأة المعروف بالدّعاء، من لم يقدر على الجزاء.

---

(١) ينظر: القراءات المتواترة (ص٢٦) بتصرف.

(٢) ينظر: جمال القراء (٢/٤٧٠).

(٣) ينظر: جمال القراء (ص ٤٧٠ - ٤٧١).

وأيُّ معروف أعظمُ مما أسداه إلينا علماؤنا؛ فإنّهم بذلوا جهدهم في حفظ الشّريعة والذّبِّ عن كتاب الله تعالى، والتنبيه على إبطال من رام به الباطل، وبغاة الغوائل، وأخذوا النفوس بالجدّ في حراسته حتى أوصلوه إلينا سليماً من التّحريف والتبديل،... فهو منقولٌ نقلاً عذباً كما تُحمِّل من غير زيادة ولا نقصان، ولا ميل إلى اختيار واستحسان، كما زعمت الرّافضة أنّه غُيِّرَ وبُدِّلَ وكذّب الله أحاديثهم. وكما ظنَّ النّحاة الذين لا معرفة لهم بالآثار، ولا أنسة لهم بطريق أهلها؛ أنّ القراءة جائزة بما يجوز في العربيّة، وأنّ الأئمة قرأوا بالاختيار ،... "، ثم يقول السخاوي عن القرآن: " وكم من معاندٍ لم يزده عناده إلا خساراً. ومن شرح الله صدره وصحَّ تأمُّلُهُ، عَلِمَ مقدار ما يُسِّرَ له الصّحابة رضوان الله عنهم من جمع القرآن، حتى انقطع الطمع عن التعرّض له ، وكل ذلك بجميل وعده وكريم ضمانه حيث قال تعالى: (لا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلا مِنْ خَلْفِهِ) (فصلت: من الآية٤٢).

وإن أردتُ بالقرآن القراءة ، فعذوبتها أنّهم نقلوها غير مختلطة بشيء من الرّأي، بل قراءة هؤلاء الأئمة كلُّها مسندة إلى قول رسول الله ﷺ: " إنّ هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف فاقرءوا ما تيسّر منه ". وإنكار عمر - رضي الله عنه - على هشام بن حكيم وهو قُرشيّ فصيح مثله، يدل على أنّ القراءة ما كانت مردودةً إلى الاختيار كما زعم جهلةُ النّحويين ومن لم يطّلع على الأخبار... وقد كان مالك رحمه الله يقول: قراءة نافع هي السُّنة. وحمل الشّافعيّ رحمه الله القراءة عن ابن كثير. وقرأ جماعة من العلماء الأئمة على أبي عمرو بن العلاء كجرير بن حارثة وأضرابه... وإنّما الغرض هاهنا، ذِكر اعتمادهم في قراءتهم على النقل، وأنهم لم يجاوزه إلى غيره، وإن كان له وجه في العربية، إذا لم تكن لها لم يكن له آثار مرويةً.

وكيف تجوز القراءة بذلك وقد أنكر عمر - رضي الله عنه - قراءة من قرأ (عتى حين)، وقال للقارئ: من أقرأك (عتى) ؟ قال: أقرأني ابن مسعود، فكتب إليه: "أمّا بعد: فإنّ الله أنزل هذا القرآن فجعله عربيّاً مُبيناً، وأنزله بلغة هذا الحيّ من قريش، فإذا أتاك كتابي فأقرئ الناس بلغة قريش،

ولا تقرئهم بلغة هذيل ".

قال شيخنا [١] رحمه الله: فإيّاك وطعن الطّبري على ابن عامر، فقد ذكر أبو عبيد إمام الأئمة أن ابن عامر إمام أهل الشّام في القراءة، وكذلك عدّه في الأئمّة الإمام المتّقن أبو مزاحم، صاحب القصيدة التي نظمها في اختياره في أئمّة الفقه، ذكرها عنه أبو عمرو بن عبد البرّ وغيره، واشتهرت عنه قصيدة أخرى في القراءة، رواها عنه كبار الأئمّة، قال رحمه الله:... وأخرج عنه مسلم بن الحجّاج حديثاً في كتاب الزّكاة، ولو لم نسب إلا هشام بن عمّار، الإمام المرضيّ حديثه وضبطه، لكفى شهرةً لقراءته.

والقراءة لا يتوصّل إليها إلا بالنّقل، ولا مدخل فيها في الرّأي، ولم يذهب إلى هذه البدعة إلا أحد رجلين: نحوي لا معرفة له بالآثار وبأحوال الصدر الأوّل، وحمايتهم وذبهم واهتمامهم؛ أو رجل غلبت عليه المقاس والآراء، واستحوذ عليه هواه. "، [٢] نلحظ من خلال كلام السخاوي أنه لا مجال للرأي والقياس مع القراءة، ووصف من أدخل رأيه في القراءة أنّه مبدع لهواه واستحوذت عليه الأباطيل، والله يوفقنا للاتّباع وتجنب الابتداع في القراءة، إنّه خير موفق وخير هادٍ إلى الصِّراط المستقيم.

قال الإمام المقرئ أبو عمرو الدّاني (ت٤٤٤هـ) في مصنفه (جامع البيان في القراءات): " وأئمة القرّاء لا تعمل في شيء من حروف القرآن على الأفشى في اللغة والأقيس في العربيّة، بل على الأثبت في الأثر والأصح في النقل والرواية. وإذا ثبتت عنهم لم يردها قياس عربية ولا فشو لغة، لأن القراءة سنة متّبعة يلزم قبولها والمصر إليها ". [٣]

وأسأله تعالى أن يتقبل مني هذا العمل خالصاً لوجهه، وأن يضع له القبول عند الناس، فإن القبول عند الناس رزق يوسعه الله - تعالى - على قوم، ويضيقه

---

(١) هذا القول من السخاوي يقصد به الشاطبي.

(٢) ينظر: فتح الوصيد (١ / ٧١ وما بعده).

(٣) ينظر: قراءات القراء المعروفين للأندرابي (ص٢٧).

على قوم، ولا معقب لحكمه.[١] وبالله التوفيق والعصمة، وأعوذ به من الخذلان.

أ / فرغلي سيد عرباوي

باحث في علم صوتيات التجويد والقراءات

والمدرس بالأزهر الشريف - قسم والقراءات

المنيا - مصر

١٩/٧/٢٠٠٩م

---

(١) موقعي المسمّى: (موقع الشيخ فرغلي عرباوي للتجويد والقراءات)، هذا رابطه لمن أراد الإفادة منه، http://www.ammar - ca.com/fargali/

هل اللغة العربية تسمَّى لغة الضَّاد

هذا الحرف قالوا: إنه انفردت به اللغة العربية " وهو مما انفردت به لغة العرب ، وليس في لغة غيرهم"؛[1] فهل هذا الكلام دقيق أم فيه مبالغة، ولكن لا يكون الحكم إلا بعد استقراء جميع اللغات، وهيهات هيهات لإنسان أن يستقرئ جميع اللغات.

قال الإمام الشافعي - رحمه الله - عن اللغة الواحدة: " لا يحيط باللغة إلا نبي "،[2] يعني إلا رجل يوحى إليه؛ لأن اللغة العربية مثلاً واسعة والعرب منتشرون في الجزيرة العربية في فترة نزول الوحي، فلا يستطيع أن يقول إنسان هذا هو الكلام العربي كامل، فكيف بالإحاطة باللغة؟

حتى علماء العربية لم يُدَوِّنوا كل ما تكلمت به العرب؛ بل ذكروا المشهور من لغة العرب، وأخرجوه لنا في صورة قواعد النحو والصرف.

ولكن هناك مختصصون مشتغلون بعلم (اللغات المقارن) هؤلاء يستطيعون أن يقولوا إن حرف الضاد انفردت به اللغة العربية أم لا وذلك بحسب ما تيسر لهم من الدراسة، أم كونهم يحيطون بعلم اللغة ككل فهذا درب من الخيال.

فقد ذكر الجاحظ (ت٢٥٥هـ) في كتابه البيان والتبيين قول الأصمعي: " ليس للروم ضادٌ، ولا للفُرس ثاء، ولا للسرْيانيّ ذال "[3]، وهذا القول الذي عزاه الجاحظ (ت٢٥٥هـ) في القرن الثالث الهجري إلى الأصمعي لا يؤكد ولا ينفي بصورة قاطعة ما تردَّد في القرون التالية بعده، من تفرد العرب بصوت الضاد أو غيره من الأصوات الدارجة.

---

(١) ينظر: القصيدة الواضحة في تجويد الفاتحة (ص٨٤)، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع للسيوطي (٣/٣٧٥).

(٢) ينظر: الإتقان في علوم القرآن (ص ١٩٩).

(٣) ينظر: البيان والتبيين (١/٢٠).

وقد تعرضت مقولة الأصمعي عن الأصوات الثلاثة لعدم التداول على مدى ستة قرون لتعود للظهور في مؤلفات التجويد بعد أن أصابها الخلل عند بعض علماء القراءات، ومنهم ابن الجزري - رحمه الله - (ت٨٣٣ هـ) فقد ذكر في الفصل الذي عقده ليذكر فيه اشتراك اللغات في الحروف، وانفراد بعضها ببعض في كتابه التمهيد في علم التجويد قول الأصمعي السابق ولكن أصابه الخلل، يقول ابن الجزري قال الأصمعي: ليس في الرومية ولا في الفارسية ثاء، ولا في السريانية ذال" [١]. وقد سقط من نص ابن الجزري المنقول عن الأصمعي كلمة (الضاد) الواقعة بعد كلمة الرومية، وترتّب عليه أن صارت الملاحظة ثنائية الأصوات ثلاثية اللغات.

وبعد ثلاثة قرون أخرى يصيب قول الأصمعي المحرف في التمهيد لابن الجزري تحريف يظهر عند أبي الحسن علي بن محمد النوري الصفاقسي (ت١١١٨ هـ) فيما نقله من كتاب التمهيد ــ دون عزوٍ إليه ــ حين يقول: " قال الأصمعي: ليس في الفارسية ولا السريانية ولا في الرومية ذال أي: معجمة "[٢]، وفي ضوء تصرف الصفاقسي في نص الأصمعي صارت ملاحظة الأصمعي أُحادية الصوت ثلاثية اللغات.

وفي القرن الثامن أيضاً نلاحظ ظهور مقولة الأصمعي بعد أن أصابها النقص وتجهيل القائل والخلط - معزوة إلى أبي حيان النحوي الأندلسي (ت٧٤٥ هـ)، يُبَيِّنُ ذلك مما ذكره عز الدين محمد بن أحمد المعروف بابن جماعة (ت٨١٩ هـ) في حاشيته على شرح فخر الدين أحمد بن الحسن الجاربردي (ت٧٤٦هـ) لمتن الشافية في الصرف لابن الحاجب (ت٦٤٦هـ).

قال الجاربردي (ت٧٤٦هـ) في شرح الشافية: " أصل حروف المعجم تسعة وعشرون على ما هو المشهور ولم يكمل عددها إلا في لغة العرب ولا همزة في كلام العجم إلا في الابتداء ولا ضاد إلا في العربية "[٣]، ويعلِّق ابن جماعة على عبارة الجاربردي قائلاً: "قوله: "ولا ضاد إلا في العربية" عبارة أبي حيان: والضاد

(١) ينظر: التمهيد في علم التجويد (ص٣١).
(٢) ينظر: تنبيه الغافلين وإرشاد الجاهلين (ص٢).
(٣) راجع: شرح الشافية (١/٣٣٨).

من أصعب الحروف في النطق، ومن الحروف التي انفردت العرب بكثرة استعمالها، وهي قليلة في لغة بعض العجم مفقودة في لغة الكثير منهم... قال: والذال المعجمة ليست في الفارسية، والثاء المثلثة ليست في الرومية والفارسية أيضاً"[1].

وفي سنة (١٣٠٥هـ) يؤلف محمد مكي نصر الجريسي تلميذ المتولي كتابه (نهاية القول المفيد في علم التجويد) وفيه يشير إلى قول أبي حيان السابق عن الذال والثاء عازياً النقل إلى كتاب أبي حيان (شرح التسهيل) الذي هو شرح كتاب تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد لابن مالك (ت٦٧٢هـ).

وفي معجم جمهرة اللغة حيث حفظ لنا أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي البصري (ت٣٢١هـ) خلاصة ما لاحظه اللغويون السابقون على مدى أربعة قرون؛ من اتصال العرب المسلمين واحتكاكهم بغيرهم من أبناء الأمم والأجناس الأخرى، ممن دخلوا في الإسلام وبلغاتهم، وفيما ذكره نجد إشارة إلى تفرد أو اختصاص العرب بحرفي (الحاء والظاء) واشتراك العرب مع قليل من غيرهم في ستة حروف هي: (العين والصاد والضاد والقاف والطاء والثاء)، وقد جاءت ملاحظة ابن دريد (ت٣٧٧هـ) في كتابه الجمهرة بقوله: " هذا كتاب جمهرة الكلام واللغة ومعرفة جمل منها تؤدي النظر فيها إلى معظمها إن شاء الله... اعلم أن الحروف التي استعملتها العرب في كلامها في الأسماء والأفعال والحركات والأصوات تسعة وعشرون مرجعهن إلى ثمانية وعشرين حرفاً منها: حرفان مختص بهما العرب دون الخلق، وهما الحاء والظاء وزعم آخرون أن الحاء في السريانية[2] والعبريانية والحبشية كثيرة وأن الظاء وحدها مقصورة على العرب. ومنها: ستة أحرف للعرب، ولقليل من العجم وهنَّ: العين والصاد والضاد والقاف والطاء والثاء، وما سوى ذلك فللخلق كلهم من العرب والعجم؛ إلا الهمزة فإنها لم تأت من كلام العجم إلا

---

(١) راجع: حاشية على شرح الجاربردي لابن جماعة (٣٣٨/١)، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع (٣٧٥/٣).

(٢) علّق ابن سنان الخفاجي (ت٤٦٦هـ) على ما نقله ابن دريد من زعم آخرين إلى وجود الحاء في السريانية بتأكيده هو بنفسه وجودها في اللغة السريانية بقوله: " وقد ذهب قوم إلى أن الحاء من جملة ما تفردت به لغة العرب، وليس الأمر كذلك، لأني وجدتها في اللغة السريانية كثيراً ". ينظر: سر الفصاحة (ص٢٠).

في الابتداء "[١].

وفي قائمة ابن دريد (ت٣٧٧هـ) السابقة نرصد ظهور مقولة اختصاص العربية بصوت من الأصوات دون سائر اللغات المعروفة للعرب آنذاك، وقد كان هذا الصوت هو صوت الظاء، ولعل ابن دريد (ت٣٧٧هـ) استخلص هذا القول بتفرد العربية بصوت الظاء مما ورد في معجم العين في مقدمته[٢]، أو ما ورد في (باب اللفيف من حرف الظاء).

وفي القرن الخامس الهجري نلحظ ظهور مقولة ابن دريد (ت٣٧٧هـ) في بداية القرن الرابع عن تفرد العربية ببعض الحروف مطعمة بمقولة بعض علماء النصف الثاني من القرن الرابع عند أبي محمد عبد الله المعروف بابن سنان الخفاجي (ت٤٦٦ هـ) في كتابه (سر صناعة الإعراب). وعند ابن سنان (ت٤٦٦هـ) نرصد ظهور مقولة تفرد العربية بصوت (الضاد) إلى جانب (الظاء) ويعتبر هذا العصر هو العصر الوحيد الذي بدأ يظهر فيه أن اللغة العربية لغة الضاد على يد ابن سنان (ت٤٦٦هـ)، ولا يعرف قبل هذا العصر تفرد اللغة العربية بلغة الضاد، ولعل ابن سنان (ت٤٦٦هـ) قد أضاف هذا التعليل على مقولة ابن دريد (ت٣٧٧هـ) بعد أن اطلع على قول ابن جني (ت٣٩٢هـ) في تفسير بيت أبي الطيب المتنبي[٣] (ت٣٥٤هـ):

---

(١) ينظر: جمهرة اللغة (٤/١).

(٢) راجع: كتاب العين (١٧٤/٨)، وقد ورد قول الخليل في تهذيب اللغة للأزهري (ت٣٧٠هـ) برواية أخرى حيث قال في باب لفيف الظاء: " روى سلمة عن الفضل بن العباس بن حمزة الخزاعي عن الليث أن الخليل قال: " الظاء حرف عربي خص به لسان العرب لا يشركهم فيه أحد من سائر الأمم ". راجع: تهذيب اللغة (٤٠٣/١٤).

(٣) أبو الطيب المتنبي: أحمد بن الحسين بن الحسن بن عبد الصمد الجعفي الكوفي الكندي، أبو الطيب المتنبي: الشاعر الحكيم، وأحد مفاخر الأدب العربي. له الأمثال السائرة والحكم البالغة والمعاني المبتكرة. وفي علماء الأدب من يعده أشعر الإسلاميين. ولد بالكوفة في محلة تسمى (كندة) وإليها نسبته. ونشأ بالشام، ثم تنقل في البادية يطلب الأدب وعلم العربية وأيام الناس. وقال الشعر صبيا. وتنبأ في بادية السماوة (بين الكوفة والشام) فتبعه كثيرون، وقبل أن يستفحل أمره خرج إليه لؤلؤ (أمير حمص ونائب الإخشيد) فأسره وسجنه حتى تاب ورجع عن دعواه. ووفد على سيد الدولة ابن حمدان (صاحب حلب) سنة ٣٣٧ هـ فمدحه وحظي عنده. ومضى إلى مصر فمدح كافور الإخشيدي وطلب منه أن يوليه، فلم =

وبهم فخر كل من نطق الضا   د وعوذ الجاني وغوث الطريد

يقول ابن سنان (ت٤٦٦هـ): " قالوا مما اختصت به لغة العرب من الحروف وليس هو في غيرها، حرف الظاء، وقال آخرون حرف الظاء والضاد.[١] ولذلك قال أبو الطيب المتنبي: (وبهم فخر كل من نطق الضاد) يريد وبهم فخر جميع العرب "[٢].

وبعد أن أخرج ابن سنان (ت٤٦٦هـ) الضاد من قائمة الحروف الستة التي تكلم بها العرب وقليل من العجم صارت الحروف عنده خمسة، قال: " وقد ذهب قوم إلى أن الحاء من جملة ما تفردت به لغة العرب،

يوله كافور، فغضب أبو الطيب وانصرف يهجوه. وقصد العراق، فقرئ عليه ديوانه. وزار بلاد فارس فمر بأرجان ومدح فيها ابن العميد وكانت له معه مساجلات. ورحل إلى شيراز فمدح عضد الدولة ابن بويه الديلمي. وعاد يريد بغداد فالكوفة، فعرض له فاتك بن أبي جهل الأسدي في الطريق بجماعة من أصحابه، ومع المتنبي جماعة أيضا. فاقتتل الفريقان، فقتل أبو الطيب وابنه محسد وغلامه مفلح، بالنعمانية، بالقرب من دير العاقول (في الجانب الغربي من سواد بغداد). وفاتك هذا خال ضبة بن يزيد وهي من سقطات المتنبي. أما (ديوان شعره) فمشروح شروحاً وافية. وقد جمع الصاحب ابن عباد لفخر الدولة (نخبة من أمثال المتنبي وحكمه) وتبارى الكتاب قديماً وحديثاً في الكتابة عنه، فألف الجرجاني (الوساطة بين المتنبي وخصومه) والحاتمي (الرسالة الموضحة في سرقات أبي الطيب وساقط شعره) والبديعي (الصبح المنبي عن حيثية المتنبي) والصاحب ابن عباد (الكشف عن مساوئ شعر المتنبي) والثعالبي (أبو الطيب المتنبي وما له وما عليه) والمتيم الإفريقي (الانتصار المنبي عن فضل المتنبي) وعبد الوهاب عزام (ذكرى أبي الطيب بعد ألف عام) شفيق جبري (المتنبي) وطه حسين (مع المتنبي) جزآن، ومحمد عبد المجيد (أبو الطيب المتنبي، ما له وما عليه - ط) ومحمد مهدي علام (فلسفة المتنبي من شعره) ومحمد كمال حلمي (أبو الطيب المتنبي) ومثله لفؤاد البستاني، ولمحمود محمد شاكر. ولزكي المحاسني، توفي سنة (٣٥٤ هـ).ينظر: الأعلام للزركلي (١/١١٥).

(١) قال ابن فارس (ت٣٩٥هـ) في مصنفه الصاحبي في فقه اللغة: " وممّا اختصت بهِ لغة العرب الحاء والظاء. وزعم ناس أن الضاد مقصورة عَلَى العرب دون سائر الأمم. قال أبو عبيدة: وَقَدْ انفردت العرب بالألف واللام اللتين للتعريف، كقولنا: " الرجل " و" الفرس " فليسا فِي شيء من لغات الأمم غير العرب ". ينظر: الصاحبي في فقه اللغة (١/٢٢).

(٢) ينظر: سر الفصاحة (ص١٩ - ٢٠).

وليس الأمر كذلك، لأني وجدتها في اللغة السريانية كثيراً. وحكى أنها في الحبشية، والعبرانية. وأما العين والصاد والطاء، والتاء، والقاف، فقد تكلم بها غير العرب، إلا أنها قليل "[١].

وتبين من تعليق ابن سنان (ت٤٦٦هـ) - السابق ذكره - على مقولة من قال بأن الحاء من جملة ما تفردت به لغة العرب، وإشارته إلى أنه وجدها " في اللغة السريانية كثيراً "، وما سنورده فيما يلي لكامل نص ابن سنان(ت٤٦٦هـ)؛ نتبيَّن من كل ذلك معرفة وبصر ابن سنان (ت٤٦٦هـ) باللغة السريانية فضلاً عن معرفته بلغة الأرمن في القرن الخامس الهجري، ويضاف إلى ذلك ملاحظته اللغوية لنطق الفصحاء من الأعراب الذين رآهم في القرن الخامس الهجري، وما أثبته من قلة وجود من يفرق في كلامه منهم بين نطق صوتي الضاد.

ويضيف ابن سنان (ت٤٦٦هـ) ملاحظة أخرى وهي أن التشابه بين صوتي الضاد والظاء في نطق العرب يوجد ما يماثله في حروف أخرى في لغة الأرمن، ومن أجل هذا التشابه والخلط احتاج الناس إلى تصنيف الكتب في الفرق بين الضاد والظاء.

يقول ابن سنان (ت٤٦٦هـ):

"وأما العين والصاد والطاء، والتاء، والقاف، فقد تكلم بها غير العرب، إلا أنها قليل.

وقد خلت اللغة العربية من حروف توجد في غيرها من اللغات، لاسيما لغة الأرمن فإنها على ما قيل ستة وثلاثون حرفاً، إلا أنك إذا تأملتها وجدت بعض الحروف التي فيها يتشابه ببعض كثيراً على حد تشابه الظاء، والضاد في لغة العرب. فإن هذين الحرفين متقاربان لأجل ذلك احتاج الناس إلى تصنيف الكتب في الفرق بينهما، ولم يتكلفوا ذلك في غيرهما من الحروف.

فأما الأعراب فقل من رأيت من فصحائهم اليوم؛ من يفرق بينهما

---

(١) ينظر: المصدر السابق (ص٢٠).

في كلامه، وهذا يدلك على شدة التشابه، وقوة التماثل، ولست أقول هذا على وجه الاحتجاج بكلامهم، فإنهم الآن محتاجون إلى اقتباس اللغة من الحضر وإصلاح المنطق بأهل المدر. إلا أنهم قل ما يتفق منهم العدول عن النطق بحرف من الكلام إلى حرف آخر، إلا والشبه فيهما قوى، على ما قدمت ذكره"[١].

وفي القرن الثامن الهجري نلاحظ تسرب مقولة ابن دريد (ت٣٧٧هـ) عن الحروف الستة التي انفردت بكثرة استعمالها للعرب، وهي قليلة في لغة العجم، ولا توجد في لغات كثيرة منهم ابن الجزري (ت٨٣٣هـ) وقد أصاب التصحيف رسم حرف الطاء المهملة، وهو الحرف الخامس من الحروف الستة، فرسم بالظاء المعجمة على النحو التالي، قال في التمهيد: " وكذا ستة أحرف انفردت بكثرة استعمالها العرب وهي قليلة في لغة العجم، ولا توجد في لغات كثيرة منهم، وهي: العين والصاد والضاد والقاف والظاء والثاء"[٢]، ويرى بعض الباحثين[٣] أن التصحيف قد وقع في الأصل من ابن الجزري، وليس من محقق الكتاب، ودليله فيما ذهب إليه ما أورده أبو الحسن الصفاقسي في كتابه تنبيه الغافلين نقلاً عن الجزري دون عزوٍ إليه من قول الأصمعي السابق الإشارة فقال في تنبيه الغافلين: " اعلم أن لغة العرب أكثر اللغات حروفاً فليس في لغة العجم ظاء معجمة ولا حاء مهملة... وكذلك خمسة أحرف انفردت العرب بكثرة استعمالها، ولم توجد في بعض لغات العجم البتة وهي: العين والصاد المهملتان والضاد والقاف والثاء المثلثة"[٤].

ومن خلال استقراء كلمات العلماء السابقة نعلم أن اللغة العربية لم تنفرد بالضاد فحسب بل وجد في بعض البلاد الأعجمية الضاد ولكن بقلّة، فقول ابن دريد (ت٣٧٧هـ): " ستة أحرف للعرب ولقليل من العجم وهن:

---

(١) ينظر: سر الفصاحة (ص٢٠).

(٢) ينظر: التمهيد في علم التجويد (ص٣١).

(٣) ينظر: صوت الضاد وتغيراته (ص١٤).

(٤) ينظر: تنبيه الغافلين وإرشاد الجاهلين (ص٢)، صوت الضاد وتغيراته (ص١٣ - ٢٠).

العين والصاد والضاد والقاف والطاء والثاء"، يدل أن بعض العجم يوجد بقلة في لغتهم صوت الضاد ومعها باقي الأحرف الستة السالفة الذكر.

ونستنتج أيضاً أن ابن سنان الخفاجي (ت٤٦٦هـ) هو أوّل من اخترع المقولة التي صار لها ذيوعٌ في الآفاق (أن اللغة العربية لغة الضاد)، ولا تعرف اللغة العربية بهذا الاسم حتى في عصر النبي صلى الله عليه وسلم.

تجويد مخرج الضاد التي نزل بها القرآن

أَقْدَمُ وصفٍ صحيح جاءنا في وصف مخرج الضَّاد هو ما رواه سيبويه (ت ١٨٠هـ) في كتابه، قال: " ومن بين أوَّل حافة اللسان وما يليها من الأضراس مخرج الضاد ".[١] واعتمد جلُّ اللاحقين بعد سيبويه وصفه لمخرج الضاد، قال الزمخشري (ت٥٣٨هـ): " وللضاد أوَّل حافة اللسان وما يليها من الأضراس ". [٢]

وقال ابن سنان (ت٤٦٦هـ): "ومن أوَّل حافة اللسان وما يليها من الأضراس مخرج الضاد ".[٣] ولكن الجاحظ (ت٢٥٥هـ) مال إلى إخراجها من الجهة اليمنى فحسب، قال: " فأما الضَّاد فليست تخرجُ إلا من الشِّدق الأيمن، إلا أن يكون المتكلّم أعْسَرَ يَسَراً، مثل عمر بن الخطاب - رحمه الله - فإنه كان يُخرج الضادَ من أيّ شِدقيه شاء، فأمَّا الأيْمَن والأعسر والأضْبَط، فليس يمكنُهم ذلك إلا بالاستكراه الشديد...".[٤] وقال السكاكي[٥] (ت٦٢٦هـ): " ومن بين أوَّل حافة اللسان وما يليها من الأضراس مخرج الضاد...".[٦]

أما أهل التجويد فساروا أيضاً على خُطَى سيبويه، فنجد الداني (ت٤٤٤هـ) يقول عن مخرجها: " فالضاد من بين أوَّل حافة اللسان وما يليها من الأضراس، فبعض الناس يجري له في الشدق الأيمن، وبعضهم يجرب له في الشدق الأيسر،

---

(١) ينظر: الكتاب (٤٤٨/٤).

(٢) ينظر: المفصل في صنعة الإعراب للزمخشري (٧٨/١).

(٣) ينظر: سر الفصاحة (ص٧).

(٤) ينظر: البيان والتبيين (١٩/١).

(٥) السكاكي: يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي السكاكي الخوارزمي الحنفي أبو يعقوب، سراج الدين: عالم بالعربية والأدب. مولده ووفاته بخوارزم.من كتبه " مفتاح العلوم " و"رسالة في علم المناظرة" توفي سنة (٦٢٦هـ).ينظر: الأعلام للزركلي (٢٢٢/٨).

(٦) ينظر: مفتاح العلوم للسكاكي (٣/١).

ومخرجها من هذا كمخرجها من هذا ".[١]

والضاد التي نزل بها القرآن مخرجها من الحافتين، أو من إحداهما، ومن الحافتين أكمل، مع مراعاة كونها مستطيلة مجهورة رخوة مطبقة، ولو انفك عنها أيُّ وصف مما سبق خرجت عن كونها الضاد التي نزل بها القرآن.

وهذا الصوت يخرج من حافة اللسان اليمنى أو اليسرى أو منهما معاً؛ ولكن هذا لا يمنع أن تكون أقصى الحافَّة كلها إلى منتهاها مشاركة، ولكنَّ منشأ صوتها يبدأ في الظهور عندما يضغط القارئ ويتكئ ويعتمد على الأضراس كلها من النواجذ والطواحن والضواحك، ولا بدَّ من مراعاة تصادم الحافتين لصفحة الأضراس من الداخل، والحافَّة من أدناها لمنتهاها تشارك في إنتاجها؛ بسبب استطالة اللسان حتى يصطدم بمخرج اللام.

و كانت بعض قبائل الجزيرة العربية يضغطون على حافَّتهم اليسرى، وقبائل أخرى يعتمدون على حافَّتهم اليمنى في إخراجها، وبعضهم كان يخرجها بتوزيع الضغط توزيعاً متعادلاً متساوياً بين الحافتين.

وعند النطق بالضاد تنطبق حافَّتي اللسان اليمنى واليسرى على غار الحنك الأعلى، فينحبس الهواء خلفهما؛ فبسبب هذا الانحباس يتولد عنه ضغط هواء الصوت خلف الحافَّتين، وتحت تأثير هذا الضغط يندفع اللسان إلى الأمام قليلاً، إلى أن يقرع منتهى رأس اللسان مكان التقاء اللحم بالأسنان، أي: اللثة العليا.

والضاد الساكنة تختلف عن الضاد المتحركة، وتفصيل ذلك على النحو التالي:

أوَّلاً: الضاد الساكنة:

خلق الله تعالى للسان حافَّتين يمنى ويسرى، وهذه الحافة اليمنى تنقسم لأقصى ومنتهى وأدنى، وكذلك أختها اليسرى، وحدود مخرج الضاد متعلِّق بأقصى الحافة لمنتهاها من اليمين أو اليسار، فعندما ننطق بالضاد (الساكنة) تصطدم الحافتان بجميع الأضراس العليا والسفلى معاً، وسبب هذا التصادم يحبس هواء الصوت خلف الحافتين من اللسان، فتحت هذا الضغط المستمر لهواء الصوت يستطيل

---

(١) ينظر: التحديد في صنعة الإتقان والتجويد للداني (ص٢٢).

مخرج صوت الضاد حتى يلامس رأس اللسان اللثة العليا، وهذا ما سماه علماء اللغة والتجويد (بالاستطالة في المخرج).

وعلى القارئ أن يحذر من استمرار اللسان في الاستطالة أبعد من أصول الثنايا، لأنه لو زاد واستطال حتى وصل لأطراف الثنايا العليا، تولد صوت آخر، هو صوت الظاء اللثوية، والسبب في هذا الخطأ الشنيع المبالغة في استطالة اللسان إلى خارج المنطقة الحدودية الخاصة بمخرج الضاد.

وهناك من علماء الأصوات من طعن في جريان صوت الضاد؛ بحجّة أنه لا يتضح هذا الجريان على أَلْسِنَةِ القراء اليوم، وللردِ على هؤلاء ومن على شاكلتهم نقول: إن علماء اللغة والتجويد نقلوا لنا أن العرب في فترة نزول القرآن كانوا ينطقون بالضاد رخوة، بجريان الصوت معها جرياناً كلياً؛ ولكن السبب الذي أدّى لضعف جريان الصوت في الضاد الساكنة أن المخرج مغلق نهائياً، والصوت محصور بين اللسان وغار الحنك الأعلى؛ لأنها صوت مطبق، ومعنى الإطباق: انحصار الصوت بين اللسان وقبة الحنك الأعلى.

والضاد حرف جرى معه اللسان والصوت في وقتٍ واحدٍ:

١. فأما جريان اللسان فقد سمّاه علماء التجويد (بالاستطالة في المخرج).
٢. وأما جريان الصوت فسمّاه علماء التجويد (بالرخاوة).

ولكن هل هناك أحرف أخرى يجري معها اللسان والصوت ؟ الجواب لا؛ لأن باقي الحروف يتحقق التصويت بها، إما بالقرع أو القلع، أما الضاد فيما لو كانت ساكنة يتحقق صوتها بالقرع مع جريان اللسان والصوت معاً.

أما في حالة القلع لا شيء يعترض هواء الصوت، فيخرج صوتها منفجراً خارج الفم، وعلى القارئ الحذر من المبالغة في بيان الاستطالة خشية أن يؤدي ذلك إلى شبه السكت أو الفصل.

والأ مل والأحرى تلقي كيفيتها الصحيحة من شيوخ الأداء المتصل سندهم بالحبيب محمد صلى الله عليه وسلم، والحذر كل الحذر من التلقي ممن شيخهم المصحف فحسب.

ثانياً: الضاد (المتحركة)

أما الضاد المتحركة بأي حركة كانت، يتمُ صوتها بالتجافي بين العضوين،

فبعض القبائل العربية عند إرادتهم التلفظ بها، كانت أول منطقة من حافة اللسان تفارق ما يحاذيها من منطقة الأضراس الحافة اليمنى، والبعض الآخر عند نطقه بها كانت أول منطقة من حافة اللسان تفارق ما يحاذيها من الأضراس؛ الحافة اليسرى، والبعض الآخر كان يلفظ بها من الحافتين معاً بتوزيع الضغط عليهما توزيعاً متساوياً. فيتوزع هواء الصوت يمْنَة ويَسْرَة بنسبة متساوية.[١]

قال السيوطي (ت٩١١هـ): " وقال الصيمري[٢] (ت٢٧٥هـ) بعض الناس يخرجها من اليسرى، وبعض الناس يسهل عليه إخراجها من الجهتين معاً، وكلام سيبويه أيضاً يدل على أن الضاد تكون من الجانبين، وقد ذهب بعض من لا ضبط له ولا معرفة إلى أن الجهة اليمنى تختص بها...".[٣]

ولكن لعل سائلاً يسأل ويقول أيهما أفضل النطق بالضاد من الحافة اليمنى أم اليسرى أم منهما معاً؟

أقول: لكل قارئ أن يختار الأسهل والأيسر عليه، وإن كنت أميل لخروجها من الجهتين معاً في آن واحد، كما رواها سيبويه ونصّ على ذلك السخاوي (ت ٦٤٣هـ)، وابن الجزري (ت٨٣٣هـ) في النشر،[٤] وهكذا تلقيتها من شيوخ الأسانيد، وهكذا أُعلِّم تلامذتي كيفية إخراجها من الجهتين معاً، وفي إخراجها من الجهتين مزيد قوة وبيان لصوتها.

---

(١) أيمن سويد: محاضرة صوتية بجدة.

(٢) أبو العنبس الصيمري: محمد بن إسحاق بن إبراهيم الصيمري، أبو العنبس: نديم المتوكل والمعتمد العباسيين. كان أديباً ظريفاً، عارفاً بالنجوم، شاعراً هجاءاً. وهو من أهل الكوفة، وقبره فيها. ولي قضاء الصميرة فنسب إليها. له مناظرة مع البحتري. وهجاه أكثر شعراء زمانه. من كتبه (أحكام النجوم) و(أصل الأصول في خواص النجوم) في الفلك والميقات و(الرد على المنجمين) و(طوال اللحى) و(الرد على المتطببين) و(هندسة العقل) و(كتاب السحاقات والبغائين) وكتاب (الخضخضة) مجون، و(أخبار رونق الألفاظ)، و(الثقلاء). توفي سنة (٢٧٥هـ). ينظر: الأعلام للزركلي (٢٨/٦ - ٢٩).

(٣) ينظر: همع الهوامع في شرح جمع الجوامع (٢٧٦/٣).

(٤) قال الحافظ ابن الجزري: " المخرج الثامن: للضاد المعجمة... وكلام سيبويه يدل على أنها تكون من الجانبين...". ينظر: النشر في القراءات العشر (٢٢٦/١).

صفات حرف الضاد التي نزل بها القرآن

صوت الضاد العربية اللسانية التي نزل بها القرآن يتولد من الحافتين مع ما يحاذيهما من أضراس النواجذ والطواحن والضواحك، كل ذلك حدود مخرج الضاد، يصاحب ذلك جريان اللسان وجريان الصوت في وقت واحد، وجريان اللسان يسمى بالاستطالة، وجريان وامتداد الصوت يسمى بالرخاوة، وتتصف بعدة صفات أخرى.

وتكاد تتلخص جهود علماء التجويد واللغويين حول صفات هذا الحرف بما يلي:

أوّلاً: من حيث جريان وحبس النَّفَس:

هو حرف ينحبس معه النَّفَسُ عند التصويت به، وهو ما يعرف عند المجوِّدين بصفة: (الجهر).

ثانياً: من حيث جريان وحبس الصَّوت:

هو حرف يجري معه الصوت جرياناً كلياً، وهو ما يعرف عند المجوِّدين بصفة: (الرَّخاوة).

ثالثاً: من حيث عمل مؤخِّرة اللسان معه من الارتفاع والانخفاض:

هو حرف تستعلي معه مؤخِّرة أقصى اللسان ناحية الغار، وهو ما يعرف عند المجوِّدين بصفة: (الاستعلاء).

رابعاً: من حيث عمل الصَّوت مع ارتفاع وانخفاض مؤخِّرة اللسان:

هو حرف يمتلئ الفم بصداه؛ بسبب ضيق غرفة رنين الصوت؛[1] وهو ما

(١) المقصود باتساع غرفة رنين الصوت، هو تباعد المسافة بين مؤخرة أقصى اللسان، وما حاذاه =

يعرف عند المجوِّدين بصفة: (التفخيم).

خامساً: من حيث ضغط وانفتاح مجرى الصَّوت:

هو حرف مطبق بسبب التصاق اللسان بغار الحنك الأعلى، وهو ما يعرف عند المجوِّدين بصفة: (الإطباق).

سادساً: من حيث جريان اللسان:

هو حرف يستطيل اللسان به ويمتد حتى يصل منتهى طرف اللسان إلى لثة الأسنان العلى، وهو ما يعرف عندهم بصفة (الاستطالة).

والضاد صوت جميع صفاته قوية ما عدا رخاوته، وكل حرف فيه زيادة صوت لا يدغم في ما هو أنقص منه صوتاً.

وفي الضاد استطالة ليست لشيء من الحروف فلم يدغموها في شيء من الحروف المقاربة لها، إلا ما روي من إدغامها في الشين في قوله تعالى: (لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ) (النور: من الآية٦٢)،[1] وسوغ ذلك ما في الشين من تفش يشبه الاستطالة يقربها من الضاد. ومن ثم أدغمت اللام والتاء والدال والطاء والثاء والذال والظاء في الضاد، ولم تدغم هي فيهم.

وفي التمهيد لابن الجزري - رحمه الله - قال: "حروف الإطباق: وهي أربعة أحرف، الطاء والظاء والصاد والضاد، سميت بذلك لأن طائفة من اللسان تنطبق مع الريح إلى الحنك عند النطق بها، مع استعلائها في الفم، وبعضها أقوى من بعض، فالطاء أقواها في الإطباق وأمكنها، لجهرها وشدتها. والظاء أضعفها في الإطباق، لرخاوتها وانحرافها إلى طرف اللسان مع أصول الثنايا العليا.

والصاد والضاد متوسطتان في الإطباق التاسع: الحروف المنفتحة، وهي ما عدا حروف الإطباق، وسميت بالمنفتحة لأن اللسان لا ينطبق مع الريح إلى الحنك

= من غار الحنك الأعلى، فإن هذه الهيئة لا تجعل الفم يمتلئ بصدى الصوت، مما يؤدي إلى ترقيق الصوت الناتج عن تلك الهيئة.

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (١/١٩)، السبعة في القراءات لابن مجاهد (١/٤٤).

عند النطق بها، ولا ينحصر".[1]

إذن يستخلص من ذكر هذه الصفات أن الضاد العربية التي نزل بها القرآن مجهورة، رخوة، مستعلية، مطبقة، مفخمة، مستطيلة، فلو أتى القارئ بهذه الصفات على كمالها، فقد نطق بالضاد التي نزل بها القرآن، وخرج وابتعد عن الضاد الضعيفة التي ذكرها سيبويه.

(١) ينظر: التمهيد في علم التجويد (ص٢٤)، التحديد في صنعة الإتقان والتجويد للداني (ص٢٣).

حدود الضاد الضعيفة عند سيبويه

وضح سيبويه (ت١٨٠هـ) - رحمه الله - في كتابه أن هناك ضاداً توصف بالضاد الضعيفة، وهذه الضاد التي اعتمد وصفها بالضعف، نجد كثيراً من كتب التجويد اللاحقة بعد عصر سيبويه أخذت بها واعتمدت ترجيحها، ووجدت أن أغلب عبارات هؤلاء يعرِّفون مخرج الضاد بما وصفه سيبويه وأطلق عليه مسمًى (الضاد الضعيفة).

والسؤال الآن ما هو حدود الضاد الضعيفة؟

وما هو معالم وصفها لكي يبتعد عنها القارئ؟

وفي أي حقبة من الزمن ظهرت؟

وللإجابة عن هذه الأسئلة نقول وبالله التوفيق والسداد: قد أشار سيبويه إلى صورة من صور نطق الضاد في القرن الثاني الهجري، وهي الضاد الضعيفة، وعدَّها من الحروف القليلة في لغة من ترتضى عربيته،[1] ولا تستحسن في قراءة القرآن، ولا في الشعر، وعندما وصف سيبويه لطريقة نطق الضاد الضعيفة، أشار إلى ثلاثة نقاط:

أولهما: كون مخرجها من إحدى الحافتين فحسب وهذا التعريف تعتمده أغلب كتب التجويد.

وثانيهما: صفة الإطباق.

---

(١) قال الزمخشري: " فحروف العربية الأصول تلك التسعة والعشرون. وتتفرع منها ستة مأخوذ بها في القرآن وكل كلام فصيح، وهي الهمزة بين بين، والنون الساكنة التي هي غنة في الخيشوم نحو عنك وتسمى النون الخفيفة والخفية، وألفا الإمالة والتفخيم نحو عالم والصلوة، والشين التي هي كالجيم نحو أشدق، والصاد التي كالزاي نحو مصدر، والبواقي حروف مستهجنة وهي الكاف التي كالجيم، والجيم التي كالكاف، والجيم التي كالشين. والضاد الضعيفة، والصاد التي كالسين، والطاء التي كالتاء، والظاء التي كالثاء، والباء التي كالفاء ". ينظر: المفصل في صنعة الإعراب للزمخشري (٧٨/١).

وثالثهما: صفة الاستطالة لمخرج الضاد مما ينتج عنه مخالطة مخرج الضاد لمخارج غيره من الأصوات اللسانية التالية له في تتابع مخارجها.

وقد جاء وصف سيبويه للضاد الضعيفة في سياق كلامه عن تعداد الحروف العربية وعدَّها تسعة وعشرين حرفاً، ثم تلا ذلك بالحديث عن الحروف الفرعية بقوله: " وهذه الحروف التي تممتها اثنين وأربعين جيدها ورديئها أصلها التسعة والعشرون لا تتبين إلا بالمشافهة إلا أن الضاد الضعيفة تتكلف من الجانب الأيمن وإن شئت تكلفتها من الجانب الأيسر وهو أخف لأنها من حافة اللسان مطبقة لأنك جمعت في الضاد تكلف الإطباق مع إزالته عن موضعه وإنما جاز هذا فيها لأنك تحولها من اليسار إلى الموضع الذي في اليمين وهي أخف لأنها من حافة اللسان وأنها تخالط مخرج غيرها بعد خروجها فتستطيل حيث تخلط حروف اللسان فسهل تحويلها إلى الأيسر لأنها تصير في حافة اللسان الأيسر إلى مثل ما كانت في الأيمن ثم تنسل من الأيسر حتى تتصل بحروف اللسان كما كانت كذلك في الأيمن "[1]. ونستطيع من عبارة سيبويه السابقة من وضع تصور لوصف الضاد الضعيفة، وهي التي تخرج من الحافة اليمنى فحسب، أو من الحافة اليسرى فحسب.

وهذا التصور يضع علماء التجويد في مأزق لا سبيل للخروج منه إلا بالبحث في بطون كتب الأوائل لمعرفة هل هناك غير سيبويه من وصف الضاد بالضعف؟ وما هو حدود وصفات الضاد الضعيفة لتجتنب؟

وقد ترتَّب على عدم وضوح عبارة سيبويه عند بعض العلماء اختلافهم في فَهْمِ مقصوده، فنجد من يرى أن الضاد الضعيفة هي الضاد التي ضعف إطباقها، وهو ما ذهب إليه أبو علي الفارسي[2] (ت٣٧٧هـ) كما يستفاد ذلك مما نقله عنه أبو حيان النحوي الأندلسي (ت٧٤٥هـ) حيث قال في كتابه ارتشاف الضرب: " تستقبح وهي

---

(١) ينظر: الكتاب (٤/٤٣٢).

(٢) أبو علي الفارسي: الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي الأصل، أبو علي: أحد الأئمة في علم العربية. ولد في فسا (من أعمال فارس) ودخل بغداد سنة ٣٠٧ هـ، وتجول في كثير من البلدان. وقدم حلب سنة ٣٤١ هـ فأقام مدة عند سيف الدولة. وعاد إلى فارس، فصحب عضد الدولة ابن بويه، وتقدم عنده، فعلمه النحو، وصنف له كتاب (الإيضاح) في سير النبلاء الطبقة العشرون. توفي سنة (٣٧٧هـ). ينظر: الأعلام للزركلي (٢/١٧٩).

كاف كجيم فرع عن الكاف الخالصة وهي لغة في اليمن كثيرة وفي أهل بغداد... وضاد ضعيفة، قال الفارسي (ت٣٧٧هـ): إذا قلت: ضرب ولم تشبع مخرجها، ولا اعتمدت عليه، ولكن تخفف وتختلس فيضعف إطباقها"[١].

ويرى عالم آخر أن الضاد الضعيفة مستقبحة وزعم أن ذلك من اللثغة، ومن العجز عن إخراج الحرف على حقه، وصاحب هذا الرأي هو الإمام أبو الحسن الرماني[٢] (ت٣٨٤هـ)، يقول الرماني في شرحه لكتاب سيبويه: " فأما الأحرف المستقبحة، فإنها تجري مجرى اللثغة في العجز عن إخراج الحرف على حقه، وهي الكاف كالجيم والجيم كالكاف، وهذا ضعيف جداً لتباعد ما بين الحرفين، وهو دليل على العجز عن إخلاص الحرف حقه... والضاد الضعيفة للعجز عن إخراجها قوية على حقها... فهذه سبعة أحرف غير مستحسنة لما بيَّنا من أنها تجري مجرى اللثغة إلا أنها لما كانت في جماعة كثيرة من العرب بيَّنها ليعرف المذهب فيها ويفصلها من الحروف المستحسنة ويبين أنها لا تجوز في القراءة "[٣].

وفي مقابل رأي الرُّمَّاني (ت٣٨٤هـ) الذي يرى في نطق الضاد ضعيفة شكلاً من أشكال اللثغة عند جماعة كثيرة من العرب، نجد رأياً آخر ينسب ذلك النطق إلى قوم ليس في لغتهم ضاد، وهذا يعني أنهم من غير العرب بل العجم، وصاحب هذا القول أبو سعيد السيرافي (ت٣٦٨ هـ) حيث يقول: " الضاد الضعيفة:... إنها لغة قوم ليس في لغتهم ضاد، فإذا احتاجوا إلى التكلم بها في العربية اعتضلت عليهم، فربما أخرجوها ظاء لإخراجهم إياها من طرف اللسان وأطراف الثنايا العليا، وربما تكلفوا إخراجها من مخرج الضاد، فلم يتأتَّ لهم فخرجت بين الضاد والظاء ".

(١) ينظر: ارتشاف الضرب من كلام العرب (١/١٣ - ١٥).

(٢) أبو الحسن الرماني: علي بن عيسى بن علي بن عبد الله، أبو الحسن الرماني: باحث معتزلي مفسر. من كبار النحاة. أصله من سامراء، ومولده ببغداد. له نحو مئة مصنف، منها "الأكوان" و" المعلوم والمجهول " و" الأسماء والصفات " و" صنعة الاستدلال " في الاعتزال، سبعة مجلدات، كتاب " التفسير " و" شرح أصول ابن السراج " و" شرح سيبويه " و" معاني الحروف" رسالة صغيرة، لعلها المسماة " منازل الحروف" و" النكت في إعجاز القرآن" رسالة، توفي ببغداد سنة (٣٨٤هـ). ينظر: الأعلام للزركلي (٤/٣١٧).

(٣) راجع: الرماني: شرح كتاب سيبويه (٥/١٩٠).

وقد أشار ابن عصفور الأشبيلي (ت٦٦٩هـ) إلى مثل قول السِّيرافي (ت٣٦٨هـ) السابق حيث قال في الممتع: " وكان ذلك في لغة قوم ليس في أصل حروفهم الضاد ".[1] إلا أنه عاد بعد ذلك عند القول عن الحروف المسترذلة - ومنها الضاد الضعيفة - إلى الإيماء بأن هذا النطق للعرب أيضاً كما هو للعجم؛ نتيجة اختلاط العرب بالعجم حيث قال: " وكان الذين تكلموا بهذه الحروف المسترذلة خالطوا العجم، فأخذوا من لغتهم "؛[2] لكن المقارن بين كلام السِّيرافي (ت٣٦٨هـ) والرُّمَّاني (ت٣٨٤هـ)، يجده متضادًّا وحاول الدكتور أحمد عبد المجيد هريدي الجمع بينهما بقوله في كتابه صوت الضاد وتغيراته: " وللتوفيق بين ما ذهب إليه الرماني (ت٣٨٤هـ)، وما ذهب إليه السيرافي (ت٣٦٨هـ) فإننا يمكننا القول بأن هذا النطق للضاد الضعيفة، وغيره من الحروف المسترذلة، كان لغة عند بعض العرب نتجت عن لُكْنَة أعجمية لمن نشأ من العرب مع العجم... ".[3]

قلت: ويؤيد ذلك قول الجاحظ (ت٢٥٥هـ) في اللغثة واللكنة حيث يقول: " والذي يعترِي اللِّسان ممَّا يمنع من البيان أمور: منها اللُّثغة التي تعتري الصِّبيان إلى أن ينشُؤوا، وهو خلافُ ما يعتري الشَّيخ الهرِمَ الماجَ، المسترخِيَ الحَنَك، المرتفِعَ اللِّثة؛ وخِلافُ ما يعتري أصحاب اللُّكَن من العَجَم، ومن يَنشأُ من العرب مع العجَمْ ".[4]

وهناك اتجاه آخر ينعت لنا حدود الضاد الضعيفة، وصاحب هذا الاتجاه يرى أن الضاد الضعيفة هي التي تقرب من صوت الثاء، وصاحب هذا القول الدكتور غانم قدوري الحمد في كتابه الدراسات الصوتية قال: "... والذي يظهر أن الضاد الضعيفة هي التي تقرب من الثاء عكس ما قال مبرمان[5] (ت٣٤٥هـ) وابن عصفور

---

(١) ينظر: الممتع (٢/٦٦٧).

(٢) نفسه.

(٣) ينظر: صوت الضاد وتغيراته (ص٣٨).

(٤) ينظر: البيان والتبيين (١/٢٢).

(٥) مبرمان: محمد بن علي بن إسماعيل العسكري، أبو بكر، المعروف بمبرمان: من كبار العلماء بالعربية. من أهل بغداد. ولد في طريق رامهرمز، وأخذ عن المبرد والزجاج. وأخذ عنه الفاسي والسيرافي. وكان ضنيناً بالأخذ عنه، لا يقرئ كتاب سيبويه إلا بمائة دينار. من كتبه =

(ت٦٦٩هـ)، فنقول: في اضرب زيداً اثرب زيداً بين الضاد والثاء "، قلت سبق ابن سنان الخفاجي (ت٤٦٦هـ) الدكتور غانم بهذا القول حيث قال: " والضاد الضعيفة كقولهم في اثرد اضرد...".[١]

وأقرَّ الإمام السيوطي (ت٩١١هـ) كلام ابن سنان (ت٤٦٦هـ) في (همع الهوامع) بقوله: " وضاد ضعيفة نحو: (أضر) في (أثر) يقربون الثاء من الضاد، كذا فسر مبرمان (ت٣٤٥هـ) الضاد الضعيفة...".[٢]

قلت: وجدت الاستراباذي[٣] (ت٦٨٦هـ) فسر المقصود بالضاد الضعيفة بما يجري على ألسنة بعض العرب في عصرنا، حيث إنهم يلفظون بها مشوبة بحرف الظاء، وعن هذه القضية يقول: "... الضاد الضعيفة: قال السيرافي (ت٣٦٨هـ): إنها لغة قوم ليس في لغتهم ضاد، فإذا احتاجوا إلى التكلم بها في العربية اعتضلت عليهم، فربما أخرجوها ظاء، لإخراجهم إياها من طرف اللسان وأطراف الثنايا، وربما تكلفوا إخراجها من مخرج الضاد فلم يتأتَّ لهم فخرجت بين الضاد والظاء، وفي حاشية كتاب ابن مبرمان (ت٣٤٥هـ): الضاد الضعيفة كما يقال في اثرد له: اضرد له، يقربون الثاء من الضاد، قال سيبويه: تكلف الضاد الضعيفة من الجانب الأيسر أخف، قال السيرافي: لأن الجانب الأيمن قد اعتاد الضاد الصحيحة، وإخراج الضعيفة من موضع اعتاد الصحيحة أصعب من إخراجها من موضع لم يعتد الصحيحة ".[٤] وقد نص الاستراباذي (ت٦٨٦هـ) أن الضاد الضعيفة مستهجنة قال:

(شرح شواهد سيبويه) و(النحو المجموع على العلل) و(العيون) و(التلقين) و(صفة شكر المنعم) و(شرح كتاب سيبويه) لم يتمه. توفي سنة (٣٤٥هـ). ينظر: الأعلام للزركلي (٢٧٣/٦).

(١) ينظر: سر الفصاحة (٧/١).

(٢) ينظر: همع الهوامع في شرح جمع الجوامع (٣٧٨/٣).

(٣) الرضي الاستراباذي: محمد بن الحسن الرضي الاستراباذي، نجم الدين: عالم بالعربية، من أهل أستراباذ (من أعمال طبرستان) اشتهر بكتابية (الوافية في شرح الكافية، لابن الحاجب) في النحو جزآن، أكمله سنة ٦٨٦ و(شرح مقدمة ابن الحاجب) وهي المسماة بالشافية: في علم الصرف، توفي (ت٦٨٦هـ). ينظر: الأعلام للزركلي (٨٦/٦)

(٤) ينظر: شرح الشافية للاستراباذي (٢٥٦/٣).

" والضاد الضعيفة والكاف كالجيم فمستهجنة ".[١]

وكما رأينا تعددت الأقوال حول الضاد الضعيفة، والبعض الآخر من العلماء يرى أن بعض الانحرافات الصوتية التي دخلت على الألسن غيرت التلفظ الصحيح بالضاد التي نزل بها القرآن، وقد تعرض عبد الوهاب القرطبي (ت٤٦١هـ) في كتابه (الموضح في التجويد) لقضية الضاد الضعيفة فقال: " قال سيبويه: إلا أن الضاد الضعيفة تتكلف من الجانب الأيمن وإن شئت تكلفتها من الجانب الأيسر، وهي أخف منها من حافة اللسان، وإنما تخالط مخرج غيرها بعد خروجها فتستطيل، حتى تخالط حروف اللسان فسهل تحويلها إلى الأيسر؛ لأنها تصير في حافة اللسان في الأيسر، إلى مثل ما كانت في الأيمن، ثم تنسل من الأيسر حتى تتصل بحروف اللسان كما كانت في الأيمن. وإنما قال: وهي أخف لأن الجانب الأيمن قد اعتاد الضاد الصحيحة، وإخراج الضعيفة من موضع قد اعتاد الصحيحة أصعب من إخراجها من موضع لم يعتد الصحيحة ".[٢]

ويبدو أن مصطلح (الضاد الضعيفة) لم يعد يطلق على صوت محدد فإذا كان سيبويه (ت١٨٠هـ) قد أطلقه على صوت محدد؛ فإننا نجد العلماء بعده يستخدمونه للإشارة إلى أكثر من صوت، وذلك حسب ما تؤول إليه الضاد سواء كان ذلك الصوت ظاء، أو بين الضاد والظاء، أو بين الضاد والثاء.[٣]

ويمكن أن نلخص ما قاله العلماء حول الضاد الضعيفة:

١. الضاد الضعيفة تخرج من الحافة اليمنى فسحب، أو اليسرى، وهو قول سيبويه (ت١٨٠هـ)، وابن خروف النحوي[٤] (ت٦٠٦هـ)،

---

(١) ينظر: المصدر السابق (٣/٤٥٢).

(٢) ينظر: الموضح في التجويد (ص٨٤ ٨٥).

(٣) قال السيوطي: " وقال أبو علي الضاد الضعيفة إذا قلت ضرب ولم تشبع مخرجها ولا اعتمدت عليه ولكن تخفف وتختلس فيضعف إطباقها قال أبو سعيد وأظن الذين تكلموا بهذه الأحرف المرذولة من العرب خالطوا العجم..." ينظر: همع الهوامع في شرح جمع الجوامع (٣/٣٧٨).

(٤) أبو الحسن علي بن محمد بن خروف، نظلم الدين ابن خروف الأندلسي؛ حضر من إشبيلية، وكان إماماً في العربية، محققاً مدققاً ماهراً مشاركاً في علم الأصول، صنف شرحاً لكتاب
=

وعبد الوهاب القرطبي (ت٤٦١هـ).

٢. هي الضاد التي تخلط بصوت الثاء، وهو قول النحوي مبرمان (ت ٣٤٥هـ)، وابن سنان الخفاجي (ت٤٦٦هـ)، والسيوطي (ت٩١١ هـ)، والدكتور غانم.

٣. هي التي تنطق مشوبة بحرف الظاء، وهو قول السيرافي (ت٣٦٨ هـ)، والاستراباذي (ت٦٨٦هـ).

٤. أن الضاد الضعيفة نوع من أنواع اللثغة أو اللكنة في الكلام، وهو قول الجاحظ (ت٢٥٥هـ)، والرُّماني (ت٣٨٤هـ).

٥. أنها لغة قوم ليس في لغة ضاد، وهو قول ابن عصفور (ت٦٦٩هـ)، والقول الثاني للسيرافي (ت٣٦٨هـ).

٦. هي الضاد التي يضعف إطباقها؛ بسبب عدم إشباعها، أو بسبب الاعتماد عليها بضعف واختلاس، وهو قول أبي علي الفارسي (ت٣٧٧هـ).

وخلاصة القول أن الضاد العربية القديمة التي وصفها سيبويه بأنها من أول حافة اللسان، وما يليها من الأضراس، مع كونها رخوة مجهورة مطبقة مستطيلة لم يعد ينطق بها في عصرنا؛ إلا بعض القراء المتقنين؛ وأنها تغيرت منذ أمدٍ بعيدٍ إلى عدّة أشكال صوتية، كل شكل يستخدم في جهة من جهات البلدان التي تتكلم العربية، وأن أشهر تلك الأشكال نطق الضاد ظاءاً، كما في العراق ومناطق الخليج العربي، ونطقها دالاً مفخمة كما في مصر، وقد كان علماء التجويد مدركين بشكل عام منذ أمدٍ بعيدٍ لهذا التغيير، ولهذا نبهوا وقعّدوا بدقة للضاد التي نزل بها القرآن.[1]

= سيبويه جليل الفائدة، حمله إلى صاحب الغرب فأعطاه ألف دينار، وشرحاً للجمل، وكتاباً في الفرائض، وله رد على أبي زيد السهيلي وعلى جماعة في العربية. أقرأ النحو بعدّة بلاد، وأقام في حلب مدة، واختل عقله بآخره حتى مشى في الأسواق عرياناً بادي العورة مكشوف الرأس، توفي سنة (٦٠٩ هـ). ينظر: فوات الوفيات (٧٨/٣)، سير أعلام النبلاء (٢٦/٢٢).

(١) ينظر: الدراسات الصوتية (ص٢٦٥ - ٢٨١).

إذن ما هو وصف الضاد التي نزل بها القرآن لكي يأتي القارئ بها، ويحذر الخلل في نطقها خشية أن يؤول صوتها للضاد الضعيفة المستقبحة، كما وصفها سيبويه وبعض العلماء؟ وللجواب عن ذلك يجب على القارئ معرفة أن الضاد الضعيفة التي لم تستوف الشروط الآتية:

١. إخراجها من أوّل الحافتين معاً مع جميع الأضراس من الناجذ إلى الضاحك.
٢. كونها مجهورة.
٣. كونها رخوة.
٤. كونها مستعلية.
٥. كونها مطبقة.
٦. كونها مستطيلة.

فإذا حقق القارئ هذه الشروط مستوفية كاملة فقد خرج وابتعد عن الضاد الضعيفة في التلاوة. قال الحسن ابن أم قاسم المرادي (ت٧٤٩هـ): "... وتصحيح نطق الضاد وتجويده لا بدّ للقارئ منه ولا غنى له عنه. وذلك متوقف على ثلاثة أمور:

١. الأوّل: معرفة مخرجه.
٢. الثاني: معرفة صفاته.
٣. الثالث: معرفة ما يشبه لفظه بلفظ غيره من الحروف".[١]

وقال في شرح القصيد الواضحة: "وأما صفات الضاد: فإنه مستعلٍ، مجهور، مطبق، مفخم، مستطيل، فهذه صفات قوة، وفيه من صفات الضعف الرخاوة ".[٢] والله من وراء القصد.

---

(١) ينظر: المفيد شرح عمدة المجيد (ص١٠٧ - ١٠٨هـ).

(٢) ينظر: القصيدة الواضحة في تجويد الفاتحة (ص٨٤)، قمت بتحقيقه بدار أولاد الشيخ بالقاهرة.

حدود استطالة الضاد العربية

الاستطالة لغة: الامتداد،[1] وفي لسان العرب: واسْتَطالَ؛ بمعنى: طالَ.[2] وقال طاش كُبْري زاده: " الاستطالة، وهي لغة: أَبْعَدُ المسافَتَيْنِ ".[3]

يعتبر سيبويه (ت١٨٠هـ) هو أوّل من تحدَّث عن الاستطالة وقدَّم لها وصفاً محدَّداً، أما الخليل (ت١٧٥هـ) فلم يذكر باب الصفات بالكلية، كما أن سيبويه وصف الضاد بالاستطالة نعت الشين بنفس النعت قال: " الضاد استطالت لرخاوتها حتى اتصلت بمخرج اللام. والشين كذلك حتى اتصلت بمخرج الطاء ".[4]

وفي اصطلاح اللغويين والقراء: تعددت التعاريف في ذلك بين مصيب وبين من جانبه الصواب، وسوف أذكر الراجح على ما قرره العلماء المتقدمون من اللغويين والمجودين، وهو أن الاستطالة هي: (**امتداد اللسان عند النطق بالضاد من أوّل أقصى حافته حتى يصطدم منتهى طرف الحافة باللثة العليا**). بمعنى: اتساع مخرج الضاد؛ أي: أنَّ ما يأخذه الحرف المستطيل من مساحة اللسان أكبر مما يأخذه

(١) ينظر: القاموس المحيط (١٢٦/٣).

(٢) ينظر: لسان العرب (٤١٠/١١)، مادّة: (طول).

(٣) ينظر: شرح المقدمة الجزرية لطاش كبري زاده (ص١٣٠)، قمت بتحقيقه بدار أولاد الشيخ بالقاهرة. وينظر: شرح المقدمة الجزرية للمستكاوي (ص١٩٨)، قمت أيضاً بتحقيقه بدار أضواء السلف/ بالرياض.

(٤) ينظر: الكتاب (٤٢٣/٤). وقال في موضع آخر: " وأما الحرف الذي ليس من موضعه فالشين، لأنها استطالت حتى خالطت أعلى الثنيتين، وهي في الهمس والرخاوة كالصاد والسين، وإذا أجريت فيها الصوت وجدت ذلك بين طرف لسانك وانفراج أعلى الثنيتين، وذلك قولك: أشدق، فتضارع بها الزاي. والبيان أكثر وأعرف، وهذا عربيٌّ كثير". ينظر: الكتاب (٤٦١/٤). وقال أيضاً: " والشين لا تدغم في الجيم، لأن الشين استطال مخرجها لرخاوتها حتى اتصل بمخرج الطاء...". ينظر: الكتاب (٤٥٣/٤). وقال: " وتدغم الطاء والدال والتاء في الشين لاستطالتها حين اتصلت بمخرجها..." ينظر: الكتاب (٤٥٧/٤).

الحرف غير المستطيل.[١]

قال الإمام البقري (ت١١١١هـ) في (غنية الطالبين): " والاستطالة يختص بالضاد، وهي في اللغة: الامتداد، يقال: استطال الأمر بمعني امتد، وسميت الضاد مستطيلة؛ لاستطالة اللسان وامتداده في مخرجه حال النطق بها.

والفرق بين الاستطالة والمدِّ أن الاستطالة امتداد الحرف في مخرجه، والمدّ امتداد الصوت من غير اختصاص بالمخرج "،[٢] نلحظ أن الإمام البقري نعت الاستطالة: بجريان اللسان، أما جريان الصوت فهو متعلق بالرخاوة.

وهناك فرق بين (امتداد اللسان)، و(امتداد الصوت)، وبعضهم فَهِمَ أن الاستطالة معناها: امتداد الصوت إلى ما لا نهاية، وفي بعض الكتب (الاستطالة: امتداد الصوت)، وذلك تعبير غير دقيق؛ لأن امتداد الصوت لا يخص الضاد فحسب، قال الجعبري في شرحه على الشاطبية باب مخارج الحروف: " فرق بين المستطيل والممدود بأن المستطيل جرى في مخرجه، والممدود جرى في نفسه...". والراجح التعريف الأول، أما الثاني الذي ذكر في بعض الكتب. هذا ما لا نتكلف الرد عليه، فقد كفانا الجعبري - رحمه الله - الرد عليه.

قال الإمام أبو الحسن السنهوري[٣] (ت٨٩٤هـ) - رحمه الله تعالى - في شرحه على الجزرية، أي: ميّز الضاد من الظاء بشيئين بالمخرج، وهو أن الضاد من حافة اللسان، والظاء من رأس اللسان، وبالصفة وهي الاستطالة.[٤]

وقال الداني (ت٤٤٤هـ): " والمستطيل حرف واحد، وهو الضاد، استطالت

(١) ينظر: الدراسات الصوتية (ص٣٢١) فتح المجيد في علم التجويد للحسيني الحداد (ص٧)، مذكرة في التجويد لنبهان المصري (٥/٢).

(٢) ينظر: غنية الطالبين في تجويد كلام رب العالمين (ورقة/٩)، قمت بتحقيقه بدار أولاد الشيخ بالقاهرة.

(٣) السنهوري جعفر بن إبراهيم بن جعفر، زين الدين أبو الفتح السنهوري: عالم بالقراءات، من فقهاء الشافعية. من أهل سنهور بمصر. تعلم في الأزهر. وصنف كتباً منها: (الدر النضيد) في التجويد، و(الجامع الأزهر المفيد لمفردات الأربعة عشر من صناعة الرسم والتجويد)، وقال السخاوي: كان يتجرع الفاقة وعرض له فالج، ولم ينفك عن الكتابة والإقراء. وكان متفرداً بفن القراءات.توفي بالقاهرة سنة (٨٩٤ هـ).ينظر: الأعلام للزركلي (١٢١/٢).

(٤) ينظر: شرح المقدمة الجزرية للمستكاوي (ص٢٧٣).

في الفم لرخاوتها حتى اتصلت بمخرج اللام، ولذلك أدغمت اللام فيها وفي الشين في نحو: (وَلا الضَّالِّينَ) (الفاتحة: من الآية٧)، و(الشَّاكِرِينَ) (آل عمران: من الآية ١٤٤) "،[(١)] وقال مكي (ت٤٣٧هـ) في الرعاية: " الحرف المستطيل وهو (الضاد) سميت بذلك؛ لأنها استطالت على الفم عند النطق بها، حتى اتصلت بمخرج اللام، وذلك لما اجتمع فيها من القوة بالجهر والإطباق والاستعلاء فقويت بذلك واستطالت في الخروج من مخرجها؛ حتى اتصلت باللام لقرب مخرج اللام من مخرجها ".[(٢)]

وقال ابن الجزري (ت٨٣٣هـ): " الحرف المستطيل، وهو الضاد المعجمة، سميت بذلك لأنها استطالت عن الفم عند النطق بها حتى اتصلت بمخرج اللام، وذلك لما فيها من القوة بالجهر والإطباق والاستعلاء، قويت واستطاعت في الخروج من مخرجها،"[(٣)] وقال - رحمه الله - في كتابه النشر في القراءات العشر: " والحرف المستطيل، هو الضاد؛ لأنه استطال عن الفم عند النطق به حتى اتصل بمخرج اللام، وذلك لما فيه من القوة بالجهر والإطباق والاستعلاء ".[(٤)] وعرفها ابن الوجيه الواسطي[(٥)] (ت٧٤١هـ) في كتابه الكنز في القراءات العشر، وهذا الشيخ مجاز من الحافظ ابن الجزري، ونص خط الإجازة التي كتبها ابن الجزري بيده موجودة في نهاية كتابه المخطوط - قال عنها: " الاستطالة والمستطيل حرف واحد وهو الضاد سمي بذلك لأنه: استطال ما فيه من القوة بسبب الجهر والإطباق

(١) ينظر: التحديد في صنعة الإتقان والتجويد للداني (ص ٢٤).

(٢) ينظر: الرعاية لتجويد القراءة (ص٤٦).

(٣) ينظر: التمهيد في علم التجويد (ص٢٨).

(٤) ينظر: النشر في القراءات العشر (١/٢٣٠).

(٥) ابن الوجيه: عبد الله بن عبد المؤمن، أبو محمد نجم الدين ابن الوجيه بن عبد الله الواسطي: مقرئ، رحالة من العلماء. ولد بواسط، وقرأ بها وبدمشق وبالقاهرة. قال الذهبي: أخذ عني وأخذت عنه، وأقرأ الناس ببغداد والبصرة والبحرين ومكة والشام. وكان تاجراً كثير الأسفار. له تصانيف منها " الكنز " بدمشق في القراءات العشر، و" تحفة الإخوان في مآرب القرآن " و" اللمعة الجلية " في النحو. توفي سنة (ت٧٤١هـ). ينظر: الأعلام للزركلي (٤/١٠٠ - ١٠١).

والاستعلاء فأدرك مخرج اللام ".[١]

وقيل: " ومعنى الاستطالة: امتداد صوته من أوّل حافة اللسان إلى آخرها حتى اتصل بمخرج اللام..."،[٢] وقيل أيضاً: " وفضيلة الضاد الاستطالة...".[٣]

وقال شارح نونية السخاوي الشيخ الإمام الحسن ابن أم قاسم في تعريفه لصفة الاستطالة: " والضاد حرف مستطيل استطال في مخرجه وامتد صوته حتى اتصل بمخرج اللام..."،[٤] فقوله: "استطال في مخرجه: (هو تعريف الاستطالة)، وقوله: (وامتد صوته) هو تعريف رخاوة الضاد.

قلت: والأَوْلَى أن يقال: إن الاستطالة عمل اللسان، ورخاوته عمل الصوت. وبذلك تتميز الضاد من الظاء في السمع، قال الصفاقسي (ت١١١٨هـ): "ولولا اختلافهما في المخرج وزيادة الاستطالة في الضاد لكان ظاء فيجب على القاري الاعتناء بتميز إحداهما من الأخرى".[٥]

وفي كتاب (مدخل لعلوم العربية) نعت علماء الأصوات الاستطالة " أن يستطيل مخرج الصوت، ويتصل بمخرج آخر، وذلك وصف ينطبق على الضاد القديمة الرخوة التي تخرج من جانب اللسان وبين ما يليه من الأجزاء من يمين اللسان، أو من شماله، أو من الجانبين والأكثر من اليمين، وهذا هو المخرج القديم للضاد، كان يستطيل حتى يتصل بمخرج اللام الجانبية، ولذلك وصفت بالاستطالة. ونطقها بعض الأفارقة لاماً، أما الآن فقد تطور نطقها إلى مفخم الدَّال ".[٦]

وكما يلاحظ من كلام علماء الأصوات أن العرب المعاصرين لا ينطقون بالضاد الفصيحة البتة؛ بل انحرف مخرجها إلى مفخم الدال، وهذا واقع بالفعل،

---

(١) ينظر: الكنز في القراءات العشر (ص٤٠).

(٢) ينظر: القصيدة الواضحة في تجويد الفاتحة (ص٨٥).

(٣) ينظر: شرح الشافية للاستراباذي (٣/٢٧٠).

(٤) ينظر: المفيد (ص١٠٩).

(٥) ينظر: تنبيه الغافلين وإرشاد الجاهلين (ص١٩)، مقدمة التجويد للمتولي (ص١٤٠) هداية القاري إلى تجويد كلام الباري (١/٨٨)، الوجيز في تجويد لشيخنا محمد سيدي الأمين الشنقيطي (ص٢٦).

(٦) ينظر: مدخل لعلوم العربية (ص٧٩).

وسمعته من البعض، وخصوصاً ممن يتصدَّرون لمحراب الصلاة؛ ولذا الواجب على الجميع أن يتعلموا كيفية التلفظ بالضاد العربية القديمة التي كان ينطق بها العرب في وقت نزول القرآن، والطريق الموصل لهذه الضاد الفصيحة شيوخ الأداء المجازيين المتصل سندهم بالنبي صلى الله عليه وسلم فعندهم بركة العلم والسند وحسن التلقي.

أما من ناحية كيفية حدوث الاستطالة في الفم فيجب أن تعلم أن الاستطالة من الصفات الْمُحَسِّنَةِ، ويرى الحافظ ابن الجزري أنها من الصفات المميزة،[1] خلافاً لابن أم قاسم.

ولكي يتضح صوتها كاملاً حين سكونها يجب أن ينطبق اللسان كله على غار الحنك الأعلى انطباقاً كاملاً تامًّا؛ فبسبب هذا العمل ينضغط هواء الصوت خلف مخرج الضاد، فتحت هذا الضغط يندفع اللسان للأمام قليلاً، حتى يتصل بمنطقة اللثة فحسب، وليس كما قالت الدكتورة سعاد عبد الحميد في كتابها (تيسر الرحمن في تجويد القرآن) عند تعريفها لعمل اللسان في الاستطالة: " وتحت تأثير هذا الضغط يندفع اللسان إلى الأمام قليلاً حتى يصل رأسه إلى الثنايا العليا... "[2]، وكان الأوْلَى بها أن تقول: إلى أصول الثنايا العليا، أو اللثة العليا، بدل الثنايا العليا، فلو اصطدم رأس اللسان بالثنايا العليا لتولد صوت الظاء.

ويمكن أن نستنتج مما سبق أن المقصود بالاستطالة هو اتساع مخرج حرف الضاد، أي أن ما يأخذه الحرف المستطيل من مساحة اللسان أكبر مما يأخذه الحرف غير المستطيل.

---

(١) قال الحافظ ابن الجزري:

وَالضَّادَ بِاسْتِطَالَةٍ وَمَخْرَجِ ... مَيِّزْ مِنَ الظَّاءِ وَكُلُّهَا تَجِي

(٢) ينظر: تيسير الرحمن في تجويد القرآن (ص٩٦).

فتوى علماء الأزهر بتحريم الضاد الظائية

بسم الله ، والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أما بعد:

فقد جاء في كتاب (الجامع في علم التجويد) لفضيلة الشيخ/ نبيل بن عبد الحميد بن علي. وتمّ مراجعة هذا الكتاب من فضيلة الشيخ/ عبد الحكيم عبد اللطيف عبد الله. (حفظهما الله).

قال المصنف من (ص٢٣١:٢٢٢)

الفصل السادس

الفرق بين الضاد والظاء

لعل من مثيرات العجب أن نعقد فصلاً كاملاً للتفريق بين حرفين اثنين، سبق الحديث عنهما في معرض حديثنا عن مخارج الحروف وصفاتها.

والأعجب أن يفرد بعض أهل العلم لهذين الحرفين رسائل ومصنفات خاصة؛ ذلك لأن اتجاهاً يفرط في القول بتقارب الحرفين مخرجاً، واشتراكهما في أغلب الصفات إلى حد يخرج نطق أحدهما دون حد فاصل عن الآخر.

وبصورة أدق ينطقون الضاد ظاء أو على الأقل مشمة بها؛ وقد واجه أهل العلم قديماً وحديثاً هذا الاتجاه وردوا على هؤلاء القائلين بالضاد الظائية، ومع تتابع الزمن وامتداد الآجال عاد هذا الاتجاه بصورة أكثر قوة وعاد أصحابه أكثر جرأة في محاولة تبرير اتجاههم وإضفاء الشرعية عليه؛ وعملنا في الصفحات التالية هو مناقشة هؤلاء والرد على شبههم على النحو التالي:

أولاً: الحديث عن الفرق بين الضاد والظاء من جهة المخرج والصفة، وبيان أن هناك من هو أقرب منهما في المخرج واشتركا في جميع الصفات ولم يقل أحد بمثل قولهم بضرورة التشابه بين هذين الحرفين.

ثانياً: مناقشة الأدلة التي استند إليها أصحاب هذا الرأي وتفنيدها.

ثالثاً: هل لأصحاب الرأي رواية في الضاد الظائية عن المصطفى صلى الله عليه وسلم أم هو باجتهاد منهم؟

أولاً: الفرق بين الضاد والظاء

نفرق بين الضاد والظاء من حيث المخرج والصفة ، وسوف يكون الحديث أولاً:

١ - من حيث المخرج:

تخرج الضاد من: أول إحدى حافتي اللسان بعد مخرج الياء، وقبل مخرج اللام مستطيلة إلى أول مخرج اللام مع ما يلي الضاد من الأضراس العليا وأول الحافة مما يلي الحلق.

تخرج الظاء: ما بين ظهر اللسان مما يلي رأسه وبين رأس الثنيتين العليين ويشاركها في هذا المخرج كل من الذال والثاء.

٢ - من حيث الصفات:

الضاد - مجهورة ، رخوة ، مستعلية ، مطبقة ، مصمتة ، مستطيلة.

الظاء - مجهورة ، رخوة ، مستعلية ، مطبقة ، مصمتة ، - - - - -.

ولكي تتم الفائدة ويتضح أن هناك فرقاً بين الضاد والظاء في اللفظ نأخذ أمثلة لبعض الأحرف التي تقاربت تقارباً شديداً عن الضاد والظاء، وهي:

أ - مثال لحرفين تقاربا مخرجاً وصفة ولم يفترقا إلا في صفة واحدة وهما اللام والراء.

مخرج اللام: تخرج من إحدى حافتي اللسان لمنتهاه من جهة طرفه.

مخرج الراء: تخرج الراء من رأس اللسان مع ظهره مما يلي رأسه.

الصفات:

اللام: مجهورة، متوسطة، مستفلة، منفتحة، مذلقة، منحرفة، - - - -.

الراء: مجهورة، متوسطة، مستفلة، منفتحة، مذلقة، منحرفة، متكررة.

فأنت تلاحظ: أن اللام والراء متقاربتان جداً في المخرج لدرجة أن بعض أهل العلم " الفراء " وموافقيه جعلوها متجانسين، واتفقا في جميع الصفات وتميزت الراء عن اللام بالتكرير.

ب - مثال آخر لحرفين اتفقا في الصفات واختلفا في المخرج: وهما التاء والكاف.

فالتاء مخرجها: ما بين ظهر اللسان وأصل الثنيتين العليين.

والكاف مخرجها: أقصى اللسان جهة أسفل مع ما يقابلها من سقف الحنك بعد مخرج القاف.

ومن جهة الصفات:

التاء: مهموسة، شديدة، مستفلة، منفتحة، مصمتة.

الكاف: مهموسة، شديدة، مستفلة، منفتحة، مصمتة.

فأنت ترى أن كلاً من التاء والكاف اشتركتا في جميع الصفات واختلفتا في المخرج.

ج - مثال ثالث لحرفي النون والميم:

مخرج النون: رأس اللسان وما يحاذيه من اللثة.

ومخرج الميم: ما بين الشفتين معاً.

من حيث الصفات:

النون: مجهورة، متوسطة، مستفلة، منفتحة، مذلقة.

الميم: مجهورة، متوسطة، مستفلة، منفتحة، مذلقة.

فأنت ترى أيضاً أن كلاً منم النون والميم اتفقا في جميع الصفات واقتربا في المخرج.

المناقشة:

زعم أصحاب الضاد الظائية التشابه بين الضاد والظاء في النطق لقرب مخرجيهما، واشتراكهما في جميع الصفات ما عدا صفة واحدة وهي الاستطالة، وأنت ترى قد رأيت معي أن هناك حروفاً بينها تقارب أشدّ من الضاد والظاء، مثل اللام والراء، واشتركا في جميع الصفات، ولم يختلفا إلا في صفة واحدة، ولم يقل أحد بضرورة تشابهها في اللفظ من أجل هذا التقارب على رأي الجمهور، والتجانس على رأي الفراء وموافقيه، واتفاقهما في جميع الصفات ما عدا صفة التكرير التي تميزت بها الراء.

بل وأكثر من ذلك نجد أن كلاً من السين والزاي اشتركتا في المخرج واتفقتا في جميع الصفات ولم يقل أحد بضرورة التشابه بينهما لهذا التجانس لاشتراكهما في المخرج واتفاقهما في جميع الصفات، ولم يفترقا إلا في صفة واحدة فقط وهي الهمس في السين ويقابلها الجهر في الزاي، ولولاهما لكانت السين زاياً، والزاي سيناً.

فأين الضاد والظاء من هذه الحروف؟

فكل حرف شارك غيره في المخرج فلا يتميز عنه إلا بالصفات، وكل حرف شارك غيره في الصفات فلا يتميز عنه إلا بالمخرج.

وجهارة الضاد تعتبر مانعاً قويًا لاختلاطها بصوت الظاء، فإذا أردت أن تحقق صفة الجهر في الضاد؛ فينبغي - كما يقول سيبويه - أن تشبع الاعتماد عليه في موضع خروجه، بحيث يمتنع النفس أن يجري معه حتى ينقضي الاعتماد عليه، ولرخاوتها جرى معها الصوت.

ثم اعلم: أن بعض الحروف أقوى في الجهر من بعض على حسب ما في الحرف من صفات القوة، ولذلك يعد حرف الضاد ضمن الحروف القوية في الجهر، وذلك لاجتماع صفات القوة فيه فيما عدا صفة واحدة وهي الرخاوة؛ وعلى ذلك فإن نطق الضاد لا بدّ من أن يكون الاعتماد قوياً على المخرج بما يتلاءم وما في الضاد من قوة الجهر وانحباس النفس.

أما الظاء؛ ففيها إنزال رتبة في الجهر من الضاد، لأن صفات القوة التي اجتمعت فيها أقل من صفات القوة في الضاد، لوجود صفة الاستطالة في الضاد وهي من صفات القوة.

فالرخاوة في الظاء تكون أكثر لخروجها من ذلق اللسان وأطراف الثنايا العليا، فيكون جريان الصوت فيها أقوى.

ثانياً: مناقشة الأدلة التي استند إليها أصحاب الضاد الظائية

استدل أصحاب الضاد الظائية بأقوال أهل العلم منهم المحدث والمفسر، ومنهم أهل الأداء؛ فاستأنسوا بقول الحافظ ابن كثير صاحب التفسير، في معرض حديثه عن تفسير قوله تعالى: (وَلا الضَّالِّين) (الفاتحة:

من الآية ٧) قال - رحمه الله -: " والصحيح من مذاهب العلماء أنه يغتفر الإخلال بتحرير ما بين الضاد والظاء لقرب مخرجيهما، وذلك أن الضاد مخرجها من أول حافة اللسان وما يليها من الأضراس؛ ومخرج الظاء من طرف اللسان وأطراف الثنايا العليا ولأن كلاً من الحرفين من الحروف المجهورة ومن الحروف الرخوة، ومن الحروف المطبقة فلهذا كله اغتفر استعمال أحدهما مكان الآخر لمن لا يميز ذلك ".

فأنت ترى معي كيف قدم ابن كثير كلامه بـ: " يغتفر الإخلال "، وختمه بـ: " لمن لا يميز ذلك "، إذا كان الأمر ليس كما ذهب القائلون بالضاد الظائية، فقوله: " يغتفر لمن لا يميز " حجة عليهم وليس حجة لهم؛ إذ أن مفاد العبارتين أنه مما يقع فيه الخطأ واللحن، وأن من يمكنه التمييز بينهما لا يغتفر له خلط أحد الحرفين بالآخر.

فمن أخرج الضاد قريبة من الظاء يعتبر لحناً في كتاب الله كما ذهب إلى ذلك أهل الأداء في هذا العصور.

قال الإمام ابن الجزري: واعلم أن هذا الحرف ليس من الحروف حرف يعسر على اللسان غيره، والناس يتفاضلون في النطق به. فمنهم من يجعله ظاء مطلقاً، لأنه يشارك الظاء في صفاتها كلها، ويزيد عليها بالاستطالة، فلولا الاستطالة واختلاف المخرجين لكانت ظاء، وهم أكثر الشاميين وبعض أهل المشرق.

وهذا لا يجوز في كلام الله تعالى، لمخالفة المعنى الذي أراد الله تعالى، إذ لو قلنا الضالين بالظاء كان معناه الدائمين، وهذا خلاف مراد الله تعالى، وهو مبطل للصلاة، لأن (الضلال) هو ضد (الهدى)، كقوله: (ضَلَّ مَنْ تَدْعُونَ إِلَّا إِيَّاهُ) (الإسراء: من الآية٦٧)، (وَلا الضَّالِّينَ) (الفاتحة: من الآية٧) ونحوه، وبالظاء هو الدوام كقوله: (ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدّاً) (النحل: من الآية٥٨) وشبهه، فمثال الذي يجعل الضاد ظاء في هذا وشبهه كالذي يبدل السين صاداً في نحو قوله: (وَأَسَرُّوا النَّجْوَى) (طه: من الآية٦٢)، (وَأَصَرُّوا وَاسْتَكْبَرُوا) (نوح: من الآية٧) فالأول من السر، والثاني من الإصرار.

ثم قال: واعلم أن هذا الحرف خاصة إذا لم يقدر الشخص على

إخراجه من مخرجه بطبعه لا يقدر عليه بكلفة ولا بتعليم. فإذا أتى بعد الضاد ظاء معجمة وجب الاعتناء ببيان أحدهما من الآخر لتقارب التشابه في نحو: (أَنْقَضَ ظَهْرَكَ) (الشرح: من الآية٣)، (يَعَضُّ الظَّالِمُ) (الفرقان: من الآية٢٧).

وإذا سكنت وأتى بعدها حرف إطباق وجب التحفظ بلفظ الضاد، لئلا يسبق اللسان إلى ما هو أخف عليه، وهو الإدغام، نحو قوله: (فَمَنِ اضْطُرَّ) (البقرة: من الآية١٧٣)، و(اضْطُرِرْتُمْ) (الأنعام: من الآية١١٩) وإذا أتى بعدها حرف من حروف المعجم فلا بد من المحافظة على بيانها، وإلا بادر اللسان إلى ما هو أخف منها، نحو قوله: (أَعْرَضْتُمْ) (الإسراء: من الآية ٦٧)، (أَفَضْتُمْ) (البقرة: من الآية١٩٨).

فأنت ترى معي أن كلام ابن الجزري - وهو إمام هذا الفن - واضح جلي في بطلان من ينطق الضاد ظاء أو شبيه بالظاء، لأنه لا تشابه، بل التحذير لم يكن بين الضاد والظاء فقط في قوله، بل جعله عاماً في كل حرفين متجانسين أو متقاربين فأتى بمثال للطاء في نحو: (اضْطُرَّ) (البقرة: من الآية١٧٣)، و(اضْطُرِرْتُمْ) (الأنعام: من الآية١١٩)، وكذا التاء في نحو: (أَعْرَضْتُمْ) (الإسراء: من الآية٦٧)، و(أَفَضْتُمْ) (البقرة: من الآية١٩٨).

قال الشيخ زكريا الأنصاري في شرح قول ابن الجزري: (وإن تلاقيا البيان لازم)

قال: فقال: البيان لأحدهما من الآخر لازم للقارئ لئلا يختلط أحدهما بالآخر فتبطل صلاته، وذلك في نحو قوله تعالى: (أَنْقَضَ ظَهْرَكَ) (الشرح: من الآية٣)، وقوله في سورة الفرقان: (يَعَضُّ الظَّالِمُ) (الفرقان: من الآية٢٧)، وهناك فرق بين العض والعظ.

وفي المنح الفكرية أيضاً: قال ابن المصنف وتبعه الرومي: وليحترز من عدم بيانها، فإنه لو أبدل ضاداً بظاء وبالعكس بطلت صلاته لفساد المعنى.

قال المصري: فلو أبدل ضاداً بظاء في الفاتحة لم تصح قراءته بتلك الكلمة؛ ثم قال: " وخلاصة المرام ما ذكره ابن الهمام: من أن الفصل

إن كان بلا مشقة كالظاء مع الضاد فقرأ الطالحات مكان الصالحات تفسد، وإن كان بمشقة الضاد مع الظاء، والسين مع الصاد والطاء مع التاء قيل: تفسد وأكثرهم: لا تفسد ".

ونقول: وهذا أيضاً يؤيد ما ذهبنا إليه من أنه لم يخص الضاد مع الظاء؛ بل الصاد والسين، والطاء والتاء.

ونفهم من ذلك: أن الحرفين تقاربا صفة ومخرجا لا بدّ من بيان أحدهما من الآخر، سواء الضاد والظاء أو غيرهما. والله أعلم.

ثالثاً: مناقشة القائلين بالظاء من جهة السند

وإذا كنا نتحدث عن الضاد الظائية المزعومة من جهة السند؛ فلا يفهم من ذلك أننا نطعن في أسانيد هؤلاء العلماء الأجلاء، أو غيرهم، ولكننا نناقش ونفند ما زعموه، قاصدين من وراء ذلك بيان الحق في هذه المسألة.

ونقول: زعم هؤلاء وخاصة أهل هذا العصر منهم: أن الضاد الظائية منسوبة إلى فضيلة الشيخ عامر عثمان في هذا العصر - رحمه الله - مع ملاحظة: أن هذه القضية منذ أمد بعيد، ولم تكن في هذا العصر فقط.

ونقول لهم: إذا صح كلامكم فلا بدّ وأن تكون هذه الضاد وصلتنا عن طريق الرواية، عن طريق فريد عصره الشيخ أحمد عبد العزيز الزيات - أطال الله في عمره -؛ لأن كلاً من العالمين الجليلين يتقابل سندهما عند علامة العصر العلامة " المتولي ".

مع ملاحظة: أن الشيخ الزيات أعلى سنداً من فضيلة الشيخ عامر، فكيف تصل إلى هؤلاء هذه الضاد المزعومة ولا تصلنا؟ مع أن المصدر واحد!!!

ثم إن كثيراً ممن تزعموا أمر هذه الضاد عادوا وتركوا الضاد الظائية إلى الضاد العادية، بل تزعموا الرد على من يدعي الضاد الظائية ومن هؤلاء العلماء: فضيلة الشيخ/ إبراهيم شحاته السمنودي، ذكر ذلك لنا فضيلة الشيخ/ عبد الحكيم عبد اللطيف، وذلك عند قراءة الكتب الثلاث على فضيلته، ثم إن كل من قرأنا عليهم من العلماء لم يقرؤنا إلا بالضاد المشهورة التي تقرأ حالياً في مصر والحجاز خاصة الحرمين الشريفين

وأكثر البلاد الإسلامية؛ ثم إن وزارة الأوقاف المصرية كونت لجنة من كبار علماء القراءات في قطرنا الحبيب من بينهم أصحاب الفضيلة:

فضيلة الشيخ/ رزق خليل حبة شيخ المقارئ المصرية - بارك الله في عمره -

وفضيلة الشيخ/ عبد الحكيم عبد اللطيف.

وفضيلة الشيخ/ عبد الله الجوهري - رحمه الله -

وفضيلة الشيخ الدكتور/ المعصراوي

وبعض العلماء الأفاضل، وانتهت هذه اللجنة إلى تأثيم من ينطق بالضاد الظائية واتفقوا على منع من يقرأ بها أو يقرئ.

ثم إن معظم علماء وقراء عصرنا على منع تعليم هذه الضاد المزعومة. وإليك البيان الذي أصدرته وزارة الأوقاف المصرية في ذلك.

نقول: أصدرت وزارة الأوقاف المصرية؛ الإدارة العامية لشئون القرآن كتابها الدوري رقم (٨) لسنة ١٩٩٧ جاء فيه:

فقد شاع بين قلة من الذين يقرؤون القرآن نطق الضاد ظاء أو شبيهة بها الأمر الذي لو تركناه لأحدث فتنة كبرى، فضلاً عن أنه تحريف لبعض كلمات القرآن الكريم؛ وقد جاء في هامش الفتوى الكبرى للإمام ابن حجر الهيثمي ج ١ ص ١٣٨ عن الإمام شمس الدين محمد الرملي بأن من أبدل الضاد ظاء سواء كان في الفاتحة أم في غيرها، من فعل ذلك قادراً عالماً عامداً بطلت صلاته؛ وصرح شيخ الإسلام زكريا الأنصاري في شرحه للمقدمة الجزرية من كتاب المنح الفكرية ص ٤٣؛ بأن من فعل ذلك فسدت صلاته وعليه أكثر الأئمة؛ لذلك:

دعت الإدارة العامة لشئون القرآن إلى تشكيل لجنة يوم الاثنين الموافق ٢٨ من ذي الحجة سنة ١٤١٧ هـ الموافق ٥ / ٥ / ١٩٩٧ م، من المختصين والمهتمين بالحفاظ على القرآن غضاً طرياً كما نزل على سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ تكونت اللجنة من السادة:

١ - محمد عبد الباري، مدير عام شئون القرآن - رئيساً.

٢ - رزق خليل حبة، شيخ عموم المقارئ - عضواً.

٣ - محمود طنطاوي، وكيل المقارئ - عضواً.

٤ - عبد الحكيم عبد اللطيف، شيخ مقرأ الأزهر - عضواً.

٥ - محمود برانق، شيخ ومفتش مقارئ - عضواً.

٦ - عبد الله الجوهري، مفتش مقارئ - عضواً.

٧ - الشيخ د. أحمد المعصراوي شيخ مقرأ الحسين - عضواً.

٨ - عباس محمد جبر، مدير إدارة التحفيظ - عضواً.

٩ - محمود محمد عطية.

وبعد المناقشة المستفيضة: أقرت اللجنة: بأن القرآن الكريم قطعي الثبوت حرفاً حرفاً ونقل إلينا بالتواتر والتلقي إلى قيام الساعة، ولا يجوز إبدال أي حرف بحرف آخر أو شبيه به؛ واتفقت اللجنة على ما ورد من أقوال الأئمة من أنه إذا نطقت الضاد ظاء أو شبيهة بها في الصلاة بطلت الصلاة؛ وحرام على من قرأ بها أو يقرأ بها غيره. انتهى كلامه.[1]

---

(١) قلت: فحوى هذه الفتوى نقلته من كتاب (الجامع في علم التجويد) لفضيلة الشيخ / نبيل بن عبد الحميد بن علي. وتمّ مراجعة هذا الكتاب من فضيلة الشيخ / عبد الحكيم عبد اللطيف عبد الله. (حفظهما الله). ومن مطبوعات مطبعة الفاروق الحديثة للطباعة والنشر. ٣ درب شريف من شارع راتب حدائق شبرا ، ت ٢٠٥٥٦٨٨ - ٤٣٠٧٥٢٦.

مصنفات الضاد والظاء

من المعروف للباحثين أن القرن الثاني الهجري شهد في بغداد عاصمة الخلافة العباسية بدايات ظهور المؤلفات التي تعالج مشكلة نطق صوت الضاد والخلط بينه وبين الظاء، وقد تمثل ذلك في كتاب (الضاد والظاء) لأبي سعيد عبد الملك بن قريب الأصمعي (ت٢١٦هـ).

أما التأليف في مشكلة الضاد ونطقها في القرآن الكريم والخلط بينها وبين الظاء، فقد كانت بداياته فيما يرى الباحثون في القرنين الرابع والخامس في كنف دولة الفاطميين التي قامت في تونس (٢٧٩هـ) وكانت عاصمتها مدينة المهدية إلى أن فتحت مصر (٣٥٨هـ) وصارت القاهرة عاصمة الدولة الفاطمية التي امتد سلطانها من صحراء سوريا ونهر العاصي في آسيا إلى حدود المغرب الأقصى في إفريقيا.[1]

ويمكن القول بأن مسار التأليف قد أخذ اتجاهين رئيسيين:

أما الاتجاه الأوّل: فقد بدأ في النصف الثاني من القرن الرابع الهجري ممثلاً في صورة رسائل، أو كتب صغيرة تعالج مشكلة الخطأ في نطق الضاد ببيان تحقيق مخرجها الصحيح، وبيان ما اختلط معها في النطق من الحروف كالظاء في العصور الأولى، وما توالى على نطق الضاد من أخطاء في العصور التالية، واشتباهها في النطق عند المتأخرين ومزجها بالطاء المهملة أو اللام وغيرها.

وأما الاتجاه الثاني: فيشترك مع الاتجاه اللغوي السابق في حصره للألفاظ الظائية، أو الألفاظ الضادية والظائية في اللغة بعامة، ويختلف عنه بتخصيص مجال الحصر في كلمات القرآن الكريم، وقد بدأ التأليف في هذا الاتجاه في القرن الخامس الهجري والمؤلفات على النحو التالي:

١. كتاب (الضاد والظاء): للإمام أبي بكر القيرواني، أحمد بن

---

(١) راجع: تاريخ الدول الإسلامية ومعجم الأسر الحاكمة لأحمد السعيد (١/١٣٢).

إبراهيم بن أبي عاصم اللؤلؤي النحوي (ت٣١٨هـ).[١]

٢. كتاب (الظاء والضاد والذال والسين والصاد) للإمام أبي الفهد النحوي البصري (ت٣٢٠هـ).[٢]

٣. كتاب (شرح على الفرق بين الظاء والضاد) للإمام محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت٣٢١هـ).[٣]

٤. كتاب (الفرق بين الضاد والظاء) للإمام أبي عمر الزاهد محمد بن عبد الواحد بن أبي هاشم المعروف بغلام ثعلب (ت٣٤٥هـ).[٤]

٥. كتاب (الفرق بين الضاد والظاء) للإمام الصاحب ابن عباد، أبي القاسم إسماعيل (ت٣٥٨هـ).[٥]

٦. كتاب (كاشف محاسن الدرة درة القارئ في الفرق بين الضاد والظاء للرسعني) للإمام محمد بن أبي بكر بن علي شمس الدين الشطي الصالحي مقرئ (ت٤٠٩هـ).[٦]

٧. كتاب (الضاد والظاء)، للإمام أبي عبد الله محمد بن جعفر القزاز القيرواني (ت٤١٢هـ).[٧]

٨. (رسالة في الضاد والظاء)، للإمام أبي الفتح المصري أحمد بن مطرف بن إسحاق القاضي، توفي بعد (٤١٣هـ).[٨]

٩. كتاب (الضاد والظاء) للإمام أبي الفرج محمد بن عبيد الله سهيل النحوي (ت بعد ٤٢٠هـ).[٩]

---

(١) ينظر: هدية العارفين لإسماعيل باشا (٣٠/١).

(٢) ينظر: الفهرست (٩٣/١).

(٣) ينظر: وفيات الأعيان لابن خلكان (٣٢٣/٤).

(٤) ينظر: الأعلام للزركلي (٢٥٤/٦).

(٥) راجع: العبر في خبر من غبر (٣٢٥/١).

(٦) ينظر: غاية النهاية في طبقات القراء (٣٢٤/١).

(٧) ينظر: كشف الظنون عن أسماء الكتب والفنون (١٤٣٤/٢).

(٨) راجع:معجم الأدباء (٦٣/٥).

(٩) ينظر: إتحاف الفضلاء في بيان من ألف في الضاد والظاء (ص١١٤).

١٠. كتاب (الفرق بين الضاد والظاء)، للإمام أبي الحسن علي بن أبي الفرج بن أحمد القيسي الصقلي (ت٤٣٤هـ).[1]

١١. كتاب (أصول الظاء في القرآن) للإمام مكي بن أبي طالب القيسي (ت٤٣٧هـ).[2]

١٢. كتاب (ظاءات القرآن الكريم) للإمام أبي العباس المقرئ أحمد بن عمار المهدوي (ت٤٤٠هـ).[3]

١٣. (رسالة في الظاءات القرآنية) للإمام أبي عمرو سعيد بن عثمان الداني (ت٤٤٤هـ).[4]

١٤. (الفرق بين الضاد والظاء في كتاب الله عز وجل وفي المشهور من الكلام) للإمام أبي عمرو سعيد بن عثمان الداني (ت٤٤٤هـ).[5]

١٥. كتاب (الضاد والظاء)، للإمام أبي القاسم مرجى بن كوثر المعري المقرئ النحوي (كان حياً قبل سنة ٤٤٩هـ).[6]

١٦. كتاب (ظاءات القرآن الكريم) للإمام أبي الطاهر إسماعيل بن أحمد بن زيادة الله التجيبي (ت٤٥٠هـ).[7]

١٧. كتاب في (الضاد والظاء) للإمام علي بن أحمد بن حزم الظاهري (ت٤٥٦هـ).[8]

١٨. كتاب (معرفة ما يكتب بالضاد والظاء)، للإمام أبي القاسم سعد بن علي بن محمد الزنجاني (ت بعد ٤٧٠هـ).[9]

---

(١) راجع: العبر للذهبي (٣/٢١٤).

(٢) ينظر: إتحاف الفضلاء في بيان من ألف في الضاد والظاء (ص١٣١).

(٣) ينظر: المصدر السابق (ص١٢٠).

(٤) ينظر: المصدر السابق (ص١١٥).

(٥) ينظر: المصدر السابق.

(٦) ينظر: معجم المؤلفين لرضا كحالة (١٢/٢١٧).

(٧) ينظر: إتحاف الفضلاء في بيان من ألف في الضاد والظاء (ص١٢١).

(٨) ينظر: المصدر السابق (ص١٢٦).

(٩) راجع: الأنساب للسمعاني (٦/٣٢٥).

١٩. كتاب (الفرق بين الضاد والظاء)، للإمام أبي محمد بن علي بن محمد الحريري (ت٥١٦هـ).[١]

٢٠. (قصيدة في الظاءات) للإمام علي بن عبد الله بن المبارك المروزي (ت٥١٩هـ).[٢]

٢١. كتاب (الفرق بين الأحرف الخمسة الظاء والضاد والذال والصاد والسين) للإمام أبي محمد عبد الله بن محمد السيد البطليوسي (ت٥٢١ هـ).[٣]

٢٢. (رسالة فيما يقال بالظاء المعجمة) للإمام الجواليقي موهوب بن أحمد (ت٥٤٠هـ).[٤]

٢٣. كتاب (الفرق بين الضاد والظاء)، للإمام أبي عبد الله محمد بن علي بن أحمد المعروف بابن حميدة النحوي (ت٥٥٠هـ).[٥]

٢٤. كتاب (ما يقرأ بالضاد المعجمة) للإمام أبي الفضل يحيى بن سلامة الحصكفي (ت٥٥١هـ).[٦]

٢٥. (قصيدة في الصاد والضاد) للإمام أبي البيان نبأ بن محمد بن محفوظ (ت٥٥١هـ).[٧]

٢٦. (أرجوزة في الفرق بين الضاد والظاء)، للإمام أبي نصر محمد بن أحمد بن الحسين بن محمود الفروخي (ت٥٥٧هـ).[٨]

---

(١) راجع: نزهة الألباء (ص٣٧٩).

(٢) ينظر: إتحاف الفضلاء في بيان من ألف في الضاد والظاء (ص١٢٦).

(٣) ينظر: وفيات الأعيان لابن خلكان (٩٦/٣).

(٤) ينظر: إتحاف الفضلاء في بيان من ألف في الضاد والظاء (ص١١٧).

(٥) ينظر: كشف الظنون عن أسماء الكتب والفنون (١٤٣٥/٢).

(٦) ينظر: وفيات الأعيان لابن خلكان (٢٠٥/٦).

(٧) ينظر: إتحاف الفضلاء في بيان من ألف في الضاد والظاء (ص١٣١).

(٨) ينظر: سير أعلام النبلاء (٥٧٦/١٠)، المحمدون من الشعراء (١٢/١)، الوافي بالوفيات (١/ ١٩٦)، تاريخ الإسلام للذهبي (٣٨٧/٨)، الأعلام للزركلي (٣١٧/٥)، معجم المؤلفين لرضا كحالة (٢٥٤/٨)، خريدة القصر وجريدة العصر (١٥٤/١)، وقمت بفضل الله بتحقيقه لدار أولاد الشيخ بالقاهرة، مع رسالة الضاد لشيخ شيوخنا أحمد المتولي.

٢٧. (رسالة في الظاءات الواقعة في كتاب الله) للإمام عبد العزيز علي بن سلمة بن الطحان (ت٥٥٩هـ).[١]

٢٨. كتاب (الدرر المشكلة في الفرق بين الحروف المشكلة) للإمام محمد بن مكي الأنصاري الأزدي (ت٥٦٥هـ).[٢]

٢٩. كتاب (الغنية في الضاد والظاء) للإمام أبي محمد سعيد بن المبارك، المعروف بابن الدهان النحوي (ت٥٦٩هـ).[٣]

٣٠. كتاب (زينة الفضلاء في الفرق بين الضاد والظاء) للإمام أبي البركات عبد الرحمن بن محمد بن الأنباري (ت٥٧٧هـ).[٤]

٣١. كتاب (الفرق بين الضاد والظاء) للإمام محمد بن نشوان بن سعد بن نشوان الحميري (ت٦١٠هـ).[٥]

٣٢. (كتاب الضاد والظاء) للإمام محمد بن محمد الشهرستاني (ت٦١٨هـ).[٦]

٣٣. كتاب (المراد في كيفية النطق بالضاد) للإمام أبي القاسم عيسى بن عبد العزيز بن سليمان اللخمي الإسكندراني (ت٦٢٩هـ).[٧]

٣٤. (رسالة في الضاد والظاء) للإمام أبي الفتوح نصر بن محمد الموصلي (ت٦٣٠هـ).[٨]

٣٥. كتاب (معرفة الفرق بين الظاء) للإمام أبي بكر الصدفي محمد بن أحمد الصابوني (ت٦٣٤هـ).[٩]

---

(١) ينظر: إتحاف الفضلاء في بيان من ألف في الضاد والظاء (ص١٢٤).

(٢) ينظر: المصدر السابق (ص١٣٠).

(٣) ينظر: وفيات الأعيان لابن خلكان (٢/٣٨٢).

(٤) ينظر: المصدر السابق (٣/١٣٩).

(٥) ينظر: وفيات هدية العارفين لإسماعيل باشا (٢/٢).

(٦) ينظر: إتحاف الفضلاء في بيان من ألف في الضاد والظاء (ص١٣٠).

(٧) ينظر: وفيات هدية العارفين لإسماعيل باشا (١/٤٢٨).

(٨) ينظر: كشف الظنون عن أسماء الكتب والفنون (١/٨٧٦).

(٩) ينظر: الأعلام للزركلي (٥/٣٢٠).

٣٦. (رسالة في الضاد والظاء) للإمام ضياء الدين بن الأثير (ت٦٣٧هـ).[١]

٣٧. كتاب (شرح منظومة ظاءات القرآن للشاطبي) للإمام أبي الحسن علي بن محمد علم الدين السخاوي (ت٦٤٣هـ).[٢]

٣٨. (منظومة ظائية للفرق بين الظاء والضاد) للإمام أبي الحسن علي بن محمد علم الدين السخاوي (ت٦٤٣هـ).[٣]

٣٩. (كتاب الضاد والظاء) للإمام أبي الحسن علي بن يوسف القفطي (ت٦٤٦هـ).[٤]

٤٠. كتاب (الدرر المشكلة في الفرق بين الحروف المشكلة الضاد والظاء والذال) للإمام محمد بن عتيق بن علي الأزدي الخزرجي الأندلسي (ت٦٤٦هـ).[٥]

٤١. كتاب (درة القارئ في الفرق بين الضاد والظاء) للإمام عبد الرازق بن رزق الله الحنبلي الرسعني (ت٦٦١هـ).[٦]

٤٢. (أرجوزة في الضاد والظاء) للإمام أبي عبد الله جمال الدين محمد بن عبد الله بن مالك النحوي صاحب الألفية المشهور (ت٦٧٢هـ).[٧]

٤٣. (الاعتضاد في الفرق بين الظاء والضاد) أيضاً للإمام أبي عبد الله جمال الدين محمد بن عبد الله بن مالك النحوي صاحب الألفية المشهور

---

(١) ينظر: إتحاف الفضلاء في بيان من ألف في الضاد والظاء (ص١١٧).

(٢) ينظر: المصدر السابق (ص١٢٦).

(٣) ينظر: المصدر السابق.

(٤) ينظر: كشف الظنون عن أسماء الكتب والفنون (١٤٣٤/٢).

(٥) ينظر: إتحاف الفضلاء في بيان من ألف في الضاد والظاء (ص١٢٩).

(٦) ينظر: المصدر السابق (ص١١٧).

(٧) الأرجوزة توجد كاملة في ١٧٣ بيتاً في مجموعة مخطوطة، بمكتبة طلعت بدار الكتب المصرية، رقم ٥٤٥ مجاميع (ص١٥ - ٢٠).

(ت٦٧٢هـ).[1]

٤٤. (الاعتماد في نظائر الضاد والظاء) أيضاً للإمام أبي عبد الله جمال الدين محمد بن عبد الله بن مالك النحوي صاحب الألفية المشهور (ت ٦٧٢هـ).[2]

٤٥. (تحفة الإحظاء في الفرق بين الضاد والظاء) أيضاً للإمام أبي عبد الله جمال الدين محمد بن عبد الله بن مالك النحوي صاحب الألفية المشهور (ت٦٧٢هـ).[3]

٤٦. (مختصر في الفرق بين الضاد والظاء) أيضاً للإمام أبي عبد الله جمال الدين محمد بن عبد الله بن مالك النحوي صاحب الألفية المشهور (ت٦٧٢هـ).[4]

٤٧. (الإرشاد في الفرق بين الظاء والضاد) أيضاً للإمام أبي عبد الله جمال الدين محمد بن عبد الله بن مالك النحوي صاحب الألفية المشهور (ت٦٧٢هـ).[5]

٤٨. (أرجوزة فيما يقال بالضاد فيدل على معنى ويقال بالظاء فيدل على غير ذلك المعنى) أيضاً للإمام أبي عبد الله جمال الدين محمد بن عبد الله بن مالك النحوي صاحب الألفية المشهور (ت٦٧٢هـ).[6]

٤٩. (قصيدة في ظاءات القرآن) للشيخ عبد العزيز بن احمد بن سعيد الديريني (ت٦٩٤هـ).[7]

٥٠. شرح القصيدة السابقة المسماة: (قصيدة في ظاءات القرآن) للشيخ

---

(١) ينظر: كشف الظنون عن أسماء الكتب والفنون (٨١/١).
(٢) ينظر: إتحاف الفضلاء في بيان من ألف في الضاد والظاء (ص١١٥).
(٣) ينظر: المصدر السابق.
(٤) ينظر: المصدر السابق.
(٥) ينظر: المصدر السابق.
(٦) ينظر: المصدر السابق (ص١١٧).
(٧) ينظر: المصدر السابق (ص١٢٣).

عبد العزيز بن احمد بن سعيد الديريني (ت٦٩٤هـ).[١]

٥١. كتاب (شرح ثلاثة أبيات فيما وقع في كتاب الله من الظاء وما سواه وقع بالضاد) للإمام سليمان بن أبي القاسم السرقوسي (من علماء القرن السادس الهجري).[٢]

٥٢. كتاب (رسالة في ظاءات القرآن) للإمام سليمان بن أبي القاسم السرقوسي (من علماء القرن السادس الهجري).[٣]

٥٣. كتاب (مختصر مشتمل على جميع ظاءات القرآن الكريم) للإمام سليمان بن أبي القاسم السرقوسي (من علماء القرن السادس الهجري).[٤]

٥٤. كتاب (ذكر الظاء على حروف المعجم) للإمام علي بن محمد بن برِّي (ت٧٣٠هـ).[٥]

٥٥. (قصيدة في ظاءات القرآن) للإمام أبي عبد الله محمد بن إبراهيم الجزري (ت٧٣٩هـ).[٦]

٥٦. (قصيدة في الفرق بين الظاء والضاد في القرآن الكريم) للإمام علي بن أبي محمد الواسطي الديواني (ت٧٤٣هـ).[٧]

٥٧. كتاب (الارتضاء في الفرق بين الضاد والظاء) للإمام أثير الدين أبي حيان محمد بن يوسف بن علي بن حيان الأندلسي (ت٧٤٥هـ).[٨]

٥٨. أرجوزة (الفرق بين ظاءات القرآن وضاداته) للإمام عبد الله بن أحمد بن علي الكوفي الهمذاني المعروف بابن الفصيح

---

(١) ينظر: المصدر السابق (ص١٢٣ ١٢٤).

(٢) ينظر: إتحاف الفضلاء في بيان من ألف في الضاد والظاء (ص١٢٢).

(٣) ينظر: المصدر السابق (ص١٢٢).

(٤) ينظر: المصدر السابق (ص١٢٢ - ١٢٣).

(٥) ينظر: المصدر السابق (ص١١٥).

(٦) ينظر: المصدر السابق (ص١٢٧).

(٧) ينظر: المصدر السابق (ص١٢٥ - ١٢٦).

(٨) ينظر: فوات الوفيات (٧٨/٤).

(٧٤٥هـ).[١]

٥٩. (منظومة في الضاد والظاء) للإمام الحسن بن قاسم المرادي (ت ٧٤٩هـ).[٢]

٦٠. قصيدة ميمية (في الفرق بين الضاد والظاء) للإمام محمد بن أحمد بن علي بن جابر الهواري الأندلسي (ت٧٨٠هـ).[٣]

٦١. كتاب (رفع الحجاب عن تنبيه الكتاب) للإمام أيمن الدين بن السلار (ت٧٨٢هـ).[٤]

٦٢. كتاب (ما يكتب بالضاد والظاء مع اختلاف المعنى)، للإمام يحيى بن عمر بن محمد المكي القرشي (ت٨٨٥هـ).[٥]

٦٣. (أرجوزة في الظاءات) للإمام محمد بن محمد بن عثمان العزي رضي الدين (ت٩٣٥هـ).[٦] جمعها من كلام الخليل بن أحمد.

٦٤. (شرح الأرجوزة في الظاءات) السابق للإمام محمد بن محمد العزي بدر الدين (ت٩٨٤هـ).[٧]

٦٥. كتاب (بغية المرتاد لتصحيح الضاد) للشيخ نور الدين علي بن محمد بن علي بن غانم المقدسي المصري (ت١٠٠٤هـ).[٨]

---

(١) راجع: بغية الوعاة (٣٢/٢).

(٢) ينظر: إتحاف الفضلاء في بيان من ألف في الضاد والظاء (ص١١٦).

(٣) ينظر: المصدر السابق (ص١٢٨).

(٤) قال الحافظ ابن الجزري في التمهيد عن هذا الكتاب: " فمن أراد الإحاطة بالظاءات فعليه بـ (رفع الحجاب عن تنبيه الكتاب) الذي ألفه شيخنا الإمام أبو جعفر نزيل حلب". ينظر: التمهيد في علم التجويد (ص٧٨).

(٥) راجع: الضوء اللامع (٢٣٨/١٠).

(٦) ينظر: إتحاف الفضلاء في بيان من ألف في الضاد والظاء (ص١٣٠).

(٧) ينظر: المصدر السابق (ص١٣٠).

(٨) ينظر: كشف الظنون عن أسماء الكتب والفنون (٢٥٠/١)، هدية العارفين لإسماعيل باشا (٣٩٨/١). قمت بتحقيقه وطبع حديثاً بدار أولاد الشيخ بالقاهرة.

٦٦. كتاب (رسالة في الضاد) للشيخ نور الدين علي بن محمد بن علي بن غانم المقدسي المصري (ت١٠٠٤هـ).[١]

٦٧. (رسالة في كيفية أداء الضاد المعجمة) للشيخ أحمد المعروف بمدرس زاده (ت١٠٣٣هـ).[٢]

٦٨. (رسالة في ظاءات القرآن) للإمام عبد الواحد بن الحسن الرجراجي (ت١٠٢٥هـ).[٣]

٦٩. كتاب (رسالة الضاد) للإمام علي بن سليمان بن عبد الله المنصوري (ت١١٣٤هـ).[٤]

٧٠. كتاب (رد الإلحاد في النطق بالضاد) للإمام علي بن سليمان بن عبد الله المنصوري (ت١١٣٤هـ).[٥]

٧١. كتاب (طرق الحق والصواب مع إيضاح ما للعلماء الراسخين في بيان الضاد الفصيحة من السؤال والجواب) للإمام علي بن سليمان بن عبد الله المنصوري (ت١١٣٤هـ).[٦]

٧٢. كتاب (الاقتصاد في النطق بالضاد) للإمام الشيخ عبد الغني النابلسي (ت١١٤٣هـ).[٧]

٧٣. كتاب (كيفية أداء الضاد المعجمة والنطق بها في تلاوة القرآن الكريم) للشيخ محمد المرعشي المعروف بساجقلي زادة (ت١١٥٠هـ).[٨]

٧٤. كتاب (رسالة في مخرج الضاد) للشيخ محمد المرعشي المعروف

---

(١) ينظر: كشف الظنون عن أسماء الكتب والفنون (١/٨٧٦).

(٢) ينظر: إتحاف الفضلاء في بيان من ألف في الضاد والظاء (ص١٢٠).

(٣) ينظر: المصدر السابق (ص١٢٥).

(٤) قمت بتحقيقه بدار الكتب العلمية بيروت/ لبنان.

(٥) ينظر: المصدر السابق (ص١١٨).

(٦) ينظر: المصدر السابق.

(٧) ينظر: المصدر السابق (ص١١٦).

(٨) ينظر: إتحاف الفضلاء في بيان من ألف في الضاد والظاء (ص١١٩). قمت بتحقيقه بدار أولاد الشيخ بالقاهرة وطبع حديثاً.

بساجقلي زادة (ت١١٥٠هـ).[١]

٧٥. (رسالة في كيفية أداء الضاد) للإمام سليمان أفندي البرسوي (ت ١١٥١هـ).[٢]

٧٦. (أرجوزة في الفرق بين الظاء والضاد) للإمام عبد المجيد بن علي بن محمد بن علي الحسني المناوي (ت١١٦٣هـ).[٣]

٧٧. (رسالة في كيفية قراءة الضاد والنطق بها) للإمام عبد الله بن محمد بن يوسف (يوسف أفندي زاده) (ت١١٦٧هـ).[٤]

٧٨. كتاب (السيف المسلول على من ينكر المنقول في إصلاح الضاد) للإمام أبي بكر بن محمد بن الحاج بكر البرسوي (ت١١٨٧هـ).[٥]

٧٩. كتاب (السيف المسلول في تصحيح الضاد والطاء والراء) للإمام محمود المغنيسي (ت قبل ١٢٩٤هـ).[٦] وهو هذا الكتاب الذي بين يديك.

٨٠. (رسالة الضاد وأحكامها) للإمام إسماعيل بن محمد القونوي (ت ١١٩٥هـ).[٧]

٨١. كتاب (تشويق العباد إلى تعظيم القرآن وإصلاح الضاد) للشيخ عبد الحفيظ بن عثمان القادري الطائفي (ت بعد ١٢٩٨هـ).[٨]

٨٢. كتاب (التفرقة بين مخرجي الضاد والدال المهملة) لأحد تلامذة الأمير عبد القادر الجزائري (ت١٣٠٠هـ).[٩]

---

(١) ينظر: المصدر السابق (ص١١٩).

(٢) ينظر: المصدر السابق (ص١٢٢).

(٣) منها نسخة ضمن مجموعة بدار الكتب المصرية برقم ٥٢٤ مجاميع.

(٤) ينظر: إتحاف الفضلاء في بيان من ألف في الضاد والظاء (ص١٢٤).

(٥) ينظر: المصدر السابق (ص١١٩ - ١٢٠).

(٦) يوجد منه نسخة خطية بالأزهر الشريف تحت رقم: (قراءات - ٣٣٥٤٠٦). ينظر: الفهرس الشامل لمخطوطات المكتبة الأزهرية (١/٢٥٢).

(٧) ينظر: إتحاف الفضلاء في بيان من ألف في الضاد والظاء (ص١٢٤).

(٨) ينظر: المصدر السابق (ص١٢٣).

(٩) ينظر: المصدر السابق (ص١٢٥).

٨٣. (رسالة الضاد) للإمام محمد بن أحمد الأزهري المتولي (ت١٣١٣هـ).[١]

٨٤. (أرجوزة في مخرج الضاد والظاء) للإمام محمد بن أحمد الأزهري المتولي (ت١٣١٣هـ).[٢]

٨٥. رسالة فيما يكتب بالضاد والظاء والحركات الثلاث) للإمام محمد بن حسين بن محمد الشهرستاني (ت١٣١٥هـ).[٣]

٨٦. (رسالة في حرف الضاد) للشيخ زين الدين أحمد اليدالي الشمشوي الشنقيطي (ت١٣٥٨هـ).[٤]

٨٧. كتاب (كيفية أداء الضاد) للشيخ سليمان بن علي بن محمود الشريف الفيومي (من علماء القرن الرابع عشر).[٥]

٨٨. كتاب (زهر الرياض في الكلام على الضاد) للشيخ محمد بن محمود الحزامي (من علماء أوائل القرن الرابع عشر الهجري).[٦]

٨٩. كتاب (فصل القضاء في الفرق بين الضاد والظاء) للشيخ أحمد عزت.[٧]

٩٠. (قصيدة في الظاءات) للإمام أبي الحسن علي بن سالم بن محمد العبادي الشنيني.[٨]

٩١. (منظومة في الفرق بين الظاء والضاد)، للإمام محمد الخزرجي.[٩]

٩٢. كتاب (الاقتصاد في الفرق بين الذال والظاء والضاد) للإمام

(١) قمت بتحقيقه بدار أولاد الشيخ بالقاهرة.
(٢) قمت بتحقيقه أيضاً ضمن الكتاب السابق لدار أولاد الشيخ بالقاهرة.
(٣) ينظر: إتحاف الفضلاء في بيان من ألف في الضاد والظاء (ص١٢٩).
(٤) ينظر: المصدر السابق (ص١٢٣).
(٥) ينظر: المصدر السابق.
(٦) ينظر: المصدر السابق (ص١٣٠).
(٧) مطبوع في بغداد سنة ١٣٢٨ هـ.
(٨) ينظر: إتحاف الفضلاء في بيان من ألف في الضاد والظاء (ص١١٤).
(٩) ينظر: المصدر السابق (ص١١٤).

محمد بن أحمد سعود الأنصاري.[١]

٩٣. (قصيدة في الفرق بين الضاد والظاء) للإمام لأبي الحسن أحمد بن محمد الكاتب.[٢]

٩٤. (منظومة في الفرق بين الضاد والظاء) للإمام أبي العباس أحمد بن أبي المكارم المقرئ الواسطي.[٣]

٩٥. كتاب (الفرق بين الضاد والظاء في القرآن الكريم) للإمام أبي عبد الله محمد بن أحمد النجار.[٤]

٩٦. (رسالة في إبدال الضاد بالظاء) للإمام محمد بن إسماعيل الأزميري.[٥]

٩٧. كتاب (محكم الإنشاء في الفرق بين الضاد والظاء) للإمام أبي العباد أحمد الشهرستاني التكريتي.[٦]

٩٨. كتاب (تزيين الغرة لمحاسن الدرة) للشيخ أحمد بن برناز بن مصطفى التونسي.[٧]

٩٩. (رسالة في مخرج الضاد) للشيخ حسين مؤنس محمود.[٨]

١٠٠. (رسالة في مخرج الضاد) للشيخ حسين بن موسى الأزهري.[٩]

١٠١. كتاب (غاية المراد في معرفة الضاد) للإمام أبي البقاء محمد بن أحمد بن عبد العزيز القنوجي.[١٠]

١٠٢. كتاب (إتحاف العباد في معرفة النطق بالضاد) للشيخ محمد نمر بن

---

(١) ينظر: المصدر السابق (ص١١٧).

(٢) ينظر: المصدر السابق (ص١١٨).

(٣) ينظر: المصدر السابق (ص١١٨).

(٤) ينظر: إتحاف الفضلاء في بيان من ألف في الضاد والظاء (ص١١٨).

(٥) ينظر: المصدر السابق (ص١١٩).

(٦) ينظر: المصدر السابق (ص١٢٠).

(٧) ينظر: المصدر السابق (ص١٢٠).

(٨) ينظر: المصدر السابق (ص١٢١ - ١٢٢).

(٩) ينظر: إتحاف الفضلاء في بيان من ألف في الضاد والظاء (ص١٢٢).

(١٠) ينظر: المصدر السابق (ص١٢٨).

بكر بن أحمد حماد النابلسي.[١]

١٠٣. (رسالة في شرح ظاءات القرآن) للإمام أبي بكر محمد بن علي الأنصاري المحلي.[٢]

١٠٤. كتاب (الفرق بين الضاد والظاء) للشيخ محمد بن علي بن أحمد.[٣]

١٠٥. كتاب (هداية الطلاب في النطق بالضاد على سبيل الصواب) للشيخ الحاج محمود.[٤]

١٠٦. كتاب (رد على هداية الطلاب) السابق أيضاً للشيخ الحاج محمود.[٥]

١٠٧. كتاب (النبراس الوضاء في الفرق بين الضاد والظاء) للشيخ محمد بن عبد الرحمن الخليجي الإسكندري (ت١٩٧٠م).[٦]

١٠٨. كتاب (شرح قصيدة الحريري في الظاء) للشيخ جعفر بن محمد الأعرجي (ت١٩١٨م).[٧]

١٠٩. كتاب (المنظومة المستطرفة في الظاء والضاد) للشيخ جعفر بن محمد الأعرجي (ت١٩١٨م).[٨]

١١٠. كتاب (المنظومة النظامية في الظاء والضاد) للشيخ جعفر بن محمد الأعرجي (ت١٩١٨م).[٩]

---

(١) ينظر: المصدر السابق (ص١٢٨).

(٢) ينظر: المصدر السابق (ص١٢٩).

(٣) ينظر: المصدر السابق (ص١٢٩).

(٤) لا تعرف له ترجمة وكتابه مخطوط في دار الكتب المصرية / قراءات / طلعت تحت رقم ١٩٩ (٧٥ - ٥٧).

(٥) ينظر: إتحاف الفضلاء في بيان من ألف في الضاد والظاء (ص١٣١).

(٦) ينظر: المصدر السابق (ص١٢٩).

(٧) ينظر: المصدر السابق (ص١١٦).

(٨) ينظر: المصدر السابق (ص١١٦).

(٩) ينظر: المصدر السابق (ص١١٦).

١١١. (رسالة في الضاد والظاء) للشيخ طه الراوي (ت١٩٤٦م). [١]

١١٢. (رسالة في الفرق بين الضاد والظاء) للشيخ محمد رضا بن هادي بن عباس (ت١٩٤٧م). [٢]

١١٣. كتاب (إعلام العباد بحقيقة النطق بالضاد مع استفتاء علماء الحرمين الشريفين) للشيخ عبيد الله الأفغاني (معاصر). [٣]

١١٤. كتاب (نظم الضاد) للشيخ عبيد الله الأفغاني (معاصر). [٤]

١١٥. (رسالة في النطق الفصيح في مخرج الضاد الصحيح) للشيخ محمد مهدي النقشبندي (معاصر). [٥]

١١٦. كتاب (العلاقة بين الضاد والظاء صوتياً وتاريخياً ولهجياً) للدكتور عبد المنعم محمد النجار (معاصر). [٦]

١١٧. كتاب (إتحاف الفضلاء في بيان من أَلَّف في الضاد والظاء) للشيخ جمال بن السيد الرفاعي الشايب.[٧]

١١٨. كتاب (تجويد الضاد العربية الفصيحة) لفرغلي بن سيد عرباوي. محقق هذا الكتاب.

---

(١) ينظر: إتحاف الفضلاء في بيان من ألف في الضاد والظاء (ص١١٦).

(٢) ينظر: المصدر السابق (ص١١٦ ١١٧).

(٣) ينظر: المصدر السابق (ص١٢٤).

(٤) ينظر: المصدر السابق (ص١٢٤).

(٥) ينظر: المصدر السابق (ص١٣٠).

(٦) ينظر: المصدر السابق (ص١٢٥).

(٧) ينظر: مقدمة تحقيق كتاب (معرفة الضاد والظاء) (ص٧ - ١٥)، مقدمة تحقيق كتاب (درة القارئ) (ص١٤ - ٣١)، إتحاف الفضلاء في بيان من ألف في الضاد والظاء (ص١٠٧ - ١٣١).

الفصل الثاني

ترجمة المغنيسي

قال عنه رضا كحّالة في معجم المؤلفين: محمود المغنيسي (كان حيًا قبل ١٢٩٤هـ) (١٨٧٧ م) منطقي. من آثاره: مغني الطلاب على ايساغوجي أثير الدين الأبهري في المنطق، طبع ببيروت سنة ١٨٧٧ م.[١] ومن كتبه أيضاً: السيف المسلول في تصحيح الضاد والطاء والراء.[٢]

---

(١) ينظر: معجم المؤلفين لرضا كحّالة (٢٠٣/١٢)، اكتفاء القنوع بما هو مطبوع (١٦٤/١).

(٢) ينظر: الفهرس الشامل لمخطوطات المكتبة الأزهرية (٢٥٢/١).

وصف مخطوط السيف المسلول

اسم المخطوط: (السيف المسلول في تصحيح الضاد والطاء والراء).

اسم المؤلف: محمود المغنيسي.

تاريخ وفاة المؤلف: لا يعرف؛ ولكنه كان حيًا قبل عام ١٢٩٤هـ.

اسم الناسخ: علي عمر.

تاريخ النسخ: يوم السبت سابع عشر شعبان سنة ١٢٠٣هـ.

نوع الخط: نسخ جيد جداً، يغبط على الناسخ من جماله.

عدد الأوراق: (١٨).

عدد الأسطر: (١٩) سطراً في الورقة الواحدة.

مسطرتها: من ٨ إلى ٩ كلمة في السطر الواحد.

مقاسها: (٢٩×٣٩).

مصدرها: مكتبة مخطوطات الأزهر الشريف تحت رقم: (٣٣٥٤٠٦ /قراءات). [١] وهي نسخة كاملة.

نبذة عن المخطوط:

أوّله: " وبعد: فهذه رسالة باحثة عن اشتباه الضاد بالظاء المعجمتين، وكيفية تميزه عنه وعدم اشتباهه بالطاء المهملة، وبيان الضاد الضعيفة المستهجنة، وكيفية أداء الطاء المهملة والراء؛ لأن أكثر قراء زماننا ضيّعوا حق أدائها فصار كالشريعة المنسوخة؛ بل كأن لم يكن شيئاً مذكوراً؛ حيث يلفظون الضاد كالطاء المهملة، والطاء المهملة كالتاء فوقية مفخمة، والراء بإظهار تكريرها وإذهاب تشديدها ".

آخره: " تمّت هذه الرسالة بحمد الله وعونه وحسن توفيقه على يد

---

(١) ينظر: الفهرس الشامل لمخطوطات المكتبة الأزهرية (١/٢٥٢).

أفقر العباد وأحوجهم إلى المولى الكريم الجواد الرامي شفاعة سيد مضر عبده الفقير: علي عمر غفر الله له ولوالديه وللمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات في يوم السبت سابع عشر شعبان سنة ١٢٠٣ ألف وثلاثمائة وثلاثة من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى التحية، وصلى الله على سيدنا محمد النبي الأمي وعلى آله وصحبه وسلم، آمين ".

مصوَّرات من مخطوط السيف المسلول

١

١٥٧٦

هذه رسالة تسمى السيف المسلول في تصحيح
الضاد والظاء والزا للسيد الشيخ محمد
المغنيسي رحمه الله تعالى
ونفعنا به في الدارين
آمين
آمين

قال العلامة الشيخ محمد المرعشي في رسالة في علم التجويد الفصل الرابع في بيان الاسنان ...



ورقة الغلاف من السيف المسلول

الورقة الثانية من السيف المسلول

الورقة العاشرة من السيف المسلول

نوى دون الحضرمية لا ينجري صوته كالرخوة كما سبق
عن سيبويه اذا تكلمت بها خرجت كأنها مضاعفة كما
سبق ايضا وقال في شرح المواقف الغالب على الظن ان الراء
التي في آخر الدار مثلا ارات متوالية كل واحد منها آن الوجود
الا ان الحس لا يشعر بامتيازها فنظنها حرفا واحدا
زمانيا انتهى وقوله الا ان الحس يعني حس السمع وقوله فنظنها
حرفا واحدا زمانيا يعني مع انه ليس بحرف واحد زماني في
الحقيقة لان مدار وحدة الامر الممتد اتصال اجزائه كالخط
وليس هنا اتصال في الحقيقة بل في الحس ونظيره القطرات
المتتابعة تكون في حس البصر كالخط وبناء على هذا الاتصال
الحسي جعلت في العرف حرفا واحدا زمانيا وهذا غاية البيان
والله الموفق تمت هذه الرسالة بحمد الله وعونه وحسن
توفيقه على يد افقر العباد واحوجهم الى المولى الكريم الجواد الراجي
شفاعة سيد مضر عبده الفقير علي بن عمر غفر الله له ولوالديه وللمؤمنين
والمؤمنات والمسلمين والمسلمات في يوم الجمعة سابع عشر شعبان
سنة الف وثلاثمائة وثلاث من الهجرة النبوية
على صاحبها افضل الصلاة وازكى التحية
وصلى الله على سيدنا محمد النبي
الامي وعلى آله وصحبه
وسلم
امين
م

الورقة الأخيرة من السيف المسلول

الباب الثاني

النص المحقق لكتاب السيف المسلول

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه الإعانة

وصلاة على رسوله وآله، وبعد: فهذه رسالة باحثة عن اشتباه الضاد بالظاء المعجمتين، وكيفية تميزه عنه وعدم اشتباهه بالطاء المهملة، وبيان الضاد الضعيفة المستهجنة، وكيفية أداء الطاء المهملة والراء؛ لأن أكثر قراء زماننا ضيَّعوا حق أدائها فصار كالشريعة المنسوخة؛ بل كأن لم يكن شيئاً مذكوراً؛ حيث يلفظون الضاد كالطاء المهملة، والطاء المهملة كالتاء فوقية مفخمة، والراء بإظهار تكريرها وإذهاب تشديها في مثل: (الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) (الفاتحة: من الآية١)، وهو إخراجها عن أصلها القديم، وتعويجها عن نهجها القويم، والله تعالى يقول في نظمه الكريم: (قُرْآناً عَرَبِيّاً غَيْرَ ذِي عِوَجٍ) (الزمر: من الآية٢٨)؛ أي: مستقيماً نظمه ومعناه، ولا يقرأ نظمه مستقيماً إلا بالتجويد، وفيه إشارة إلى حرمة اللحن فيه وفرضية تجويده، فوجب ترتيبه على مقدِّمة وثلاث فصول.

أما المقدِّمة: ففي شروط القراءة وبيان النَّفَس والصوت، والحرف والمخرج والصفة، وفائدتهما.

مطلب المقدِّمة

فنقول: قال جلال الدين السيوطي[1] في (إتمام الدراية): وشرط القراءة

(١) الجلال السيوطي: عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد ابن سابق الدين الخضيري السيوطي، جلال الدين: إمام حافظ مؤرخ أديب. له نحو ٦٠٠ مصنف، منها الكتاب الكبير، والرسالة الصغيرة. نشأ في القاهرة يتيماً (مات والده وعمره خمس سنوات) ولما بلغ أربعين سنة =

صحة السند باتصاله وثقة رجاله وضبطهم [٢/أ] وشهرتهم، وموافقة اللفظ للعربية، وخط مصحف الإمام.(١)

مطلب تعريف العدالة

وفسر شراح النخبة الثقة: بالعدل،(٢) وقال أيضاً في إتمام الدراية: العدالة ملكة تمنع من ارتكاب كبيرة، وإصرار على صغيرة بحيث تغلب على صفاته، كما نصَّ عليه الشافعي.(٣) - (٤)

وحاصله أن شرط قبول القَرَأَةِ الرواية الصحيحة الموافقة للدراية؛ يعني: أخذها من مشافهة المشايخ العدول، ثم تطبيقاً بلفظة العرب العرباء التي هي

-

اعتزل الناس، وخلا بنفسه في روضة المقياس، على النيل، منزوياً عن أصحابه جميعاً، كأنه لا يعرف أحدا منهم، فألف أكثر كتبه. وكان الأغنياء والأمراء يزورونه ويعرضون عليه الأموال والهدايا فيردها. وطلبه السلطان مراراً فلم يحضر إليه، وأرسل إليه هدايا فردها. وبقي على ذلك إلى أن توفي وقرأت في كتاب (المنح البادية) أنه كان يلقب بابن الكتب، لان أباه طلب من أمه أن تأتيه بكتاب، ففاجأها المخاض، فولدته وهي بين الكتب! من كتبه (الإتقان في علوم القرآن)، و(إتمام الدراية لقراء النقاية)، توفي سنة (٩١١هـ). ينظر: الأعلام للزركلي (٣٠١/٣)؛ معجم المؤلفين لرضا كحَّالة (٧٢/٣).

(١) قال السيوطي: " وشرط القرآن صحة السند باتصاله وثقة رجاله وضبطهم وشهرتهم، وموافقة اللفظ العربية، ولو بوجه كقراءة (وَأَرْجُلَكُمْ) (المائدة: من الآية٦) بالجر، بخلاف ما خالفها لتنزه القرآن عن اللحن، والخط؛ أي: خط المصحف الإمام بخلاف ما خالفه، وإن صح سنده؛ لأنه مما نسخ بالعرضة الأخيرة أو بإجماع الصحابة على المصحف العثماني ". ينظر: إتمام الدراية لقراء النقاية (٢٨/١). وقال مكي: " هذه القراءات كلها التي يقرأ بها الناس اليوم، وصحت روايتها عن الأئمة، إنما هي جزء من الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن، ووافق اللفظ بها خط المصحف، مصحف عثمان رضي الله عنه - الذي أجمع الصحابة، فمن بعدهم عليه، واطُّرح ما سواه، مما يخالف خطه ". ينظر: الإبانة عن معاني القراءات لمكي (ص١٤١)، من تحقيقنا.

(٢) ينظر: تحقيقُ الرغبةِ في توضيح النخبة للمخضير (١٢٠/١).

(٣) الشَّافعي: محمد بن إدريس الشَّافعي أبو عبد الله أحد الأئمة الأربعة، ورأس المذهب الشَّافعي، كان فقيهاً محدثاً، له تصانيف كثيرة منها: الأمّ في الفقه، المسند في الحديث، وغيرها (ت٢٠٤هـ). ينظر: وفيات الأعيان (١٦٣/٤)؛ وغاية النهاية (٩٥/٢ - ٩٧).

(٤) ينظر: إتمام الدراية لقراء النقاية للسيوطي (٤٥/١).

سليقتهم[١] لا يحسنون غيرها، من إخراج كل حرف من مخرجه ملتبساً بصفاته، كالهمس والجهر والتفخيم والترقيق والإظهار والإخفاء والإدغام والمدّ؛ فإن وافقها فهو الحق؛ وإلا فالحق مقتضى لغتهم.

وقال مكي[٢] في الرعاية: الْقُرَّاءُ يَتَفَاضَلُونَ[٣] فِي الْعِلْمِ بِالتَّجْوِيدِ، فَمِنْهُمْ: مَنْ يَعْلَمُهُ رِوَايَةً وَقِيَاساً وَتَمْيِيزاً، فَذَلِكَ الْحَاذِقُ[٤] الْفَطِنُ.[٥] وَمِنْهُمْ: مَنْ يَعْرِفُهُ سَمَاعاً وَتَقْلِيداً، فَذَلِكَ الْوَهِنُ الضَّعِيفُ؛ لا يَلْبَثُ أَنْ يَشُكَّ وَيَدْخُلَهُ التَّحْرِيفُ وَالتَّصْحِيفُ؛ إِذْ لَمْ يَبْنِ عَلَى أَصْلٍ، وَلا نَقَلَ عَنْ فَهْمٍ.[٦]

يعني: بعضهم يعلمه رواية عن شيخه واستنباطاً من قواعده، وتمييز الصحيح الأداء عن فاسده، فعلمه بقواعده الطلبة؛ فذلك هو الماهر المتقن لخروجه عن حدّ التقليد، وكونه مستدلاً ومستقلاً بحيث لا يؤثره [٢/ب] تشكيك المشككين ولو اجتمع على أهل الدنيا كلهم، وبعضهم يعرفه سماعاً وتقليداً لشيخه من حجة ويقين فذلك هو ضعيف الأداء جدًّا، يسارعه عروض الشك ودخول التحريف؛ لعدم بناء أدائه عنه على برهان وأساس، وكل ما لم يُبْنَ على أساسٍ ينهدم سريعاً؛ بل لا

---

(١) في الأصل المخطوط: " سليقهم ".

(٢) مكي بن أبي طالب حموش بن محمد بن مختار الأندلسي القيسي، أبو محمد: مقرئ، عالم بالتفسير والعربية. من أهل القيروان. ولد فيها، وطاف في بعض بلاد المشرق، له كتب كثيرة، منها (مشكل إعراب القرآن) جزآن، و(الكشف عن وجوه القراءات وعللها) وهو شرح التبصرة، و(الهداية إلى بلوغ النهاية) بضعة أجزاء في سبعين جزءاً، في معاني القرآن وتفسيره، و(التبصرة في القراءات السبع)، مات في ثاني المحرم سنة (٤٣٧هـ). ينظر: الأعلام للزركلي (٢٨٦/٧)، غاية النهاية (٣٠٩/٢ - ٣١٠).

(٣) مُتَفَاضِلُون: أي: متفاوتون في الفضل والدرجة، والتَّفاضُل بين القوم أَن يكون بعضهم أَفضل من بعض، ورجل فاضِل ذو فَضْل، ورجل مَفْضول قد فَضَله غيره. ويقال: فَضَل فلان على غيره، إذا غلب بالفَضْل عليهم. ينظر: لسان العرب (٥٢٤/١١)، مادّة: (فضل).

(٤) الحَاذِقُ: الحِذْقُ، والحَذاقةُ: المَهارة في كل عمل. حذَق الشيءَ يَحْذِقُه وحَذِقَه حَذْقاً وحِذْقاً وحَذاقاً وحِذاقاً وحَذاقة وحِذاقة فهو حاذق من قوم حُذّاق، تقول: حَذَق وحَذِق في عمله يَحْذِق ويَحْذَق فهو حاذق ماهر. ينظر: لسان العرب (٤٠/١٠)، مادّة: (حذق).

(٥) الفِطْنَةُ: كالفهم، والفِطْنَة ضِدُّ الغَباوة، ورجل فَطِنٌ بَيِّنُ الفِطْنة. ينظر: لسان العرب (٣٢٣/١٣)، مادّة: (فطن).

(٦) ينظر: الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة لمكي (ص١٩٠).

يقبل البناء أصلاً، وانظر كيف يشبه الدراية بالأساس.

والحاصل: أن أداءه كإيمان المقلد في إمكان زواله في تشكيك المشكك، فكلام مكي أيضاً نصٌ في أن شرط الأداء المعتدّ به الرواية الموافقة للدارية.

مطلب الهواء الخارج من الإنسان

ثم الهواء الخارج من داخل الإنسان إن كان مسموعاً فهو صوت؛ وإلا فهو نَفَس - بفتح الفاء -.(١)

والصوت: إن اعتمد على مخرج محقق أو مقدَّر فهو حرفٌ؛ وإلا فلا.

والمخرج: محل ظهور الحرف سيَّما عند إسكانه أو تشديده وهو الأظهر.

والصفة: معنى قائم بالحرف لا يوجد بدونه، كالجهر والهمس؛ فإنما لم يوجد بدون المجهور والمهموس نزولاً منزلة بياض الأبيض وسواد الأسود.

وفائدة المخرج: بيان ذات الحرف ومقداره من ظهور اعتماده على مخرجه وقرعه،(٢) كالميزان المبين لمقدار موزونه.

وفائدة الصفة: بيان كيفية وهيئته من قوّة صوته وضعفه وقلّته وكثرته، كالمحك المبين لجودة ما حكَّ عليه من الحجرين [٣/أ] ورداءته، فالمخرج يحفظ الحرف من الزيادة والنقصان، والصفة تحفظ من السقم وتجلب إليه الصحة.

مطلب بحث الضاد

الفصل الأوّل

في بيان بحث الضاد والظاء المعجمتين وعدم اشتباه الضاد بالطاء المهملة وبحث الضعيفة

أما مخرج الضاد فما بين إحدى جانبي اللسان(٣) وما يقابله من الأضراس العليا، وهي خمسة أسنان تعدها من منتهاها إلى السادس الذي هو أوّل اللام.

---

(١) ينظر: شرح الجزرية لطاش كبري زاده (ص١١٩)، شرح المقدمة الجزرية للمستكاوي (ص ١٨٣)، المنح الفكرية شرح المقدمة الجزرية (ص٨٩).

(٢) في الأصل المخطوط: " وقعره ".

(٣) لو قال: من أوّل إحدى حافتي اللسان لكان أَوْلَى.

قالوا: أكثر الناس يخرجها من الجانب الأيسر وهو صعبٌ،[١] ومنهم من يخرجها من الأيمن وهو قليل أصعب من الأوّل وأفضل منه،[٢] ومنهم من يخرجها منهما؛ يعني: معاً، وهو أقلُّ وأعسر وأفضل من الثاني،[٣] وكان عمر بن الخطاب[٤] - رضي الله عنه - اضبط يعمل بكلتا يديه ويخرج الضاد من جانبي لسانه.[٥]

ومِنْ ثَمَّ قال سيبويه:[٦] إنها تتكلف من الجانبين.[٧] وقال السخاوي:[٨]

---

(١) ينظر: المنح الفكرية شرح المقدمة الجزرية (ص٩٥).

(٢) ينظر: العقود السنية شرح المقدمة الجزرية للقسطلاني (ص٩٩).

(٣) ينظر: إبراز المعاني لأبي شامة الدمشقي (٨/٣)، الطرازات المعلمة شرح المقدمة الجزرية (ص١١٩).

(٤) عمر بن الخطاب بن نفيل القرشي العدوي، أبو حفص: ثاني الخلفاء الراشدين، وأوّل من لقب بأمير المؤمنين، الصحابي الجليل، الشجاع الحازم، صاحب الفتوحات، يضرب بعدله المثل. كان في الجاهلية من أبطال قريش وأشرافهم، توفي سنة (٢٣هـ). ينظر: الأعلام للزركلي (٥/٤٥ - ٤٦)، غاية النهاية (١/٥٩١).

(٥) ذكره أبو شامة الدمشقي في إبراز المعاني (٣/٨).

(٦) سيبويه: عمرو بن عثمان بن قنبر أبو بشر سيبويه الفارسي ثم البصري إمام النحو، روى القراءة عن أبي عمرو بن العلاء، وأوّل من بسط علم النحو. ولد في إحدى قرى شيراز، وقدم البصرة، فلزم الخليل بن أحمد ففاقه. وصنف كتابه المسمى " كتاب سيبويه " في النحو، لم يصنع قبله ولا بعده مثله. ورحل إلى بغداد، فناظر الكسائي. وكانت في لسانه حبسة. وكان أنيقاً جميلاً، توفي شاباً، و" سيبويه " بالفارسية رائحة التفاح، توفي سنة (١٨٠هـ). ينظر غاية النهاية (١/٦٠٢)، الأعلام (٥/٨١).

(٧) ينظر: فتح الوصيد في شرح القصيد للسخاوي (١/٣٩٨)، النشر في القراءات العشر (١/١٦٤).

(٨) السخاوي: علي بن محمد بن عبد الصمد بن عبد الأحد بن عبد الغالب بن عطاس الإمام علم الدين السخاوي أبو الحسن الهمداني السخاوي المقرئ المفسر النحوي اللغوي الشافعي شيخ الإقراء بدمشق ولد سنة ثمان أو تسع وخمسين وخمسمائة بسخا من عمل مصر، وقرأ القراءات بالديار المصرية على أبي القاسم الشاطبي، وبه انتفع، توفي سنة (٦٤٣ هـ). ينظر: غاية النهاية في طبقات القراء (١/٥٦٨: ٥٧١)، معرفة القراء الكبار للذهبي (١/ ٣١٩).

وهو الصحيح.[1]

مطلب مخرج الظاء

ومخرج الظاء ما بين ظهر اللسان مما يقرب رأسه وبين رأسي الثنيتين العليين، وهو مخرج الذال المعجمة والثاء المثلثة أيضاً، فيجاوز رأس اللسان الثنيتين في هذه الثلاثة قليلاً.[2] ومخرج الطاء المهملة ما بين رأس اللسان وأصلي الثنيتين العليين، ففرقها مخرجاً بيّنٌ.

وأما صفة فلا يفترق الضاد عن الظاء المعجمة إلا بالاستطالة،[3] وأما في الجهر والرخاوة والإطباق [٣/ب] والاستعلاء فمشتركان، وتفترق الطاء المهملة عنهما بالشدّة المضادّة للرخاوة، فاحتجنا على بيان هذه الصفات.

مطلب تعريفه الجهر

أما الجهر لغة: فرفع الصوت وإعلانه، والهمس الذي هو ضدُّه إخفاؤه، والجهر اصطلاحاً: احتباس النفس مع حرفه لقوّة الاعتماد على مخرجه.

والهمس عرفاً: جريه مع حرفه لضعف الاعتماد على مخرجه، والأوّل صفة قوّة، والثاني صفة ضعف.

مطلب الحروف المجهورة تسعة عشر

والحروف المجهورة هذه التسعة عشر: (**غيظ من إذ ضج زوراً دعق طبل**)، والحروف المهموسة ما عداها، وهي هذه العشرة: (**فحثه شخص سكت**).

وأما الرخوة لغة: كاللين ضدُّ الشدَّة التي هي القوَّة،

والرخاوة عرفاً: جري الصوت مع حرفها لضعف الاعتماد على مخرجه، والحروف الرخوة هذه الستة عشر: (**حس خظ نشص هوز ضغث يا فذ**).

---

(١) ينظر: فتح الوصيد في شرح القصيد للسخاوي (١/٣٩٨).

(٢) حدد الحافظ ابن الجزري (ت٨٣٣هـ) مخرج الحروف اللثوية، وذكر أن تحقيق مخرجهنّ بأن يقرع طرف اللسان أطراف الثنايا العليا. أما إبراز اللسان للأمام قليلاً لم يذكرها، وكذلك من سبقه من أئمة اللغة والقراءة.

(٣) إذن فلا يشتبهان في السمع.

قال السخاوي وابن الجزري[١] وعلي القاري:[٢] سُمِّيت رخوة لأنها ارتخت عند النطق بها فضعفت الاعتماد عليها، وجرى معها النفس والصوت حين لانت.[٣]

والشدَّة عرفاً: احتباس الصوت مع حرفها لقوَّة الاعتماد على مخرجه، والأوَّل صفة ضعف والثاني صفة قوَّة.

والحروف الشديدة:[٤] (أجد قط بكت)، قال السخاوي وعلي القاري: سميت شدَّة لمنعها الصوت أن يجري معها حين النطق بها لأنها قويت في مواضعها فلزمتها الشدَّة، اهـ.[٥]

ولما كان النفس داخلاً [٤/أ] في حقيقة الصوت إذا الصوت هو النَّفَس المسموع - كما سبق - استلزم جريه جري النفس واحتباسه احتباسة.

فإن قلت: أَخْ، إِذْ، مثلاً بالإسكان تجد صوتك جارياً غير محتبس لمدِّه إذ شئت، وإذا قلت: أَجْ، أَطْ، مثلاً تجد صوتك محتبساً غير جارياً بحيث لا يمكنك مدَّه إن شئت.

الحروف الرخوة والشديدة

ثم كلٌ من الحروف الرِّخوة والشديدة ينقسم إلى مهموس ومجهور:

---

(١) ابن الجزري اسمه: محمَّد بن محمَّد بن محمَّد بن علي بن يوسف بن الجزريّ يكنى أبا الخير. شيخ الإقراء في زمانه. من حفاظ الحديث. ولد ونشأ في دمشق، وابتنى فيها مدرسة سماها (دار القرآن) ورحل إلى مصر مراراً، ودخل بلاد الروم، وسافر مع (تيمورلنك) إلى ما وراء النهر. ثم رحل إلى شيراز فولي قضاءها. ومات فيها سنة (٨٣٣هـ)، نسبته إلى (جزيرة ابن عمر). من كتبه (النشر في القراءات العشر) وله نظم، أكثره أراجيز في القراءات. ينظر: الأعلام للزركلي (٤٥/٧) إنباء الغمر (١٩٣/١)، الضوء اللامع (٤٦١/٤).

(٢) الملا علي القاري: علي بن سلطان محمد، نور الدين الملا الهروي القاري: فقيه حنفي، من صدور العلم في عصره. ولد في هراة وسكن مكة وتوفي بها. قيل: كان يكتب في كل عام مصحفا وعليه طرر من القراءات والتفسير فيبيعه فيكفيه قوته من العام إلى العام. وصنف كتباً كثيرة، منها " تفسير القرآن " ثلاثة مجلدات، توفي سنة (١٠١٤ هـ). ينظر: الأعلام للزركلي (١٢/٥ - ١٣)، معجم المؤلفين لرضا كحَّالة (١٠٠/٧).

(٣) ينظر: فتح الوصيد (٤٠٢/٢)، التمهيد في علم التجويد (ص١٢٠)، المنح الفكرية شرح المقدمة الجزرية (ص١١٥).

(٤) في الأصل المخطوط: " الشدَّة ".

(٥) ينظر: فتح الوصيد (٤٠٣/٢)، المنح الفكرية شرح المقدمة الجزرية (ص١١٦).

أما الرخو المهموس: (فحث شخص هست) يجري فيها الصوت مع نفس كثير لجمعها صفتي الضعف.

وأما الرخو المجهور: (ضغظ رغ زويا) يجري فيها الصوت مع نفس قليل؛ لكون إحدى صفتيها صفة قوة وهي الجهر، فما أثر الجهر هنا إلا في حبس ثلثي النفس فبقي ثلثه الآخر جارياً لمصاحبته الرخاوة الموجبة لجري الصوت. وقد عرفت أن النفس تابع له في الجري والاحتباس.

وأما الشديد المهموس: (كت) فقط فإذا قلت: أكْ، أتْ، تحبس فيها الصوت أوّلاً احتباساً كاملاً وهو حق شدتهما، ثم يجري النفس حين فتح مخرجهما جرياً كثيراً وهو حق همسهما؛ لأن الحروف الشديدة آنية يحبس فيها الصوت آناً ودفعة، وما عداها زمانيّة يجري فيها الصوت زماناً ببطيء ومهملة كما في شرح المواقف.

الآن: جزء الزمان، فلا يقبل الانقسام، والزمان يقبله، [٤/ب] فشدّتهما صفة قوة، وهمسهما صفة ضعف.

وأما الشديد المجهور: (أجد قطب) يحتبس فيها الصوت والنفس احتباساً كاملاً؛ لجمعهما صفتي القوة، فتأثير الجهر هنا كامل لمصاحبته احتباس الصوت، فإذا عرفت كون الضاد من الرخو المجهور، فتيقن أنها يجري صوتها مثل أخواتها؛ لأن فيها استطالة وتفشّياً ليسا في أخواتها.

والاستطالة لغة: الامتداد.

وعرفاً على ما قاله الجعبري: امتداد الصوت من أوّل حافة اللسان إلى آخرها؛ يعني: من حِذا الناجذ إلى حِذا الناب، فيمتد صوته بقدر طول مخرجه، وينتهي بانتهائه كإدخال السيف في الغمد. ثم الاستطالة قريب من قدر الألف.

مطلب تعريف الإطباق

وأما الإطباق لغة: فالإطباق.

وعرفاً: انطباق الحنك الأعلى على وسط اللسان، وانحصار الصوت بينهما مع ارتفاع آخره الذي هو الاستعلاء اللازم للإطباق المستلزم للتفخيم، والحروف المطبقة (ص، ض، ط، ظ).

والمراد من انحصار الصوت كامله في الطاء المهملة، وناقصة في الثلاثة الباقية كما قال مكي في الرعاية: وبعض حروف الإطباق أقوى من بعض، فالطاء

المهملة أقواها في الإطباق لجهرها وشدَّتها، والظاء أضعفها في الإطباق لرخاوتها ضعف إطباقها.[١] ويشهد له قول الرضي[٢] في شرح الشافية.[٣] [٥/أ]

مطلب قول الرضي في شرح الشافية في مخرج الضاد

مخرج الضاد المعجمة:، حافة اللسان وحافة اللسان ينطبق عليها الأضراس، وباقي اللسان ينطبق عليه الحنك، انتهى.[٤]

وقدر التفخيم على قدر الإطباق قاله مكي،[٥] فإطباق الضاد المعجمة وتفخيمها على ما يلفظ به زماناً[٦] أقوى وأزيد من الطاء المهملة، وحبسهم صوته حبساً كاملاً كالطاء المهملة صيَّره من الحروف الشديدة، وهو خرق الإجماع وأمر عجيب لا يعرف له سبب؛ إذ تحريف حرف إنما يكون إلى شبهه ولا شبهة بينهما، قال علي القاري: وأما قول زكريا[٧] ويلزم بيان الضاد من الطاء في قوله تعالى: (فَمَنِ

---

(١) ينظر: الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة لمكي (ص٢٣٦).

(٢) الرضي الاستراباذي: محمد بن الحسن الرضي الاستراباذي، نجم الدين: عالم بالعربية، من أهل أستراباذ (من أعمال طبرستان) اشتهر بكتابية (الوافية في شرح الكافية، لابن الحاجب) في النحو جزآن، أكمله سنة ٦٨٦ و(شرح مقدمة ابن الحاجب) وهي المسماة بالشافية، في علم الصرف، توفي (ت٦٨٦هـ). ينظر: الأعلام للزركلي (٨٦/٦)

(٣) ينظر: شرح شافية ابن الحاجب للإستراباذي (٢٦٢/٣).

(٤) قال الرضي الاستراباذي: " وللضاد أوّل إحدى حافتيه " الحافة: الجانب، وللسان حافتان من أصله إلى رأسه كحافتي الوادي، ويريد بأوّل الحافة ما يلي أصل اللسان، وبآخر الحافة ما يلي رأسه قوله: " وما يليهما من الأضراس ". ينظر: شرح شافية ابن الحاجب للإستراباذي (٢٥٢/٣).

(٥) ينظر: جهد المقل للمرعشي (ص٧٨).

(٦) في الأصل المخطوط: " زمانا ".

(٧) زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الزين الأنصاري السنبكي القاهري الأزهري الشافعي القاضي. ولد في سنة ست وعشرين وثمانمائة بسنيكة من الشرقية، وشرح عدّة كتب منها آداب البحث، وفيما يتعلق بالقراءات شرح مقدمة التجويد لابن الجزري، ومختصر قرة العين في الفتح والإمالة وبين اللفظين لابن القاصح، وأحكام النون الساكنة والتنوين والمد والقصر، توفي سنة (٩٢٦هـ). ينظر: الضوء اللامع للسخاوي (١٣٠/٢ - ١٣١)، إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون (١٠١/١).

اضْطُرَّ﴾ (البقرة: من الآية١٧٣)، فليس في محله؛ إذ لا اشتباه بين الضاد المعجمة والطاء المهملة، اهـ.(١)

أقول: لأن في الضاد رخاوة موجبة لجري الصوت، وفي الطاء شدَّة موجبة لاحتباسه وعدم جريه أصلاً؛ كيف وهما ضدَّان! ولعل زكريا دعاه إلى ما قاله ما تعوده أهل مصر في تلفظه كالطاء المهملة.

قال علي القاري: ومنهم من يخرج الضاد المعجمة طاء مهملة كالمصريين، اهـ.(٢)

وقال الشيخ ابن الجزري أيضاً في التمهيد: ومنهم من لا يوصل الضاد المعجمة إلى مخرجها؛ بل يخرجها دون مخرجها ممزوجة بالطاء المهملة، وهو أكثر المصريين وبعض أهل المغرب، اهـ.(٣)

قوله: دون مخرجها؛ أي: من رأس اللسان وأصلي [٥/ب] الثنيتين العليين، وأما إذا أوصلوها إلى مخرجها فيتجافى رأس اللسان عن الثنيتين العليين بالضرورة، فلا يمكن انحصار الصوت بالكلية؛ ولعل معنى قوله: ممزوجة بالطاء المهملة، أنهم أوصلوا مع ذلك حافات ألسنتهم اتصالاً ما إلى أضراسهم، فمزجوا الضاد المعجمة بالطاء المهملة؛ لكن ذلك في الحقيقة طاء مهملة؛ لأن الحرف إنما يتميز بمخرجه وصفاته.

والمخرج: هو المكان الذي انقطع صوت الحرف فيه، وصوت الضاد فيما لفظوا به إنما ينقطع بين رأس اللسان وأصل الثنيتين العليين، لا بين الحافة والأضراس يعرفه من يراجع وجدانه بالتأمُّل الصادق.

ثم أقول: ولعل غلط المصريين قد شاع في الروم، وأما أهل بخارى والعراق ووراء بغداد فإلى الآن يقرؤونه كالظاء المعجمة في السمع وهو الحق،(٤) ثم شيوع هذا اللفظ وأمثاله ليس إلا لأن أساس قراءتهم التقليد المحض، ومن كان

---

(١) ينظر: المنح الفكرية شرح المقدمة الجزرية (ص٢٣٣).

(٢) ينظر: المنح الفكرية شرح المقدمة الجزرية (ص٢٠٨).

(٣) ينظر: التمهيد في علم التجويد (ص١٩٨).

(٤) إبدال الضاد الفصيحة بالظاء ليس بحق؛ بل هو باطل واضح، وفيه تحريف للكلم عن مواضعه.

كذلك لا يلبث أن يشك ويحرف؛ إذ لم يبنِ قراءته على أصل كما سبق.

ولنشرع في بيان اشتباهه به في السمع،[١] وأنه[٢] فُهِمَ من القواعد الكلية السابقة من بيان الرخاوة والجهر والإطباق بأن نفرّع عليها كلمات الأئمة الثقاة، الواضحة الدلالات على زيادة اشتباهه به، [٦/أ] وعسر تمييزه عنه، حتى يتضح للأغبياء[٣] كالشمس ولم يبقَ فيه شك لأحد.

منها: قول الشيخ ابن الجزري في النشر: الضاد والظاء اشتركا صفة جهراً ورخاوة واستعلاء وإطباقاً، وافترقا مخرجاً وانفردت الضاد:[٤]

.... بِاسْتِطَالَةٍ وَمَخْـــرَجِ مَيِّـزْ مِـنَ الظَّـاءِ وَكُلُّهَـا تَجِـي

يعني: وميز الضاد عن الظاء في النطق بهما فقط، فتقديم المفعول للحصر كما في (بِسْمِ اللَّهِ) (الفاتحة: من الآية١) على وجه لا للضرورة، يرشدك إليه كلامه السابق في نشره قُبَيْلَةُ، وكلامه الآتي من تمهيده وكلمات سائر الأئمة الآتي:

قال علي القاري في شرح قوله:

.... وَكُلُّهَـــا تَجِـــي

لما كان تمييزه عن الظاء مشكلاً أمر الناظم بتمييزه عنه نطقاً، ثم بيّن ما جاء في القرآن بالظاء لفظاً، والمعنى: أن جميع مواد الظاء المشالة وهي تسعة وعشرون ظاء من الكلمات الواردة في القرآن لتضبط،[٥] ويقرأ ما عداها ضاداً فيجتنب عن قراءة أحدهما مكان الآخر، ولولا المتشابه بينهما في حيّز السمع لما فعله، ولما قال: (ميز عن الظاء)؛ بل لو كان حقه [٦/ب] كما يلفظه قراء زماننا لوجب أن يقول: (ميز عن الطاء)؛ أعني: المهملة؛ إذ بداهة حس السمع شاهدة بأن ضاده أشبه بالطاء المهملة في النطق بلا مرية، كما ستعرف حق الطاء المهملة أيضاً، فهل يجوز للعاقل أن يقال في حقه: ميز من الظاء؛ أعني: المعجمة، ويحمل الناظم على الجنون؛ إذ

---

(١) إذا حافظ القارئ على الإتيان بصفة الاستطالة في الضاد فلن تشتبه بالظاء البتة.

(٢) في الأصل المخطوط: " وأن ".

(٣) يقصد بهم المصريين في عصره؛ لأنهم المعنيون بتأليف هذه الرسالة.

(٤) ينظر: النشر في القراءات العشر (١/٢٤١).

(٥) نقله المصنف عن علي القاري بالمعنى. ينظر: المنح الفكرية شرح المقدمة الجزرية (ص٢٠٨).

يكون حمله كقولنا ميز الضب[1] عن النون، وقد عرفت قول علي القاري؛ إذ لا تشابه بين الضاد المعجمة والطاء المهملة، وكون صفتيهما الفارقتين ضدين.

وقال الحافظ أبو شامة[2] أيضاً في شرح الشاطبية في بيان قراءتي (بظنين) قلت: وقد صنفت مصنفات في الفرق بين الضاد والظاء مطلقاً، وحصرت كلمات الحرفين، ونظم جماعة من شيوخ القراءة ما في القرآن العظيم من الظاءات، فيعلم بذلك أن ما عدا ما نظموه يكون بالضاد، وقد ذكرت في ذلك فصلاً بديعاً. اهـ.[3]

فاعتبروا يا أولي الألباب ذوي الإنصاف من هذا الدليل الواضح، إن لم تستنكفوا عن قبول الحق.

[و] قوله أيضاً في تمهيده: ومنهم من يجعل الضاد المعجمة ظاء معجمة مطلقاً. -يعني: مخرجاً وصفة - لأنها يشارك الظاء في صفاته كلها، ويزيد عليها بالاستطالة فلولا الاستطالة واختلاف المخرجين لكانت ظاؤهم [٧/أ] أكثر الشاميين، وبعض أهل المشرق، هـ.[4] يعني: هذا التبديل منهم ليس بعجب لثبوت كمال التشابه وعسر التمييز بينهما.[5]

وقوله: أيضاً في التمهيد: وقد حكى ابن جني[6] في كتابه

(١) كذا في الأصل المخطوط.

(٢) أبو شامة عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسي الدمشقي، أبو القاسم، شهاب الدين، أبو شامة: مؤرخ، محدث، باحث. أصله من القدس، ومولده في دمشق، وبها منشأه ووفاته. له (كتاب الروضتين في أخبار الدولتين: الصلاحية والنورية)، و(ذيل الروضتين)، (تراجم رجال القرنين السادس والسابع)، و(مختصر تاريخ ابن عساكر) خمس مجلدات، و(المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز)، ولقب أبا شامة، لشامة كبيرة كانت فوق حاجبه الأيسر، توفي سنة (٦٦٥هـ). ينظر: الأعلام للزركلي (٢٩٩/٣)، معجم المؤلفين لرضا كحّالة (١٢٥/٥).

(٣) ينظر: إبراز المعاني لأبي شامة الدمشقي (٤٦٦/٢).

(٤) ينظر: التمهيد في علم التجويد (ص١٩٦ - ١٩٧).

(٥) ما زعمه المصنف ليس بصحيح؛ بل تتميز الضاد بالاستطالة، وهي محاولة منه لإثبات الضاد الظائية التي اقتنع بها، وكلام ابن الجزري ضد المصنف.

(٦) ابن جني: عثمان بن جني الموصلي، أبو الفتح: من أئمة الأدب والنحو، وله شعر. ولد

(التنبيه)[(١)] وغيره: أن من العرب من يجعل الضاد ظاءً مطلقاً في جميع كلامهم، وهذا غريب وفيه توسع للعامة، اهـ.[(٢)]

أقول: وجه الغرابة أن المراد من العرب من كان عرباً، ووجه التوسع كونه لغة ثانية بتلفظه بعض العرب الفصحاء.

وقوله: أيضاً في التمهيد: فمثال الذي يجعل الضاد ظاءً كالذي يبدل السين صاداً في نحو قوله تعالى: (وَأَسَرُّوا النَّجْوَى) (طه: من الآية٦٢)، اهـ.[(٣)]

وهذا أيضاً أظهر دليل على تشابههما في حسِّ السمع؛ لأن السين والصاد متشابهان في السمع.

وقوله أيضاً في نظمه:

وَإِنْ تَلاَقَــــيَا.......................... ....

قال علي القاري: أي: الضاد والظاء البيان؛ أي: فالبيان لكل منهما لا لأحدهما من الآخر كما قاله زكريا؛ لأن المراد بيان مخرج كل واحد منهما وصفتهما لانفصال أحدهما عن الآخر عند نطقهما، كما يوهم كلامه حيث علل أيضاً بقوله: لئلا يختلط أحدهما بالآخر فتبطل صلاته.

(لازم)؛ أي: على القارئ.[(٤)] والمعنى: لزوم مخرجهما [نحو]: (أَنْقَضَ ظَهْرَكَ) (الشرح: من الآية٣)، (يَعَضُّ الظَّالِمُ) (الفرقان: من الآية٢٧).

=

بالموصل. وكان أبوه مملوكا روميا لسليمان بن فهد الأزدي الموصلي. من تصانيفه رسالة في " من نسب إلى أمه من الشعراء "، و" شرح ديوان المتنبي " و" المبهج " في اشتقاق أسماء رجال الحماسة، و" المحتسب " في شواذ القراءات، و" سر الصناعة " الأوّل منه، في اللغة، و" الخصائص "، و" المقتضب من كلام العرب " رسالة، وغير ذلك وهو كثير. وكان المتنبي يقول: ابن جني أعرف بشعري مني، وتوفي ببغداد سنة (٣٩٢هـ)، عن نحو ٦٥ عاماً. ينظر: الأعلام للزركلي (٢٠٤/٤)، معجم المؤلفين لرضا كحّالة (٢٥١/٦).

(١) قال حاجي خليفة في كشف الظنون: " التنبيه: لأبي الفتح: عثمان بن جني النحوي، المتوفى: سنة ٣٩٢، اثنتين وتسعين وثلاثمائة. ينظر: كشف الظنون لحاجي خليفة (٤٩٣/١).

(٢) ينظر: التمهيد في علم التجويد (ص١٩٨).

(٣) ينظر: التمهيد في علم التجويد (ص١٩٧).

(٤) ينظر: المنح الفكرية شرح المقدمة الجزرية (ص٢٣٠).

قال اليمني:[1] فلو قرأ بالإدغام تفسد الصلاة؛ يعني: في (أَنْقَضَ ظَهْرَكَ) (الشرح: من الآية٣)،[2] [٧/ب] وقال ابن المصنف[3] وتبعه الرومي:[4] وليحترز من عدم بيانهما لأنه لو أبدل ضاداً بظاء أو بالعكس بطلت صلاته لفساد المعنى.[5]

---

(١) بحرق اليمني: محمد بن عمر بن مبارك الحميري الحضرمي الشافعي، الشهير ببحرق: فقيه أديب باحث متصوف. نعته الزبيدي بعلامة اليمن. ولد بحضرموت وأخذ بها وبزبيد ومكة والمدينة، عن علمائها، ونبغ. وولي القضاء بالشحر، ثم استقال ورحل إلى الهند، فأكرمه السلطان مظفر، وأقام إلى أن مات في أحمد أباد. من تصانيفه: (تبصرة الحضرة الشاهية الأحمدية بسيرة الحضرة النبوية)، و(حلية البنات والبنين فيما يحتاج إليه من أمر الدين)، و(نشر العلم في شرح لامية العجم)، و(تحفة الأحباب) شرح ملحة الاعراب، نحو، و(عقد الدرر) في القضاء والقدر، و(الحسام المسلول على منتقصي أصحاب الرسول)، و(شرح لامية الأفعال لابن مالك) في الصرف، و(فتح الرؤوف في معاني الحروف) أرجوزة، وشرحها، و(أرجوزة في الطب، وشرحها)، و(أرجوزة في الحساب، وشرحها) ورسالة في (علم الميقات)، و(العروة الوثقى)، و(شرح المقدمة الجزرية)، و(شرح عقيدة اليافعي)، و(تفسير آية الكرسي) وغير ذلك وهو كثير. وله شعر جيد. توفي سنة (٩٣٠هـ). ينظر: الأعلام للزركلي (٣١٥/٦ - ٣١٦)، معجم المؤلفين لرضا كحالة (٨٩/١١).

(٢) ينظر: المنح الفكرية شرح المقدمة الجزرية (ص٢٣١).

(٣) ابن المصنف هو أبو بكر أحمد ابن ابن الجرزي، واسمه أحمد بن محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف الشهاب، أبو بكر ابن شيخ القراء الشمس أبي الخير الدمشقي بن الجزري المتوسط بين أخويه المحمدين، ولد في ليلة الجمعة سابع عشر رمضان سنة ثمانين وسبعمائة بدمشق، وقيل: كانت منيّته رحمه الله بعد وفاة والده بقليل سنة (٨٣٥هـ)". ينظر: الضوء اللامع (٣٨٦/١)، الأعلام (٢٢٧/١).

(٤) الرومي: أحمد بن مصطفى بن خليل: أبو الخير، عصام الدين طاش كبري زاده: مؤرخ. تركي الأصل، مستعرب. ولد في بروسة، ونشأ في أنقرة، وتأدب وتفقه، وتنقل في البلاد التركية مدرسا للفقه والحديث وعلوم العربية. وولي القضاء بالقسطنطينية سنة ٩٥٨هـ فرمد، وكف بصره سنة ٩٦١ قال صاحب العقد المنظوم: إذا جاء (القضاء) عمي البصر! له كتاب (الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية) انتهى من إملائه سنة ٩٦٥ بالقسطنطينية، و(مفتاح السعادة)، و(نوادر الأخبار في مناقب الاخيار) معجم تراجم، و(الشفاء لا دواء الوباء) رسالة، و(الرسالة الجامعة لوصف العلوم النافعة) وغير ذلك. توفي سنة (٩٦٨هـ). ينظر: الأعلام للزركلي (٢٥٧/١)، معجم المؤلفين لرضا كحالة (١٧٧/٢).

(٥) ينظر: المنح الفكرية شرح المقدمة الجزرية (ص٢٣١)، الحواشي المفهمة شرح المقدمة الجزرية لابن الناظم (ص١٨٧)، شرح الجزرية لطاش كبري زاده (ص٢٠١).

أقول:[١] وفيه خلاف طويل الذيل في هذا المبنى، وخلاصة المرام ما ذكره ابن الهمام[٢] من أن الفصل بينهما إن كان بلا مشقة كالطاء مع الضاد والصاد مع السين والتاء مع الظاء، قيل: تفسد، وقال به أكثرهم. اهـ.[٣]

وذكر صاحب المنية أنه إذا قرأ الظاء مكان الضاد المعجمتين، أو على القلب تفسد صلاته وعليه أكثر الأئمة. وروي عن محمد بن سلمة لا تفسد لأن العجم لا يميزون بين هذه الأحرف. وكان القاضي الإمام الشهيد يقول: الأحسن فيه أن يقال: إن جرى على لسانه، ولم يكن مميّزاً، وكان في زعمه أنه أدّى الكلمة على وجهها لا تفسد صلاته، وكذا روي عن محمد بن مقاتل،[٤] وعن الشيخ الإمام إسماعيل الزاهد.[٥]

قال الشارح: وهذا معنى ما ذكر في فتاوى الحجة أنه يفتى في حق الفقهاء بإعادة الصلاة، وفي حق العوام بالجواز.[٦]

أقول:[٧] هذا تفصيل حسن في هذا الباب، والله أعلم بالصواب.[٨]

---

(١) القائل علي القاري.

(٢) ابن الهمام: محمد بن عبد الواحد بن عبد الحميد بن مسعود، السيواسي ثم الإسكندري، كمال الدين، المعروف بابن الهمام: إمام، من علماء الحنفية. عارف بأصول الديانات والتفسير والفرائض والفقه والحساب واللغة والموسيقى والمنطق.أصله من سيواس.ولد بالإسكندرية، ونبغ في القاهرة.وأقام بحلب مدة. وجاور بالحرمين. ثم كان شيخ الشيوخ بالخانقاه الشيخونية بمصر.وكان معظما عند الملوك وأرباب الدولة.توفي بالقاهرة. من كتبه (فتح القدير) في شرح الهداية، ثماني مجلدات في فقه الحنفية، و(التحرير) في أصول الفقه و(المسايرة في العقائد المنجية في الآخرة)، و(زاد الفقير) مختصر في فروع الحنفية. توفي سنة (٨٦١هـ). ينظر: الأعلام للزركلي (٢٥٥/٦)، هدية العارفين (٥٣/٢).

(٣) ينظر: المنح الفكرية شرح المقدمة الجزرية (ص٢٣١).

(٤) محمد الرازي: محمد بن مقاتل الرازي، الحنفي. فاضل. من آثاره: المدعي والمدعى عليه. توفي سنة (٢٤٢هـ).

(٥) ينظر: الطبقات السنية في تراجم الحنفية للغزي (٢٤٩/١)، الوافي بالوفيات للصفدي (٢٥٠/٤).

(٦) ينظر: المنح الفكرية شرح المقدمة الجزرية (ص٢٣٢).

(٧) القائل علي القاري.

(٨) ينظر: المنح الفكرية شرح المقدمة الجزرية (ص٢٣٢).

﴿وَاضْطُرَّ مَعْ وَعَظْتَ مَعْ أَفَضْتُمُ﴾ بالإشباع؛ أي: وبيان الضاد والظاء لازم إذا وقعا قبل طاء أو تاء، خوفاً من إدغامهما حيث لا يجوز لاختلاف مخارجهما.

وأما قول زكريا: ويلزم بيان الضاد من الطاء في قوله تعالى: [٨/أ] ﴿فَمَنِ اضْطُرَّ﴾ (البقرة:١٧٣) مع بيان الطاء من التاء إلى آخره؛ فليس في محله؛ إذ لا اشتباه بين الضاد والطاء المهملة، ولا بين الظاء المشالة والتاء الفوقية، حتى يسلك في مسلك ما سبق من التمييز والبيان بين الضاد والظاء المعجمتين.(١) اهـ كلام علي القاري.

وقوله في نشره أيضاً موافق له ما شرحه علي القاري دون ما شرحه زكريا وعبارة النشر: والضاد انفرد بالاستطالة، وليس في الحروف ما يعسر على اللسان مثله، وقلَّ من يحسنه، فإن ألسنة الناس فيه مختلفة، فمنهم من يخرجه ظاء، ومنهم من يمزجه بالذال،(٢) ومنهم من يجعله لاماً مفخمة، ومنهم من يشمه الزاي، وكل ذلك لا يجوز، فليحذر(٣) من قَلْبه إلى الظاء لاسيما فيما يشتبه بلفظه نحو: ﴿ضَلَّ مَنْ تَدْعُونَ﴾ (الإسراء: من الآية٦٧)، يشتبه بقوله: ﴿ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدّاً﴾ (النحل: من الآية ٥٨)، وليعمل الرياضة في أحكام لفظه خصوصاً إذا جاوره ظاء نحو: ﴿أَنْقَضَ ظَهْرَكَ﴾ (الشرح: من الآية٣)، ﴿يَعَضُّ الظَّالِمُ﴾ (الفرقان: من الآية٢٧). أو حرف مفخم نحو: ﴿أَرْضُ اللَّهِ﴾ (النساء: من الآية٩٧)، أو حرف يجانس ما يشبهه نحو: ﴿الْأَرْضِ ذَهَباً﴾ (آل عمران: من الآية٩١)، وكذا إذا سكن وأتى بعده حرف إطباق نحو: ﴿فَمَنِ اضْطُرَّ﴾ (البقرة: من الآية١٧٣)، أو غيره نحو: ﴿أَفَضْتُمْ﴾ (البقرة: من الآية١٩٨)، ﴿وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ﴾ (الحجر: من الآية٨٨)، و﴿فِي تَضْلِيلٍ﴾ (الفيل: من الآية٢). اهـ. (٤) عبارته.

أقول: اعتبروا من قوله: وليس في الحروف ما يعسر على اللسان [٨/ب] مثله.

ومن موله: وقلَّ من يحسنه، فإذا كان الضاد العربية في هذه المرتبة من

---

(١) ينظر: المنح الفكرية شرح المقدمة الجزرية (ص٢٣٢ - ٢٣٣)، من تحقيقنا.

(٢) في الأصل المخطوط: " بالدال ".

(٣) في الأصل المخطوط: " فليحزر ".

(٤) ينظر: النشر في القراءات العشر (١/٢٤٨).

الصعوبة وأنت ترى بيقين أن لا صعوبة في الضاد الطائية؛ بل هي في غاية السهولة على اللسان بحيث يستوي في النطق بها العالم في هذا الفن والجاهل؛ بل أهل القرى والأخبية فإنك تحكم بأن الضاد الطائية بعيدة عن الضاد العربية بمراحل، كيف وأنا اجتهدت في أدائه من مشايخي مدَّة سنة، والآن يتأتّى تارة، ولا يتأتّى أخرى.

وقوله في نشره أيضاً: وحروف التفشي هو الشين اتفاقاً وأضاف إليها الفاء والضاد وبعض الراء والصاد والسين والياء(١) والثاء والميم. اهـ.(٢)

والحاصل: أن كلمات الشيخ ابن الجزري في كتبه الثلاثة(٣) جميعاً نصّ في ثبوت التشابه بينهما وعسر تمييزهما،(٤) ومنها قول مكي في الرعاية، وقد ذكر بعض العلماء الضاد المعجمة مع الشين، وقال: يعني: بذلك البعض الشين تتفشّى في الفم حتى تتصل بمخرج الظاء، والضاد تتفشّى حتى تتصل بمخرج اللام. اهـ.(٥)

مطلب معنى التفشّي لغة

والتفشّي لغة: الانتشار. وعرفاً: كثرة انتشار خروج الريح كما في الرعاية.(٦)

انظر - يا أخي المسترشد - كيف عدَّ بعض العلماء الضاد مع الشين لاشتراكهما في خروج الريح الكثير، فهل بقي لك شبهة في [٩/أ] مشابهة نطقه بالظاء المعجمة،(٧) وهل حروف التفشّي المذكورة آنفاً حرف يحتبس فيه الصوت بل يجري في كلها، ومنها قول الرضي في شرح الشافية: وبعض الحروف إذا وقفت عليها خرج معها مثل النفخة ولم ينضغط ضغط حروف القلقلة وهي: (الزاي والذال

---

(١) في الأصل المخطوط: " الباء "، وهو تصحيف والتصحيح من النشر. ينظر: النشر في القراءات العشر (١/٢٣٠).

(٢) ينظر: النشر في القراءات العشر (١/٢٣٠).

(٣) أي: النشر والتمهيد ومنظومة المقدِّمة الجزرية.

(٤) ما زعمه المصنف ليس بصحيح، يعرف ذلك كل من اطلع على مصنفات ابن الجزري.

(٥) ينظر: الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة لمكي (ص٢٥٩).

(٦) ينظر: الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة لمكي (ص٢٥٩).

(٧) المقصود من تفشي الضاد هو رخاوتها، وصرح به أكثر من إمام من أئمة اللغة والقراءة، وليس في ذلك دليل على تشابه الضاد بالظاء.

والضاد والظاء)؛ فإن الضاد تجد منفذاً من بين الثنايا.

وأما الحروف المهموسة فكلها تقف عليها مع نفخ لا غير يخرجن مع النفس. اهـ.[١]

ومنها قول الجعبري[٢] في شرح الشاطبية:[٣] وذوات النفخ الضاد والظاء والذال والزاي، وهو صوت يلحقها عند الوقف يشبهه. اهـ.

وقوله: وذوات النفخ؛ يعني: من بين المجهورة.

ومنها قول أبي حيان[٤] في شرح التسهيل:[٥] ومن صفات الضاد المعجمة شبه النفخ اللاحق لها عند الوقف.[٦]

---

(١) ينظر: شرح شافية ابن الحاجب للإستراباذي (٣/٢٦٣).

(٢) الجعبري: إبراهيم بن عمر بن إبراهيم بن خليل الجعبري، أبو إسحاق: عالم بالقراءات، من فقهاء الشافعية. له نظم ونثر. ولد بقلعة جعبر، وتعلم ببغداد ودمشق، واستقر ببلد الخليل (في فلسطين) إلى أن مات. يقال له (شيخ الخليل) وقد يعرف بابن السراج، وكنيته في بغداد (تقي الدين) وفي غيرها (برهان الدين) له نحو مائة كتاب أكثرها مختصر، منها (خلاصة الأبحاث) شرح منظومة له في القراءات، و(شرح الشاطبية) المسمى (كنز المعاني شرح حرز الأماني). توفي سنة (٧٣٢هـ). ينظر: الأعلام للزركلي (١/٥٥ - ٥٦)، معجم المؤلفين لرضا كحالة (١/٦٩).

(٣) شرح الشاطبية: للشيخ برهان الدين: إبراهيم بن عمر الجعبري، المتوفى: سنة ٧٣٢، اثنتين وثلاثين وسبعمائة، وهو شرح مفيد مشهور سماه: (كنز المعاني). أوّله: (الحمد لله مبدئ الأمم ومنشئ الرمم ... الخ)، فرغ من تأليفه في سلخ شعبان سنة ٦٩١، إحدى وتسعين وستمائة. ينظر: كشف الظنون لحاجي خليفة (١/٦٤٦).

(٤) أبو حيان النحوي: محمد بن يوسف بن علي بن يوسف ابن حيان الغرناطي الأندلسي الجياني، النفزي، أثير الدين، أبو حيان: من كبار العلماء بالعربية والتفسير والحديث والتراجم واللغات. ولد في إحدى جهات غرناطة، ورحل إلى مالقة. وتنقل إلى أن أقام بالقاهرة. بعد أن كفّ بصره. واشتهرت تصانيفه في حياته وقرئت عليه. من كتبه (البحر المحيط) في تفسير القرآن، ثماني مجلدات، توفي بالقاهرة سنة (٧٤٥ هـ). ينظر: الأعلام للزركلي (٧/١٥٢)، معجم المؤلفين لرضا كحالة (١٢/١٣٠).

(٥) ينظر: كشف الظنون لحاجي خليفة (١/١٥٢).

(٦) قبل تفصيل القول في المراد بمصطلح النفخ عند السلف، لا بدّ من معرفة ما هو عدد الحروف التي توصف بهذا الوصف، ومن خلال البحث والاستقراء وجدت عددها أربعة وهي: (الزَّايُ والظَّاءُ والذَّالُ والضَّادُ)، وليس النفخ عند الرعيل الأوّل قاصراً على الضاد

فحسب، ووجدت أيضاً أن أوّل من تحدّث عن هذه الصفة فيما خلا من القرون هو سيبويه (ت١٨٠هـ)، ووصف بها نوعاً واحداً من الحروف وهي الحروف المهموسة، قال: " وأما الحروف المهموسة فكلها تقف عندها مع نفخ؛ لأنهن يخرجن مع التنفس لا صوت الصدر، وإنما تنسل معه، وبعض العرب أشدّ نفخاً، كأنهم الذين يرومون الحركة فلا بدّ من النفخ، لأن النفس تسمعه كالنفخ ". ينظر: الكتاب (٤/ ١٧٤). وقرّر سيبويه أن ذلك الصوت في القلقلة وتلك النفخة التي في الهمس لا تسمع مع الحروف عند الوصل، وذلك حيث قال: " واعلم أن هذه الحروف التي يُسْمعُ معها الصوت والنفخة في الوقف، لا يكونان فيهن في الوصل إذا سكَنّ؛ لأنك لا تنتظر أن يَنْبُوَ لسانك، ولا يفتر الصوت حتى تبتدئ صوتاً. وكذلك المهموس؛ لأنك لا تدع صوت الفم يطول حتى تبتدئ صوتاً ". ينظر: الكتاب (٤/ ١٧٥). وقال في مكان آخر: " ولا يكون من هذه الأشياء في الوصل، نحو: اذْهبْ زيداً ". ينظر: الكتاب (٤/ ١٧٦). وقال الزبيدي: " وقال بعض النَّحْوِيّينَ: من المُشْرَبَةِ حُرُوفٌ يَخْرُجُ مَعَهَا عِنْد الوُقُوف عَلَيْها نَحْوُ النَّفْخ إِلاَّ أَنَّها لم تُضْغَط ضَغْطَ المَحْقُورَة وهي الزّايُ والظّاءُ والذّالُ والضّادُ. قال سِيبويه: وبَعْضُ العَرَب أَشَدُّ تَصْويتاً من بَعْض". ينظر: تاج العروس (١/ ٦٢٠). إذن مصطلح النفس يقصد به عند إمام النحاة سيبويه جريان النفس مع الحروف المهموسة. ولكن لو تقدّمنا ناحية أوائل القرن السادس الهجري سنجد المراد بمصطلح النفخ اختلف.

وفسر ابن أبي مريم الشيرازي (ت٥٦٥هـ) مصطلح النفخ بأنه صويت يصحب أحرفها عند الوقف عليهن بسبب انضغاط الصوت خلف المخرج، وعن هذه القضية يقول حين تحدّث عن الحروف المضغوطة: " وزعم بعضُهم أن الضّاد، والزّاي والذّال والظّاء منها لِتُنُوّها وضغطها في مواضعها، إلا أنها وإن كانت مُشْربةً في المخارج فإنها غيرُ مضغوطة كضغط الحروف الخمسة التي ذكرناها، لكن يخرج معها عند الوقوف عليها شبه النّفْخ... فإذا وقفت خرج منها صُويتٌ مثل النفخ ". ينظر: الموضح في وجوه القراءات وعللها (١/١٧٦ - ١٧٧).

قلت: وإن كان كلامه يسوقه لشرح الحروف المقلقلة، إلا أنه فسّر ما المقصود بالنفخ، بأنه عبارة عن (صويت مضغوط). ويرى عبد الوهاب القرطبي (ت٤٦١هـ) أنها تسمّى بالمشوبة أو المشْربة هي وحروف القلقلة قال: " وهذه الحروف مع حروف نُعقبُها بذكرها تسمى الحروف المَشُوبة، ويقال المُشْرَبَة، فمنها حروف يخرج معها عند الوقف عليها نحوُ النفخ إلا أنها لم تضغط ضغط الأول...". ينظر: الموضح في التجويد (ص ٩٣). وأكد ما ذهب إليه القرطبي الهمذاني العطار (ت٥٦٩هـ) بقوله: " وتسمى أيضاً الضاد والزاي والظاء والذال مُشْرَبَةً، وذاك أنّه يخرج معها عند الوقف عليها شِبْهُ النفخ، غير أنّها لا تضغط ضغط حروف القلقلة وذلك نحو قولك: أقعد، واقبض، والفظ، وبعض العرب أشدّ تصويتاً في ذلك ".

أقول: إنما خصوه بحال الوقف مع أنه موجود في كل حال؛ لأنه أبين فيه.
ومنها ما قال في (منية المصلي)[1] وشرحه وذكره في (الذخيرة) أنه إذا لم

=

ينظر: التمهيد في معرفة التجويد (ص٢٨١). وسلك نفس المسلك الاستراباذي، ويعتبر هو أفضل من فصّل القول في المقصود بالنفخ، قال: "وبعض الحروف إذا وقفت عليها خرج معها مثل النفخة، ولم تنضغط ضغط الأول، وهي: الظاء والذال والضاد والزاي، فإن الضاد تجد المنفذ بين الأضراس، والظاء والذال والزاي تجد منفذاً من بين الثنايا.
وأما الحروف المهموسة فكلها تقف عليها مع نفخ لأنهن يجرين مع النفس، وبعض العرب أشد نفخاً، كأنهم الذين يرومون الحركة في الوقف، وبعض الحروف لا يصحبها في الوقف لا (صوت) كما في القلقلة، ولا (نفخ) كما في المهموسة، ولا (شبه نفخ) كما في الحروف الأربعة، وهو اللام والنون والميم والعين والغين والهمزة، أما عدم الصوت فلأنه لم يتصعد من الصدر صوت يحتاج إلى إخراجه، وأيضاً لم يحصل ضغط تام، وأما عدم النفخ فلان اللام والنون لا يجدان منفذاً كما وجدت الحروف الأربعة بين الأسنان وذلك لأنهما ارتفعتا عن الثنايا، وكذلك الميم، لأنك تضم الشفتين بها، وأما العين والغين والهمزة فإنك لو أردت النفخ من مواضعها لم يمكن.
ولا يكون شيء من النفخ والصوت في الوصل نحو: اذهب زيداً، وخذهما، واحرسهما، وذلك لاتصال الحرف الثاني به فلا يبقى لا صوت ولا نفخ..." ينظر: شرح الشافية للاستراباذي (٢٦٣/٣). وقال أبو شامة الدمشقي: " وزعم بعضهم أن الضاد والزاي والذال والظاء منها لثبوتها وضغطها في مواضعها إلا أنها وإن كانت مشربة في مخارجها فإنها غير مضغوطة كضغط الحروف الخمسة المذكورة؛ ولكن يخرج معها عند الوقف عليها شبه النفخ". ينظر: إبراز المعاني لأبي شامة الدمشقي (٢٦/٣)، سر صناعة الإعراب (٧٧/١)، وينظر: شرح المفصل لابن يعيش (١٠/ ١٠٩ - ١١٠)، ارتشاف الضرب من كلام العرب (١٨/١)، الدراسات الصوتية عند علماء التجويد (ص ٣٠٤ - ٣٠٥).
قلت: مصطلح النفخ عند السلف الأوائل يختلف عن فَهم بعض طلبة العلم في عصرنا حيث إنهم يحملونه على نفخ الخدود، ويشترطون على من يقرأ عليهم أن ينفخ خدوده حين التلفظ بحرف الضاد، ويترتّب على نفخ الخدود عند الضاد والطاء الساكنة همسهما عند النطق بهما بسبب حبس كمية كبيرة من هواء النفس خلف الخدود، فبمجرد أن يفتح القارئ مخرجه يتدفق هذا النفس معهما خارج الفم. ولأي قارئ أن يسأل هؤلاء ما هو المقصود بمصطلح النفخ في الضاد والطاء ؟ ومن رواه أو نص عليه من أئمة التجويد القدامى؟ وهلاّ ذكرتم من كلام الأئمة ما يصدق ما زعمتم؟

(١) منية المصلي وغنية المبتدي: للشيخ الإمام سديد الدين الكاشغري هو: محمد بن محمد المتوفى: سنة ٧٠٥، أوله: (الحمد لله رب العالمين... الخ)، وهو: كتاب معروف متداول بين
=

يكن بين الحرفين اتحاد المخرج ولا قربة إلا أن فيه؛ أي: في إبدال أحدهما من الآخر بلوى عامة؛ يعني: حرجاً نحو أن يأتي بالذال المعجمة مكان الضاد المعجمة بأن يقرأ في (تذليل) مكان (تَضْلِيلٍ) (الفيل: من الآية٢)، أو نحو أن يأتي بالزاي المحض؛ أي: الخالص [٩/ب] مكان الذال المعجمة، أو يأتي بالظاء المعجمة مكان الضاد المعجمة، لا تفسد عند بعض المشايخ اهـ.

ووجه الحرج في الإبدال بين كل اثنين منها تشابهاً في السمع بسبب اشتراكهما في أكثر الصفات وفي شبه النفخ.

ومنها قول مكي في الرعاية: الضاد والظاء والذال؛ - يعني: المعجمات - متشابهة في السمع والضاد لا يفترق عن الظاء إلا باختلاف المخرج وزيادة الاستطالة في الضاد، ولولاهما لكانت إحداهما عين الأخرى، ولا يفترق عن الذال إلا بهما وبالإطباق ولازمه؛ يعني: الاستعلاء والتفخيم، ولولا هذه الأمور لكانت إحداهما عين الأخرى اهـ.[1]

ومنها قول علم الدين السخاوي في شرح الشاطبية: وهي حرف مجهور مطبق مستعل مستطيل رخو يشبه لفظه في السمع لفظ الظاء لاشتراك الصفات فيهما، ولولا اختلاف المخرجين وما في الضاد من الاستطالة لكان لفظهما واحداً. اهـ.

ومنها قول الجعبري في شرح الشاطبية أيضاً: ولفظه يضارع[2] لفظ الظاء؛ لأنهما أكثر الحروف تناسباً في الصفة، والتناسب في الصفة أكثرها يوجب التناسب

الحنفية، وقد شرحه: ابن أمير الحاج شرحاً بسيطاً في مجلدين. ينظر: كشف الظنون لحاجي خليفة (١٨٨٦/٢).

(١) قال مكي: " وَالظَّاءُ حَرْفٌ يُشْبِهُ لَفْظُهُ فِي السَّمْعِ لَفْظَ الضَّادِ لأَنَّهُمَا مِنْ حُرُوفِ الإِطْبَاقِ، وَمِنَ الْحُرُوفِ الْمُسْتَعْلِيَةِ، وَمِنَ الْحُرُوفِ الْمَجْهُورَةِ. وَلَوْلاَ اخْتِلاَفُ الْمَخْرَجَيْنِ لَهُمَا وَزِيَادَةُ الاِسْتِطَالَةِ الَّتِي فِي الضَّادِ، لَكَانَتِ الظَّاءُ ضَاداً ". ينظر: الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة لمكي (ص٢٧٤).

(٢) الْمُضارَعةُ: المشابهة والمُضارعة للشيء أن يُضارِعه كأنه مثله أو شبهه. ينظر: لسان العرب (٢٢١/٨)، مادّة: (ضرع)

في السمع.[١]

ومنها قول الشيخ بدر الدين[٢] في شرح تجويد الفاتحة[٣] للجعبري: اشتدَّ شبه الضاد بالظاء، وعسرت التفرقة بينهما واحتيج إلى الرياضة التامَّة. انتهى.[٤]

ومنها قول [١٠/أ] الإمام فخر الدين الرازي[٥] في أوائل تفسيره الكبير[٦]

---

(١) قال الجعبري في كنز المعاني: على كلام الشاطبي (وضاد بضنين حق راوي): " وتحقيق الفرق بين الظاء والضاد يأتي في مخارج الحروف وهو سهل على المجود المرتاض عسر على كثير من الحفاظ ". راجع: كنز المعاني (ورقة/٤٠٦)، وقال عن صفة الاستطالة: " وهي أبعد المسافتين ومن ثم صعب اللفظ بها، ولتحيز بين المخرجين باعتبار واحد وسبيل تسهيلها قطع النظر عن الحيز المقابل للمعين، وتمكنها في مخرجها وتحصيل صفاتها المميزة لها عن الظاء". راجع: المصدر السابق (ورقة/٤٢٢)، بغية المرتاد في تصحيح الضاد (ص٢٥٣).

(٢) بدر الدين ابن أم قاسم: الحسن بن قاسم بن عبد الله المرادي المصري، أبو محمد، بدر الدين، المعروف بابن أم قاسم: مفسر أديب. مولده بمصر وشهرته وإقامته بالمغرب. من كتبه (تفسير القرآن) عشر مجلدات، و(إعراب القرآن)، و(شرح الشاطبية) في القراءات، و(شرح ألفية ابن مالك)، توفي سنة (٧٤٩هـ). ينظر: الأعلام للزركلي (٢/٢١١)، معجم المؤلفين لرضا كحّالة (٣/٢٧١).

(٣) اسمه: شرح القصيدة الواضحة في تجويد الفاتحة.

(٤) ينظر: شرح القصيدة الواضحة في تجويد الفاتحة لبدر الدين ابن أم قاسم (ص٨٦)، من تحقيقنا.

(٥) الفخر الرازي: محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي البكري، أبو عبد الله، فخر الدين الرازي: الإمام المفسر. أوحد زمانه في المعقول والمنقول وعلوم الأوائل. من تصانيفه (مفاتيح الغيب) ثماني مجلدات في تفسير القرآن الكريم، و(لوامع البينات في شرح أسماء الله تعالى والصفات)، و(معالم أصول الدين)، و(المسائل الخمسون في أصول الكلام) و(الآيات البينات)، و(عصمة الأنبياء)، و(الإعراب) و(أسرار التنزيل) في التوحيد، و(المباحث المشرقية). توفي في هراة سنة (٦٠٦هـ). ينظر: الأعلام للزركلي (٦/٣١٣)؛ معجم المؤلفين لرضا كحّالة (١١/٧٩).

(٦) مفاتيح الغيب هو: المعروف: (بالتفسير الكبير): للإمام فخر الدين: محمد بن عمر الرازي، المتوفى: سنة ٦٠٦، ست وستمائة، أوّله: (الحمد لله الذي وفقنا لأداء أفضل الطاعات... الخ)، قال: اعلم أنه مر على لساني في بعض الأوقات أن سورة الفاتحة يمكن أن يستنبط من فوائدها ونفائسها: عشرة آلاف مسألة، فاستبعد هذا بعض الحساد، فشرعت في تصنيف هذا الكتاب، وقدمت مقدمة لتصير كالبينة على أن ما ذكرناه أمر ممكن الحصول... الخ)، قال

=

عند تكلمه على التعوذ: المختار عندنا أن اشتباه الضاد بالظاء لا يبطل الصلاة، ويدل عليه أن المشابهة بينهما حاصلة جدًا، فوجب أن يسقط التكليف بالفرق، ولو كان هذا الفرق معتبراً لوقع السؤال عنه في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم، وفي أزمنة الصحابة، لاسيما عند دخول العجم في الإسلام، فلما لم ينقل وقوع السؤال عن هذه المسألة البتة علمنا أن التمييز بين هذين الحرفين ليس في محل التكليف. اهـ.[1]

قوله: عندنا؛ يعني: عند العلماء الشافعية، فإن الرازي شافعي.

قال صاحب الكشّاف[2] في تفسير لفظة (بِضَنِينٍ) (التكوير: من الآية ٢٤)؛ فإن قلت: فإن وضع المصلي أحد الحرفين مكان صاحبه. قلت: هو كواضع الذال مكان الجيم، والثاء مكان الشين؛ لأن التفاوت بين الضاد والظاء كالتفاوت بين أخواتهما. اهـ.[3] يعني: تفاوتهما مخرجاً فقط.

ابن خلكان: جمع فيه كل غريب، وهو: كبير جداً؛ لكنه لم يكمله، وصنف: الشيخ نجم الدين: أحمد بن محمد القمولي (تكملة) له، وتوفي: سنة ٧٢٧، سبع وعشرين وسبعمائة، وقاضي القضاة: شهاب الدين بن خليل الخويي الدمشقي، كمل ما نقص منه أيضاً، وتوفي: سنة ٦٣٩، تسع وثلاثين وستمائة، واختصره: برهان الدين: محمد بن محمد النسفي، المتوفى: سنة ٦٨٧، سبع وثمانين وستمائة، وسماه: (الواضح)، ولخصه أيضاً: محمد بن القاضي أياثلوغ، وألحق به: بعضاً من الفوائد وبعض تصرفات من عنده. ينظر: كشف الظنون لحاجي خليفة (١٧٥٦/٢).

(١) ينظر: تفسير الرازي (٥٥/١)، بغية المرتاد في تصحيح الضاد (ص٩٣).

(٢) صاحب الكشاف: محمود بن عمر بن محمد بن أحمد الخوارزمي الزمخشري، جار الله، أبو القاسم المفسر النحوي. صالح، لكنه داعية إلى الاعتزال. وكان معتزلي المذهب، مجاهراً، شديد الإنكار على المتصوفة، أكثر من التشنيع عليهم في الكشاف وغيره من أشهر كتبه (الكشاف) في تفسير القرآن، و(أساس البلاغة)، و(المفصل)، و(المقامات)، و(الجبال والأمكنة والمياه) و(المقدمة)، و(معجم عربي فارسي)، و(مقدمة الأدب) في اللغة، و(الفائق في غريب الحديث). توفي سنة (٥٣٨ هـ). ينظر: ميزان الاعتدال (٧٨/٤)، الأعلام للزركلي (١٧٨/٧)، لسان الميزان (٧/٣).

(٣) ينظر: تفسير الكشاف (٢٤٤/٧).

قال الطيبي[١] في حاشيته: قوله هو: كواضع الذال موضع الجيم، كنى بهذا عن بطلان من بذْل الضاد بالظاء، وهو الظاهر من مذهب الشافعي.

وجاء في كتاب الروضة جواز الإبدال، وقال الإمام: والمختار الجواز لعسر التمييز وشدَّة الاشتباه؛ لأنهما من المجهورة ومن الرخوة ومن المطبقة؛ ولأن النطق بالضاد مخصوصاً بالعرب لما روي: [١٠/ب] " أنا أفصح من نطق بالضاد "،[٢] فلو اعتبر الفرق بينهما لوقع السؤال عنه في زمن الرسول صلى الله عليه وسلم وزمن الصحابة لاسيما عند دخول العجم في الإسلام، ولو وقع لنقل، فلما لم ينقل عُلِمَ أن التمييز ليس في محل التكليف. اهـ.[٣]

نقل الطيبي عن الإمام: وقوله: أن اشتباه الضاد بالظاء - يعني: تبديله به لأجل الاشتباه بينهما - فمجاز مرسل من قبيل ذكر السبب وإرادة المسبب، وقرينته قوله الآتي: والتمييز عسير فوجب... إلخ.

وكلام الطيبي السابق صريح في تفسيره بالتبديل، وقد أوضحه الشهاب أيضاً هناك مع أن المعتبر في ذلة القارئ ليس إلا التبديل بلا خلاف، فيصلح أن يكون قرينة خارجية أيضاً لما ذكر.

وقول الطيبي: ولأن النطق بالضاد مخصوص بالعرب معناه: لا ضاد إلا في

---

(١) الطيبي: أحمد بن أحمد بن بدر الدين، شهاب الدين الطيبي الصالحي الدمشقي: فقه شافعي متصوف. كان إماماً بجامع بني أمية. له (زاد الأبرار وسلاح الأخيار)، توفي سنة (٩٧٩هـ). ينظر: الأعلام للزركلي (٩١/١)، كشف الظنون لحاجي خليفة (١٧٧٧/٢).

(٢) حديث: (أنا أفصح من نطق بالضاد بيد أني من قريش) قال في اللآلئ: معناه صحيح، ولكن لا أصل له، كما قال ابن كثير وغيره من الحفاظ، وأورده أصحاب الغريب ولا يعرف له إسناد. ورواه ابن سعد عن يحيى بن يزيد السعدي مرسلاً بلفظ: (أنا أعربكم أنا من قريش ولساني لسان سعد بن بكر)، ورواه الطبراني عن أبي سعيد الخدري بلفظ: (أنا أعرب العرب ولدت في بني سعد فأنى يأتيني اللحن)، كذا نقله في (مناهل الصفا بتخريج أحاديث الشفا) للجلال السيوطي، ثم قال فيه: والعجب من المحلي حيث ذكره في شرح جمع الجوامع من غير بيان حاله، وكذا من شيخ الإسلام زكريا حيث ذكره في شرح الجزرية، ومثله: (أنا أفصح العرب بيد أني من قريش)، أورده أصحاب الغرائب، ولا يعلم من أخرجه، ولا إسناده انتهى. ينظر: كشف الخفاء (٢٠٠/١ - ٢٠١).

(٣) ينظر: تفسير الرازي (٥٥/١).

لغة العرب فالنطق به مقتضى سليقتهم بلا حاجة إلى تعلمه.

وأما العجم فينطقون به أيضاً بعد تعلمه ورياضته؛ إذ ليس من لغتهم.

ومنها قول مكي في الرعاية: وإذا اجتمع الضاد المعجمة مع الظاء المعجمة وجب الاعتناء ببيان إحداهما من الأخرى بتقارب التشابه نحو: (أَنْقَضَ ظَهْرَكَ) (الشرح: من الآية٣)، (يَعَضُّ الظَّالِمُ) (الفرقان: من الآية٢٧)، وإذا سكنت وأتى بعدها حرف إطباق يسبق اللسان إلى إدغامها فيه [١١/أ] نحو: (فَمَنِ اضْطُرَّ) (البقرة: من الآية١٧٣)، و(أَنْقَضَ ظَهْرَكَ) (الشرح: من الآية٣)، وإذا أتت بعدها تاء وجب التحفُّظ ببيان الضاد لئلا تندغم في التاء لسكونها ورخاوتها وشدَّة التاء نحو: (أَعْرَضْتُمْ) (الإسراء: من الآية٦٧)، و(فَقَبَضْتُ) (طه: من الآية٩٦) وشبهه. اهـ.[١]

وأما سبق اللسان إلى إدغامها في الظاء المعجمة فلاشتراكهما في الإطباق والجهر والرخاوة الموجب لشبههما في السمع، وأما سبقه إليه في الطاء فلاشتراكهما في الإطباق ورخاوة الضاد وشدَّة الطاء؛ إذ من شأن الشديد القوي جذب الرخو الضعيف إلى نفسه حتى يندغم فيه صرح به في التمهيد، وكذا التاء شديد قوي يجذب الضاد الضعيف إلى نفسه مع أنه ليس بمطبق.

ومنها قول الشيخ بدر الدين في شرح تجويد الفاتحة للجعبري: وأما صفات الضاد فإنها مستعل مجهور مطبق مفخم مستطيل، فهذه صفات قوَّة، وفيه من صفات الضعف الرخاوة اهـ.[٢] ومن صفاتها التفشِّي دون تفشِّي الشين والنفخ أيضاً ذكرهما الجعبري وعدَّهما من الصفات القوية.

وقال الشيخ ابن الجزري في النشر: والحرف المستطيل هو الضاد؛ لأنه استطال في الفم عند النطق به حتى اتصل بمخرج اللام، وذلك لما فيه من القوة بالجهر والإطباق والاستعلاء. اهـ.[٣]

وقال مكي في الرعاية: والضاد المعجمة أقوى [١١/ب] من الضاد؛ لأن الضاد المعجمة حرف مجهور مع أنه مطبق مستعلٍ مستطيل، والجهر الذي فيه أقوى

---

(١) ينظر: الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة لمكي (ص٣٧٥).

(٢) ينظر: شرح القصيدة الواضحة في تجويد الفاتحة (ص٨٤).

(٣) ينظر: النشر في القراءات العشر (١/٢٣٠).

من الصفير الذي في الصاد اهـ.[١]

ثم الظاء شريكه في غير الاستطالة؛ لكن دونه في الإطباق ولازميه كما تقدّم.

ومنها قول الإمام أبي محمد مكي في الرعاية: ولا بدَّ للقارئ من التحفُّظ بلفظ الضاد حيث وقعت، فهو أمر يقصر فيه أكثر من رأيت من القراء والأئمة لصعوبته على من لم يدرب به، فلا بدَّ للقارئ المجوِّد أن يلفظ بالضاد مفخمة مستعلية مطبقة مستطيلة، فيظهر صوت خروج الريح عند ضغط حافة اللسان لما يليه من الأضراس عند اللفظ به، ومتى فرّط في ذلك أتى بلفظ الظاء والذال، فالضاد أضعف الحروف تكلفاً في المخرج وأشدّها صعوبة على اللافظ اهـ.[٢]

قوله: يقصر فيه أكثر من رأيت من القراء والأئمة، وذلك التقصير في تاريخ أربعمائة وعشرين، وهو تاريخ إتمام مكي كتاب الرعاية على ما صرح به في ذلك الكتاب، فلو فرضنا أن حقَّ الضاد المعجمة ما هو كالطاء المهملة كما هو الشائع بين الناس في زماننا هذا يقدر عليه المبتدئ في أوّل بدئه بلا تكلف ولا يصعب على أحد، فما أسعد زماننا هذا بعد زمان مكي سبعمائة سنة، وقد أجمعوا على أنه أصعب الحروف حتى قال الشيخ ابن الجزري في نشره: وقلَّ من [١٢/أ] يحسنه.[٣] فيلزم اتفاقهم على الكذب بل زماننا أحق بشيوع التقصير، فهل يستبعد العاقل شيوع هذا الغلط مذ سبعمائة سنة في أكثر الأقطار والممالك، فهل يفيد الاحتجاج بأنّا وجدنا آباءنا وأجدادنا هكذا أو الاغترار بائتلافهم؛ ومن لم يخذله الله يفتح له عين بصيرته، فيتأمّل في كلمات هؤلاء الفحول ويعمل بما قال فضل بن عياض[٤] - رحمه الله تعالى - عليك طريق الحق فلا يضرك قلّة السالكين، وإياك

(١) ينظر: الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة لمكي (ص٢٣١).

(٢) ينظر: الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة لمكي (ص٢٣٥ - ٢٣٦).

(٣) ينظر: النشر في القراءات العشر (١/٢٤٨).

(٤) القاضي عياض: عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي، أبو الفضل: عالم المغرب وإمام أهل الحديث في وقته. كان من أعلم الناس بكلام العرب وأنسابهم وأيامهم. ولي قضاء سبتة، ومولده فيها، ثم قضاء غرناطة. وتوفي بمراكش مسموما، قيل: سمه يهودي. من تصانيفه " الشفا بتعريف حقوق المصطفى "، توفي سنة (٥٤٤هـ). ينظر: الأعلام للزركلي =

وطريق الضلالة، ولا تغتر بكثرة الهالكين.(١) وبقول علي - رضي الله عنه -: لا تنظر إلى من قال، وانظر إلى ما قال.(٢)

وقال الإمام حجة الإسلام:(٣) وهذا عادة ضعاف(٤) العقول يعرفون الحق بالرجال لا الرجال بالحق، والعاقل يعرف الحق ليعرف أهله، فإن كان القول حقًّا قَبِله ولو كان قائله مبطلاً.(٥)

أقول: ومن الحجج العقلية الملزمة على من قرأ الضاد المعجمة كالطاء المهملة أنه لا يمكن لهم حتى تلفظ (اضطر) في قوله تعالى: (فَمَنِ اضْطُرَّ) (البقرة: من الآية١٧٣)، بلا إدغام ولا إدغام فيه لأحد من القراء وأهل الأداء؛ لأن نطقهم طاءه قبل رفع ألسنتهم عن ضاده مع بُعد مخرجهما المستلزم للرفع قطعاً، شاهد عدل على نطقه من مخرج الطاء، ثم كيفية تلفظه أن يلفظ من بين حافة اللسان وما يحاذيها من الأضراس العليا [١٢/ب] بدون إكمال حصر الصوت، ويعطى له الإطباق والتفخيم الوسطين والرخاوة والجهر والاستطالة مع نفخ قوي، وهذا هو الحق المؤيد بكلمات الأئمة في كتبهم، ويشبه صوته حتى صوت الظاء المعجمة بالضرورة،(٦) وما بعد ذا الحق إلا الضلال.

ثم الضاد الضعيفة المستهجنة على ما نقل الرضي في شرح الشافية عن

(٩٩/٥)، معجم المؤلفين لرضا كحالة (١٦/٨).

(١) ينظر: مدارج السالكين (٥/٢).

(٢) ينظر: تفسير الألوسي (١١٧/٨).

(٣) حجة الإسلام: الغزالي: هو محمد بن محمد بن محمد الإمام حجة الإسلام، زين الدين، أبو حامد الطوسي الغزالي. له نحو مائتي مصنف. نسبته إلى صناعة الغزل (عند من يقوله بتشديد الزاي)، أو إلى غزالة (من قرى طوس) لمن قال بالتخفيف، ولد في طوس سنة خمسين وأربعمائة، وهو الفقيه الشافعي، لم يكن للطائفة الشافعية في آخر عصره مثله، فيلسوف متصوف له إحياء علوم الدين ، تهافت الفلاسفة، الاقتصاد في الاعتقاد ، وغيرها توفي سنة (٥٠٥هـ) ينظر: طبقات الشافعية (٥٠/١)، الأعلام (٢٢/٧) ، وفيات الأعيان (٢١٦/٤).

(٤) في الأصل المخطوط: " ضعفا ".

(٥) ينظر: إحياء علوم الدين (٥٥/١).

(٦) خلط الضاد بالظاء يحرم القراءة به، ويحرم رفع هذا الأداء إلى النبي صلى الله عليه وسلم.

السيرافي[١] - في لغة قوم ليس في لغتهم ضاد، فإذا احتاجوا إلى التكلم بها في العربية اعتاصت[٢] عليهم فربما أخرجوها ظاء معجمة إخراجهم إياها من طرف اللسان وأطراف الثنايا، وربما تكلفوا إخراجها من مخرج الضاد فلم يتأتَّ لهم فخرجت من بين الضاد والظاء يعني: المعجمتين.[٣]

وفي حاشية كتاب ابن مبرمان:[٤] الضاد الضعيفة كما يقال في اثرد له اضر له يقربون الثاء من الضاد. وقال سيبويه: تكلف الضاد الضعيفة من الجانب الأيسر أخف.[٥]

قال السِّيرافي: لأن الجانب الأيمن قد اعتاد الضاد الصحيحة وإخراج الضعيفة من موضع اعتاد إخراج الصحيحة أصعب من إخراجها من موضع لم يعتد الصحيحة. اهـ.[٦]

---

(١) السيرافي: الحسن بن عبد الله بن المرزبان السيرافي أبو سعيد: نحوي، عالم بالأدب. أصله من سيراف (من بلاد فارس) تفقه في عمان، وسكن بغداد، فتولى نيابة القضاء، وتوفي فيها. وكان معتزلياً، متعففاً، لا يأكل إلا من كسب يده، ينسخ الكتب بالأجرة ويعيش منها. له (الإقناع) في النحو، أكمله بعده ابنه يوسف، و(أخبار النحويين البصريين)، و(صنعة الشعر)، و(البلاغة)، و(شرح المقصورة الدريدية)، و(شرح كتاب سيبويه)، توفي سنة (٣٦٨هـ). ينظر: الأعلام للزركلي (٢/١٩٥ - ١٩٦)، معجم المؤلفين لرضا كحُالة (٣/٢٤٢).

(٢) اعْتاصَ وأَعْوَصَ في المَنْطِق غَمَّضَه. وقد عاصَ يَعاصُ وعَوِصَ يَعْوَصُ واعْتاصَ عليَّ هذا الأَمرُ يَعْتاصُ، فهو مُعْتاصٌ إذا الْتاثَ عليه أَمرهُ فلم يَهْتَدِ لجهة الصواب فيه. ينظر: لسان العرب (٧/٥٨)، مادّة: (عوص).

(٣) ينظر: شرح شافية ابن الحاجب للإستراباذي (٣/٢٥٦).

(٤) في الأصل المخطوط: " مبران ". ومبرمان: هو محمد بن علي بن إسماعيل العسكري، أبو بكر، المعروف بمبرمان: من كبار العلماء بالعربية. من أهل بغداد. ولد في طريق رامهرمز، وأخذ عن المبرد والزجاج. وأخذ عنه الفاسي والسيرافي. وكان ضنيناً بالأخذ عنه، لا يقرئ كتاب سيبويه إلا بمائة دينار. من كتبه (شرح شواهد سيبويه)، و(النحو المجموع على العلل)، و(العيون)، و(التلقين)، و(صفة شكر المنعم)، و(شرح كتاب سيبويه) لم يتمه. توفي سنة (٣٤٥هـ). ينظر: الأعلام للزركلي (٦/٢٧٣) معجم المؤلفين لرضا كحالة (١٠/٣٠٧).

(٥) ينظر: شرح شافية ابن الحاجب للإستراباذي (٣/٢٥٦).

(٦) ينظر: شرح شافية ابن الحاجب للإستراباذي (٣/٢٥٦).

وقوله: في لغة قوم؛ يعني: في الأعاجم، قال الجاربردي:[(١)] لا ضاد إلا في العربية.

وقوله: من بين الضاد والظاء؛ يعني: من بين مخرجيهما، وهو ما بين الضاحك والناب والرباعية والثنية مع ما يحاذيهما من جانب اللسان إلى رأسه.

وقوله: يقربون الثاء من الضاد، ولعل ذلك بأن [١٣/أ] يعطوا الثاء تفخيماً قليلاً، ويميلوا حافات ألسنتهم ميلاً قليلاً إلى جانب مخرج الضاد مع ثبوت رأس اللسان في مخرج الثاء.[(٢)]

---

(١) الجاربردي: أحمد بن الحسن بن يوسف، فخر الدين الجاربردي: فقيه شافعي. اشتهر. له (شرح منهاج البيضاوي) في أصول الفقه، و(شرح الحاوي الصغير) لم يكمل، و(شرح شافية ابن الحاجب)، و(حاشية على الكشاف). توفي في تبريز سنة (٧٤٦هـ). ينظر: الأعلام للزركلي (١١١/١)، معجم المؤلفين لرضا كحّالة (٤/١).

(٢) قال الشيخ علي المنصوري في كتابه (رسالة في كيفية النطق): " فإني لما أكملت هذه المقدِّمة، وأقمتُ الحجة على تواتر الضاد الصحيحة، وإبطال الضاد الضعيفة، اطلعت على رسالة منسوبة إلى عليّ بن غانم المقدسيّ الحنفيّ، سمّاها: (بغية المرتاد لتصحيح الضاد)، وهي أحقُّ بأن تُسمى: (بغية الفساد بالابتداع بالضاد)، وحَرْقُها بالنار أَوْلَى من أن يكون لها اعتبار. وأظنُّ أن نسبتها إلى عليّ المقدسيّ غير صحيحةٍ؛ وإنما نسبها إليه بعض المبتدعين؛ ليضل بها الجاهلين. وإن صح نسبتها إليه؛ فهو من المبتدعة، وكل بدعةٍ ضلالةٍ، فلن نتبعه، وجميع أدلته على تحريف النطق بالضاد بناها على زعمه الفاسد، والمبنيُّ على الفاسد فاسد، وكم في زعمه من مفاسد.

وأعوذ بالله من شرّ كل حاسد. فإنه زعم: (أن أصل هذه المسألة أن الناس ينطقون بالضاد ممزوجة بالدال المفخمة، والطاء المهملة)، وهذا لعمري افتراء على جميع الناس من تزيين الوسواس الخنَّاس، فإنا نَنطق بها ضاداً خالصة، وهذا هو نطق الخاصة لم تمزج بدالٍ ولا طاءٍ، وليست بين الضاد والظاء، وليس في لغة العرب دال مفخمة. ولو كانت؛ لقال القرّاء يجب الاحتراز عن الدال المفخمة، وقول الجهال ضال مكان دال تحريف في المقال كقولهم: (هلال) في (حلال).

ثم زعم هذا القائل: (أن اللفظ بالضاد كالظاء المعجمة هو المقبول)، وهذا تهافت منه في القول والمقول؛ لأنه اعترف بالضاد الخالصة والظاء الخالصة، وابتدع بينهما حرفاً، فصارت الحروف ثلاثين. وبالإجماع لا تزيد الحروف الأصول على التسعة والعشرين.

ومعنى الضاد كالظاء: أنها بين الضاد والظاء، وهذه هي الضاد الضعيفة العجمية مستهجنة في اللغة العربية مستقبحة في الأداء، لا تجوز بها القراءة والإقراء.

=

فإن قيل: نحن أخذنا هذه الضاد الطائية بالمشافهة عن أشياخنا بالإسناد المتصل بأئمة القراءة البالغ إلى النبي صلى الله عليه وسلم.

قلنا: لا نسلم صحة ذلك الأخذ على تلك الكيفية بدليل مخالفته لما تواتر في كتب القراءات والتجويد والعربية، وقد سبق أن شرط قبول القراءة موافقة العربية واللغة العربية ما يجري الصوت لاماً باحتباسه كما سبق، فثبت كذب ذلك الأخذ على الكيفية المذكورة، وما ذلك إلا لأن أساس قراءتهم التقليد المحض المعارض بمثله، مع أن تقليد غير المجتهد، ولو وقع في العمل لا يجوز إذا لم يوافق نقل كلام المجتهد خصوصاً الشيخ المقرئ للنظم الكريم بتقليد شيخه؛ بل يجب عليه طلب معرفة صفات الحروف من الكتب المبسوطة كالرعاية والتمهيد، فلعله وشيخه قد وَهِم في بعض الحروف فحرّفه؛ إذ ليس بمعصوم من الخطأ، ولا من أحد القرون الثلاثة المشهود لهم بالصدق، ولا من الثقاة المهرة الشهيرة بين أهل القرن كمكي والجعبري وابن الجزري.

فإن اضطروا إلى القول بأن أداء القرآن سماعي وجداني فكيف يفهم من مجرد الكتب.

قلنا: نعم وسماعنا من مشايخنا هكذا الذي أنكرتموه [١٣/ب] علينا بلا سند، ثم قسناه على نقل كتب الثقاة فوجدناه موافقاً له، والحمد لله الذي منّ علينا بهذه النعمة الجليلة حيث، وفقنا لمصادفة شيوخ ما وجدنا في أدائهم إلا نادراً من دقائق اللحن الخفي الذي في التخلص عنه حرج عظيم في القراءة، فموافقة روايتنا للدراية شهدت بصحتها، فلا يضرنا ترددنا في عدالة مشايخنا على أنا لا نسلم أن كيفية الأداء ولو في الجملة لا تستفاد من مجرّد الكتب؛ لأنه يؤدي إلى تدوينها عبث فيناسب إحراقها التعليل مؤنة الكتاب مع أن تدوينها إنما هو لضبط الأداء المنزل ليرجع إليها وقت الاحتياج، كيف ولو لم يدوَّن لضاع الأداء بالكلية؛ ولكنّ الله سبحانه حفظ كتابه الكريم عن التحريف في كلماته، وفي كيفية أدائها كما وعد بقوله: (إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ) (الحجر:٩)؛ أي: وفّق العلماء لحفظ

=

وليس له فيما اخترعه سند يستند إليه، ولا شيخ يعوّل عليه، ولا شيخ له؛ فشيخه الشيطان ". ينظر: رسالة في كيفية النطق بالضاد لعلي المنصوري (ص٨٦ - ٨٨)، من تحقيقنا.

كلماته وتبيين[١] صفات حروفه في مؤلفاتهم بحيث إن من يطلب الحق يجده البتة.

نعم يتوقف كمالها على السمع، وأما قدر ما لا يخرج حرف عن حقيقته، فيستفيده من مجرَّد الكتب من اكتسب الاستعداد لنطق الحروف ولو غلطاً، وهذا معنى قولنا: ولو في الجملة؛ لأنَّا لقينا كثيراً من ذوي الطباع السليمة [١٤/أ] مِن غير العرب استفاد كيفية أداء هذه الحروف وغيره من مجرَّد بدون سماعها من أحد أصلاً، وإن لم يقدر على كيفية كماله مثل من أخذه من الشيخ، ليس إنكار قراء الزمان إياه لعدم فهمهم وعجزهم عنه إذا اجتهدوا؛ إذ من شمَّ رائحة العلم لا يكاد ينكره فضلاً عن أذكياء العلماء بل لأنهم غفلوا عنه، أو أن تحصيلهم ظنًّا منهم أن ما أخذوا عن مشايخهم هو الحق بحيث لا يحتاج إلى تفحُّصه بأنه موافق للأصول المضبوطة أم لا، ثم منعتهم رئاستهم وهيأتهم عن تعلمه، والحبوِ بين يدي أهله؛ بل عن الاعتراف بتقصيرهم فيه.

فهل من شأن المسلم أن يصير على الخطأ بعد ما استيقن الحق إلى وقت[٢] معاينة ملك الموت بمجرَّد الخوف من لومة اللائمين، فنعوذ بالله تعالى من خذلانه، والحمد لله الذي جعلنا ممن قال فيهم المخبر الصادق: " فَطُوبَى لِلْغُرَبَاءِ الَّذِينَ يُصْلِحُونَ مَا أَفْسَدَ النَّاسُ بَعْدِي مِنْ سُنَّتِي "؛[٣] حيث أعرض عنَّا أخلاؤنا حتى تركوا تحيَّة الله المشروعة لحصول الألفة بين المؤمنين، حتى لقونا؛ فأيُّ غربة أعظم من هذا؟!

" ومن تمسك بسنتي عند فساد أُمَّتي فله أجر شهيد "،[٤] " ولا يزال طائفة من أُمَّتي قائمين بأمر الله لا يضرهم من خذلهم، ولا من خالفهم [١٤/ب] حتى يأتي

---

(١) في الأصل المخطوط: " وتبين ".

(٢) في الأصل المخطوط: " وقث ".

(٣) ينظر: المعجم الكبير للطبراني (١١/٤٠٣)،ح١٣٤٨٩، المعجم الأوسط للطبراني (١١/١٤٤)، ح٥٠٧٢، قال الترمذي عنه: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ. ينظر: سنن الترمذي (١٠/١٢٠)، ح ٢٨٣٩.

(٤) ينظر: المعجم الكبير للطبراني (٢٠/٥٠)، ح١٣٢٠، المعجم الأوسط للطبراني (١٢/١٥٠)، ح ٥٥٧٢، الإبانة الكبرى لابن بطة (١/٢٢٦)، ح٢٢٠.

أمر الله ".[١]

وقد وقع منذ زمان طويل أن هذا الدين قد بدأ غريباً وسيعود غريباً كما بدأ،[٢] ثم الكلام المشهور الألسنة ما رآه المسلمون حسناً فهو عند الله حسن دائماً، هو بعض حديث موقوف على ابن مسعود[٣] - رضي الله عنه - وهو ما روى الإمام أحمد[٤] والطبراني[٥] والطيالسي[٦] وأبو نعيم[٧] عنه: " إن الله نظر في قلوب العباد،

---

(١) ينظر: صحيح البخاري (١/١٣٧)، ح٧١، صحيح مسلم (١٢/٤٨٨)، ح٥٠٥٩.

(٢) نصُّ الحديث كما أخرجه مسلم هو عَنِ ابْنِ عُمَرَ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «إِنَّ الإِسْلاَمَ بَدَأَ غَرِيبًا وَسَيَعُودُ غَرِيبًا كَمَا بَدَأَ وَهُوَ يَأْرِزُ بَيْنَ الْمَسْجِدَيْنِ كَمَا تَأْرِزُ الْحَيَّةُ فِي جُحْرِهَا». ينظر: صحيح مسلم (١/٤٦٨)، ح٣٩٠.

(٣) عبد الله بن مسعود بن الحارث بن غافل بن حبيب بن شمخ بن فاز بن مخزوم بن صاهلة بن كاهل بن الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل بن مدركة بن الياس بن مضر، أبو عبد الرحمن الهذلي المكي: أحد السابقين وممن شهد بدراً، ومن أكابر علماء الصحابة عرض القرآن على النبي صلى الله عليه وسلم، وقرأ على علقمة والأسود وعبيدة وغيرهم توفي في آخر سنة (٣٢هـ) ينظر: غاية النهاية (١/٤٥٨) مشاهير علماء الأمصار (١/٢٩).

(٤) أحمد بن حنبل بن هلال بن أسد بن إدريس بن عبد الله، وطلب الحديث سنة تسع وسبعين ومن شيوخه: هشيم، وسفيان بن عيينة، وإبراهيم بن سعد، وجرير بن عبد الحميد، ويحيى القطان، وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل: سمعت أبا زرعة يقول: كان أبوك يحفظ ألف ألف حديث، توفي (٢٤١هـ). ينظر: الوافي بالوفيات للصفدي (٢/٣٤٤ - ٣٤٦)، غاية النهاية في طبقات القراء (١/٤٨).

(٥) الطبراني: سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم: من كبار المحدثين. أصله من طبرية الشام، وإليها نسبته. ولد بعكا، ورحل إلى الحجاز واليمن ومصر والعراق وفارس والجزيرة. له ثلاثة (معاجم) في الحديث، منها (المعجم الصغير) رتب فيه أسماء المشايخ على الحروف. وله كتب في (التفسير)، و(الأوائل)، و(دلائل النبوة) وغير ذلك. وتوفي بأصبهان سنة (٣٦٠هـ). ينظر: الأعلام للزركلي (٣/١٢١)، معجم المؤلفين لرضا كحالة (٤/٢٥٣).

(٦) الطيالسي: سليمان بن داود بن الجارود مولى قريش، أبو داود الطيالسي: من كبار حفاظ الحديث. فارسي الأصل. سكن البصرة وتوفي بها. كان يحدث من حفظه. سمع يقول: أسرد ثلاثين ألف حديث ولا فخر! له (مسند) جمعه بعض الحفاظ الخراسانيين. توفي سنة (٢٠٤هـ). ينظر: الأعلام للزركلي (٣/١٢٥)، معجم المؤلفين لرضا كحالة (٤/٢٦٢).

(٧) أبو نعيم: أحمد بن عبد الله بن أحمد الأصبهاني، أبو نعيم: حافظ، مؤرخ، من الثقات في الحفظ والرواية. ولد ومات في أصبهان. من تصانيفه (حلية الأولياء وطبقات الأصفياء) =

فاختار له أصحاباً فجعلهم أيضاً دينه[١] ووزراء نبيّه، فما رآه المسلون حسناً فهو عند الله حسن وما رآه المسلمون قبيحاً فهو عند الله قبيح ".[٢]

فـ: (لاَمُ) (المسلمون) إما للعهد، فالمعهود الصحابة، أو من يناسبهم في استنباط !الأحكام من الكتاب والسُّنة والإجماع، وهم المجتهدون الكاملون في الإسلام.

وإما للاستغراق؛ أي: جميع المسلمين، وكذا حديث: " لا تجتمع أُمّتي على ضلالة "،[٣] محمول على اجتماع الأخيرين، والمراد بحديث: " [إذا] اختلف الناس فعليكم بالسواد الأعظم "؛[٤] لزوم الحق واتباعه، وإن كان المتمسك به قليلاً والمخالف له كثيراً،[٥] كذا حققوا هذه الأحاديث في محالّها.

فصل في كيفية أداء الطاء المهملة

واعلم: أنه مفخم الدال المهملة لاشتراكه معه مخرجاً كما سبق، وجهراً وشدَّة وقلقلة، ولا يفترق عنه إلا بالإطباق، قال الرضي في شرح الشافية: قال [١٥/أ] سيبويه: لولا الإطباق في الصاد لكان سيناً، وفي الظاء كان ذالاً وفي الطاء كان دالاً ولخرجت الضاد من الكلام ليس شيء من الحروف من موضعها غيرها. اهـ.[٦]

عشرة أجزاء، و(معرفة الصحابة)، و(طبقات المحدثين والرواة)، و(دلائل النبوة)، و(ذكر أخبار أصبهان) مجلدان، وكتاب (الشعراء). توفي سنة (٤٣٠هـ). ينظر: الأعلام للزركلي (١/ ١٥٧)، معجم المؤلفين لرضا كحالة (١/٢٨٢).

(١) في الأصل المخطوط: " ردينه ".

(٢) نص الحديث في كنز العمال: " عن ابن مسعود قال: إن الله نظر في قلوب العباد فاختار محمَّداً صلى الله عليه وسلم فبعثه برسالته وانتخبه بعلمه، ثم نظر في قلوب الناس بعده فاختار له أصحابا فجعلهم أنصار دينه ووزراء نبيه، وما رآه المؤمنون حسناً فهو عند الله حسن، وما رآه المؤمنون قبيحاً فهو عند الله قبيح ". ينظر: كنز العمال (١٢/٤٨٥)، ح٣٥٥٩٠، مسند أحمد (٨/١٩٤)، ح٣٦٦٧، مسند البزار (٢/٤١٦)، ١٨١٦.

(٣) ينظر: سنن ابن ماجه (٢/١٣٠٣)، ح٣٩٥٠، مسند الشاميين للطبراني (٦/٢١٥)، ح٢٠٣٨.

(٤) ينظر: مسند الشاميين للطبراني (٦/٢١٥)، ح٢٠٣٨، مسند أحمد (٤٠/١٠٩)، ح١٨٩٤٧.

(٥) ينظر: فيض القدير للمناوي (٤/٩٩).

(٦) ينظر: شرح شافية ابن الحاجب للإستراباذي (٣/٢٦٢)، كتاب سيبويه (٤/٤٣٦).

وقال أبو شامة وعلي القاري نقلاً عن الرُّمَّاني:[1] "لولا الإطباق لصارت الطاء دالاً؛ لأنه ليس بينهما فرق إلا الإطباق ولصارت الظاء ذالاً ولصارت الصاد سيناً. اهـ.[2]

وقال مكي في الرعاية: يفترق الطاء عن الدال بالإطباق والاستعلاء والتفخيم، فلولا هذه الثلاثة لكانت دالاً، ولولا أضدادها لكانت تاء، ولولا أضدادها في التاء لكانت طاء، ويفترق الدال عن التاء بالجهر فقط، فلولا الجهر لكانت تاء، ولولا الهمس في الثاء لكانت ذالاً."[3] اهـ.

فتبيَّن أنه مفخم الدال، فلو رقق بأن يزال إطباقه صار دالاً وهو الحق الذي أخذناه عن مشايخنا، واعتاده العرب طاء إلى الآن، وأما ما اعتيد في بلاد الروم اليوم، فلك أن تسميه طاء مهموسة، أو تاء مطبقة، أو تاء مفخمة خارجة من حروف العربية؛ لتبديلهم جهره بضده الذي هو الهمس، فلم يبقَ بينه وبين التاء فارق سوى الإطباق بحيث لو رقق صار تاء خالصة.

اعلم: أنه ليس في الحروف أقوى وأفخم من الطاء المهملة، قال في الرعاية: فإذا كان أحد الصفات الضعيفة في حرف كان فيه ضعف، فإذا اجتمعن فيه كان أضعف كالهاء[4] التي هي مهموسة رخوة خفية، كذلك الصفات القوية إذا كان أحدها [١٥/ب] في حرف قوي بذلك، فإذا اجتمعت مع حرف كان أقوى كالطاء

---

(١) أبو الحسن الرماني: علي بن عيسى بن علي بن عبد الله، أبو الحسن الرماني: مفسر. من كبار النحاة. إصله من سامراء، ومولده ووفاته ببغداد. له نحو مائة مصنف، منها: " الأكوان "، و" المعلوم والمجهول "، و" الأسماء والصفات "، و" صنفة الاستدلال " في الاعتزال، سبعة مجلدات، كتاب " التفسير "، و" شرح أصول ابن السراج "، و" شرح سيبويه "، و" معاني الحروف " رسالة صغيرة، لعلها المسماة " منازل الحروف"، و" النكت في إعجاز القرآن " رسالة. توفي سنة (٣٨٤هـ). ينظر: الأعلام للزركلي (٣١٧/٤)، معجم المؤلفين لرضا كحالة (١٦٢/٧).

(٢) ينظر: إبراز المعاني لأبي شامة الدمشقي (٢١/٣)، المنح الفكرية شرح المقدمة الجزرية (ص ١١١)، إبراز المعاني لأبي شامة الدمشقي (٢١/٣).

(٣) في الأصل المخطوط: " دالا ".

(٤) في الأصل المخطوط: " كالطاء ".

المهملة التي اجتمع فيها الجهر والشدَّة والإطباق والاستعلاء. اهـ.[١]

لم يذكر قلقلتها وتفخيمها وظهورها مع أنها من الصفات القوية؛ لتركب القلقلة من الجهر والشدَّة، ولزوم التفخيم والاستعلاء، أو لظهور أحد الصفات القوية.

وقد عرفت فيما سبق أنه أقوى حروف الإطباق في الإطباق، وحروف الإطباق أبلغ في التفخيم من باقي حروف الاستعلاء، صرح به الشيخ ابن الجزري في نظمه، وقال في تمهيده وكذا مكي في الرعاية: ولما كان الطاء المهملة أقوى في الإطباق من أخواتها، كان تفخيمها أزيد من تفخيم أخواتها. اهـ.[٢]

فصل في كيفية أداء الراء

أما مخرجه فما بين رأس اللسان مع ظهره القريب إليه وما يحاذيهما من الثنيتين العليين، وأما صفاته فمنها البينيّة فهو صفة بين الشدَّة والرخاوة وحروفها (لن عمر)، فالعين كاللام في جري صوته قليلاً.

قال الرضي في شرح الشافية: ينسل صوت العين قليلاً. اهـ.[٣] لمن يجري والعجب ممن يدَّعي المهارة في الأداء أو يتمشيخ فيه حيث يحصر صوت العين بالكلية كالشديد المحض في مثل: (نَعۡبُدُ) (الفاتحة: من الآية٥)، و(يَدُعُّ الۡيَتِيمَ) (الماعون: من الآية٢) مع أنه كاللام فلا فرق.

وأما النون في الميم ففيهما غنَّة أيضاً، وهي: صوت يجري في الخيشوم، وأما الراء فتكريره زائد على بينيّته، وهو لغة: إعادة الشيء وأقلّه مرَّة على الصحيح قاله علي القاري.[٤]

---

(١) ينظر: الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة لمكي (ص٢٢٨).

(٢) ينظر: الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة لمكي (ص٢٣٦)، التمهيد في علم التجويد (ص١٢٦).

(٣) ينظر: شرح شافية ابن الحاجب للإستراباذي (٣/٢٦٠).

(٤) ينظر: المنح الفكرية شرح المقدمة الجزرية (ص١٢٤)، سؤال: ما المقصود بإخفاء التكرير؟ وللإجابة عن ذلك يقول الشيخ علي المنصوري: الإخفاء معناه: النفي، أي لا تكررها، وعن هذه القضية التي ورد ذكرها في الرعاية يقول: " فعبارة الرعاية إن كانت صحيحة تحمل على أن (إخفاء) في معنى النفي، أي: لا تكررها...". ينظر: رسالة علي المنصوري في الضاد (ص =

وعرفاً: ارتعاد رأس اللسان عند [١٦/أ] النطق بالراء، وهو من الصفات القوية ولازم لذات الراء لا ينفك عنه بحال، قال مكي في الرعاية: والراء حرف قوي للتكرير الذي فيه، وأكثر ما يظهر تكريره إذا كان مشدَّداً نحو: (كَرَّةً) (البقرة: من الآية١٦٧)، (مَرَّةٍ) (الأنعام: من الآية٩٤)، واجب على القارئ أن يخفي تكريره، ولا يظهره ومتى أظهره فقد جعل من الحرف المشدَّد حروفاً[١] ومن المخفف حرفين. اهـ. [٢]

وقال الشيخ ابن الجزري في النشر: والحرف المكرر الراء. قال سيبويه وغيره: هو حرف شديد جرى فيه الصوت لتكريره، وانحرافه إلى اللام فصار كالرخوة ولو لم يتكرر لم يجرِ فيه الصوت. [٣]

وقال المحققون: [٤] هو بين الشدَّة والرخاوة، وظاهر كلام سيبويه أن التكرير صفة ذاتية في الراء، وإلى ذلك ذهب المحققون وتكريرها ربوّها في اللفظ

=

١٩٤)، وقال أيضاً الشيخ علي المنصوري رداً على المرعشي: " ولا يخفى أيضاً بطلان قول المرتعش في الراء إنه شاع في (الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) (الفاتحة:١) تقليل تشديد الراء، مع أن صاحب الرعاية قال: فإذا كان الحرف المشدد راء وجب على القارئ أن يتحفظ في تشديدها مع إخفاء تكريرها فيشددها تشديداً بالغاً. انتهى. قال: تلخص من كلام الرعاية أن أبلغ الحروف المشددة تشديداً هو الراء. قلت: هذا مخالف لقول العلامة ابن الجزري: وَأَخْفِ تَكْرِيراً إِذَا تُشَدَّدُ أي: لا تبالغ في تكرير المشدد. فعبارة الرعاية إن كانت صحيحة تحمل على أن إخفاء في معنى النفي، أي: لا تكررها فتشددها تشديداً بالغاً. ثم إني بعد ذلك راجعت الرعاية فلم أجد فيها هذه العبارة. قال الجعبري: وطريق السلامة من التكرير أن يلصق اللافظ ظهر لسانه على حنكه لصقاً محكماً مرّة واحدة، ومتى ارتعد حدث من كل مرّةٍ راء. وقال مكي: لا بدّ في القراءة من إخفاء التكرير، ومتى أظهر فقد جعل من الحرف المشدد حروفاً، ومن المخفف حرفين. وقال في النشر: يجب أن يلفظ بالراء مشددة تشديداً ينبو به اللسان نبوة واحدة وارتفاعاً واحداً من غير مبالغة في الحصر والعسر نحو: (الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) (الفاتحة:١).انتهى." ينظر: رسالة علي المنصوري في الضاد (ص١٤)، كيفية أداء الضاد للمرعشي (ص١٧١).

(١) في الأصل المخطوط: " حرفا ".

(٢) ينظر: الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة لمكي (ص٣٥٠).

(٣) ينظر: النشر في القراءات العشر (١/٢٣٠).

(٤) القائل ابن الجزري.

لا إعادتها بعد قطعها، ويتحفَّظون من إظهار تكريرها خصوصاً إذا شدِّدت ويعدُّون ذلك عيباً في القراءة، وبذلك قرأنا على جميع من قرأنا عليه وبه نأخذ. اهـ.(١)

وقال أيضاً في النشر حيث نبّه على توحيد الحروف المفردة: والراء انفردت بكونه مكرراً صفة لازمة له لغلظه، قال سيبويه: إذا تكلمت بها خرجت كأنها مضاعفة، وقد توهمه بعض الناس أن حقيقة التكرير ترعيد اللسان بها المرّة بعد مرّة، فأظهر ذلك حال تشديها كما ذهب إليه بعض الأندلسيين(٢) والصواب التحفُّظ من ذلك بإخفاء تكريرها كما هو مذهب المحققين، وقد يبالغ قوم في [١٦/ب] إخفاء تكريرها مشدَّدة فيأتي بها مخضرمة شبيهة بالطاء المهملة، وذلك خطأ لا يجوز فيجب أن يلفظ بها مشدَّدة تشديد ينبو به اللسان نبوة واحدة وارتفاعاً واحداً من غير مبالغة في الحصر أو العصر نحو: ﴿الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ (الفاتحة: من الآية١)، ﴿وَخَرَّ مُوسَى﴾ (الأعراف: من الآية١٤٣).(٣)

قوله: مخضرمة بالخاء والضاد المعجمتين من الخضرمة بمعنى: القطع كما في الصحاح،(٤) ومعناه هنا: قطع صوت الراء في مخرجه يحبسه حبساً تامًّا، كما في الحروف الشديدة.(٥)

أقول: لعل هذا المنقول عن النشر حمل بعض الناس على تعليل تشديد الراء في مثل: ﴿الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ (الفاتحة: من الآية١) بحيث يشبه المخفف خوفاً من الخضرمة، مع أن الراء الشديد أبلغ تشديداً من سائر الحروف لشدَّة الشديدة، وبعض من يعلل تشديد الراء في مثل: ﴿الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ (الفاتحة: من الآية١)، بلفظه كأنه ساكن مخفف بعده واو مفتوح، ويظهر تكرير الراء، وهذا عجب لا يعرف له سبب، قال علي القاري: وإذا قلت مثلاً: ﴿الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ (الفاتحة: من الآية١) فلا تترك لسانك أن يضطرب بالراء بل احفظها في

---

(١) ينظر: النشر في القراءات العشر (١/٢٣٠).

(٢) في الأصل المخطوط: " الأندلسين ".

(٣) ينظر: النشر في القراءات العشر (١/٢٤٧).

(٤) ينظر: الصحاح في اللغة (١/١٧٦).

(٥) ينظر: لسان العرب (١٢/١٨٤)، مادّة: (خضرم).

مخرجها. اهـ.[١]

وقال الشيخ ابن الجزري - رحمهما الله تعالى - في نظمه أيضاً: (والرا وبتكرير جعل)، وصف صريح في أن التكرير صفة ذاتية في الراء.

وشرح الجعبري[٢] معنى قولهم: إن الراء مكرّر أنه يقبل التكرير لارتعاد طرف اللسان عند اللفظ به، كقولهم للإنسان الغير الضاحك إنسان ضاحك؛ أي: قابل للضحك، وتكريره لحن فيجب معرفته للتحفّظ عنه لا به، وهذا كمعرفة نحو السحر ليجتنب عنه.[٣]

مرادهم أنه [١٧/أ] يقبل إظهار التكرير وأن إظهار تكريره لحن بقول مكي: فواجب على القارئ أن يخفي تكريره. اهـ.[٤] ولا يظهر [إلى] آخره، وقول ابن الجزري: ويتحفظون من إظهار تكريرها، وقوله: والصواب التحفّظ من ذلك بإخفاء تكريرها.[٥]

وأما أصل التكرير فصفة لازمة له كما عرفت قال الشيخ بدر الدين على تجويد الفاتحة للجعبري: وأما ذهاب التكرير جملة فلم يعلم أحد من المحققين ذكره اهـ،[٦] ثم قال الجعبري: وطريق السلامة منه - يعني من إظهار تكرير الراء - أن يلصق اللافظ به ظهر لسانه بأعلى حنكه لصقاً محكماً مرّة واحدة ومتى ارتعد - يعين ارتعاده - حدث من كل مرّة راء.[٧]

قال مكي: ولا بدّ في القراءة من إخفاء التكرير، وقال: فواجب على القارئ أن يخيف تكريره ومتى أظهر فقد جعل من الحرف المشدّد حروفاً، [و] من

---

(١) ينظر: المنح الفكرية شرح المقدمة الجزرية (ص١٨٥).
(٢) في الأصل المخطوط: " وقوله شرحه والجعبري ".
(٣) ينظر: المنح الفكرية شرح المقدمة الجزرية (ص١٢٥).
(٤) ينظر: الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة لمكي (ص٣٥٠).
(٥) ينظر: النشر في القراءات العشر (١/٢٣٠).
(٦) ينظر: شرح القصيدة الواضحة في تجويد الفاتحة (ص٧٢).
(٧) ينظر: الحواشي الأزهرية في حلّ ألفاظ المقدمة الجزرية (ص١١٨)، شرح الجزرية لابن يالوشة (ص١٢٣)، شرح القصيدة الواضحة في تجويد الفاتحة (ص٧٤).

المخفف حرفين. اهـ.(١)

قول الجعبري: فظهر أن اللحن الواجب الاجتناب: إظهار تكريره بجعل ذلك اللصق ضعيفاً، وإن لاقى رأس اللسان عن اللثة، وعدم إقراره عليه بحيث يخير اللافظ والسامع مع ارتعاد رأس اللسان، وأن الواجب العمل إخفاؤه بتمويه ذلك اللصق بحيث لا يتبين التكرير والارتعاد في السمع، ولا يميزه اللافظ ولا السامع فيتخيلان أن هنا انفصالة واحدة، مع أن اللسان قد اتصل في الحقيقة مرّتين، وانفصل مرّتين في المخفف ومرّات في المشدد؛ إذ التكرير صفته اللازمة كما عرفت، وإخفاؤه يحتاج إلى الصف [١٧/ب] قوي دون الخضرمة؛ إذ لا بدّ من جري صوته كالرخوة كما سبق عن سيبويه: إذا تكلمت بها خرجت كأنها مضاعفة كما سبق أيضاً.

وقال في شرح المواقف: الغالب على الظنّ أن الراء التي في آخر (الدَّارِ) (الرعد: من الآية٢٢) مثلاً راءات متوالية كل واحد منها آني الوجود؛ إلا أن الحسّ لا يشعر بامتياز آناتها، فنظنُّها حرفاً واحداً زمانياً. اهـ.

قوله: إلا أن الحسّ؛ يعني: حس السمع.

قوله: فنظنها حرفاً واحداً زمانياً؛ يعني: مع أنه ليس بحرف واحد زماني في الحقيقة؛ لأن مدار وحدة الأمر الممتد اتصال أجزائه كالخط، وليس هنا اتصال في الحقيقة؛ بل في الحسّ ونظيره القطرات المتتابعة تكون في حسّ البصر كالخيط، وبناء على هذا الاتصال الحسي جعلت في العرف حرفاً واحداً زمانيًا، وهذا غاية البيان، والله الموفق.

تمّت هذه الرسالة بحمد الله وعونه وحسن توفيقه، على يد أفقر العباد وأحوجهم إلى المولى الكريم الجواد الرامي شفاعة سيد مضر عبده الفقير: علي عمر، غفر الله له ولوالديه وللمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات، في يوم السبت سابع عشر شعبان سنة ١٢٠٣ ألف وثلاثمائة وثلاثة من الهجرة النبوية، على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى التحية، وصلى الله على سيّدنا محمّد النبي الأمي

(١) ينظر: الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة لمكي (ص٣٥٠).

وعلى آله وصحبه وسلم، آمين.[١]

نهاية مخطوط: (السيف المسلول) للمغنيسي، ويليه مخطوط: (هداية الراغبين) للسكندري

(١) بعد أن انتهيت من تحقيقي لهذا المخطوط الذي يحاول المغنيسي أن يثبت فيه صحّة الضاد الظائية، - وبالطبع لا تصح - وقفت على رسالة بمكتبتي مطبوعة حديثاً بعنوان: (السيف المسلول في الرد على منكر المنقول لتصحيح الضاد)، ينسب إلى محمد بن بكر بالبرسوي (ت١١٨٧هـ)، عند مقابلتي لهذا المطبوع بالنسخة الخطية التي حققتها، وجدت تقارباً بينهما من حيث الموضوع والألفاظ؛ ولكن بعد التدقيق في نص الكتابين وجدت أن المغنيسي اختصر كتاب البرسوي اختصاراً متوسطاً، بدليل حذف كثير من الجمل والفقرات.

هداية الراغبين في بيان أحكام آيات رب العالمين

للشيخ إبراهيم بن شريف السكندري

تحقيق

فرغلي سيد عرباوي

باحث في علم صوتيات التجويد والقراءات
والمدرس سابقاً بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية



مقدّمة الدّراسة

هداية الراغبين

إنَّ الحمد لله نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونستهديه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيّئات أعمالنا، منْ يهده اللهُ فلا مُضِلَّ له، ومَن يُضْلِل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أنَّ محمداً عبده ورسوله.

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُم مُسْلِمُونَ) (آل عمران:١٠٢).

(يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً) (النساء:١).

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيداً * يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزاً عَظِيماً) (الأحزاب:٧٠ - ٧١).

أمّا بعد: فإنَّ أصدق الحديث كتابُ الله، وخير الهدي هديُ محمّد صلى الله عليه وسلم، وشرَّ الأمور مُحدثَاتُها، وكلَّ محدثةٍ بدعةٍ، وكلَّ بدعة ضلالة، وكلَّ ضلالة في النّار.

ثم أمّا بعد: فاعلم - أيّدك الله بنصره - أن مخطوط (هداية الراغبين في بيان أحكام آيات رب العالمين)، للشيخ إبراهيم بن شريف السكندري،[1] من المخطوطات النادرة التي تناولت موضع الوقف على أواخر الكلم بطريقة سهلة

(١) لم أقف له على ترجمة فيما بين يدي من تراجم.

وسلسة، مما قد تساعد بعض طلبة العلم على استيعاب الأوقاف الواردة في الآيات القرآنية عن أئمة القراءة.

وأسأل الله تعالى أن ينفع به، ويجزي المصنف خير الجزاء، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

المحقق

وصف مخطوط

هداية الراغبين

اسم المخطوط: (هداية الراغبين في بيان أحكام آيات رب العالمين).

اسم المؤلف: للشيخ إبراهيم بن شريف السكندري.

تاريخ وفاة المؤلف: مجهول.

اسم الناسخ: مجهول.

تاريخ النسخ: مجهول.

نوع الخط: نسخ جيد.

عدد الأوراق: (١٤).

عدد الأسطر: (١٧) سطراً في الورقة الواحدة.

مسطرتها: من ١٠ إلى ١١ كلمة في السطر الواحد.

مقاسها: (١١×١٦).

مصدرها: مكتبة مخطوطات الأزهر الشريف تحت رقم (٣٢٦٤٧٣ /قراءات). [1] وهي نسخة كاملة.

نبذة عن المخطوط:

أوّله: " الحمد لله الذي أنزل القرآن على لسان سيّد العرب والعجم، سيدنا محمّد الناطق بالفصاحة والْحِكَمِ، وعلى آله وصحبه ذوي الفضل والكرم، صلاة وسلاماً دائمين متلازمين إلى يوم العرض والغرم، وبعد: فيقول العبد الفقير إبراهيم بن شريف السكندري: لما كان الاعتناء بكلام رب العالمين من أعظم المهمات، اختصرت مقدِّمة للإمام أبي حفص في الوقف على الساكن، وزدت فيها فوائد للإمام أبي حفص ".

---

(١) ينظر: الفهرس الشامل لمخطوطات المكتبة الأزهرية (٢٨/٢).

آخره: " تنبيه: الأفضل في (مِصْرَ)، (وَالْفَجْرِ) التفخيم وقفاً، والأفضل في (يَسْرِ)، و(أَنْ أَسْرِ) وإن أمران، و(عَيْنَ الْقِطْرِ) الترقيق وقفاً، والله أعلم. تمت بحمد الله وعونه وحسن توفيقه. ".

مصوَّرات مخطوط هداية الراغبين

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى
آله وصحبه وسلم الحمد لله الذي أنزل القرآن على لسان
سيد العرب والعجم سيدنا محمد الناطق بالفصاحة والحكم وعلى آله
وصحبه ذوي الفضل والكرم صلاة وسلاما دائمين متلازمين
إلى يوم العرض والقدم وبعد فيقول العبد الفقير إبراهيم بن شرف
السكندري لما كان الاعتناء بكلام رب العالمين من أعظم
المهمات لتنصرة مقدمة للإمام أبي حفص في الوقف على
الساكن وزدت فيها فوائد للإمام أبي حفص منها الوقف
على المرسوم على والوقف على كلا والوقف على التي وزدت
المرسوم والوقوف التي تعلم الوقف عليها النبي صلى الله
وسلم والوقف على يا آية الزوائد بحذف اليا وإثباتها
وما يجمعه الجمع من أحكام وأسباب وشروط وألقاب و
هداية الراغبين في بيان أحكام آيات رب العالمين و
وأن الشروع في المقصود بعون الملك المعبود
في الاستعاذة وما جاء فيها من الوقف ففيها أربعة
وستون وجها نفصلها فإذا وقفت على الرحيم ففيها

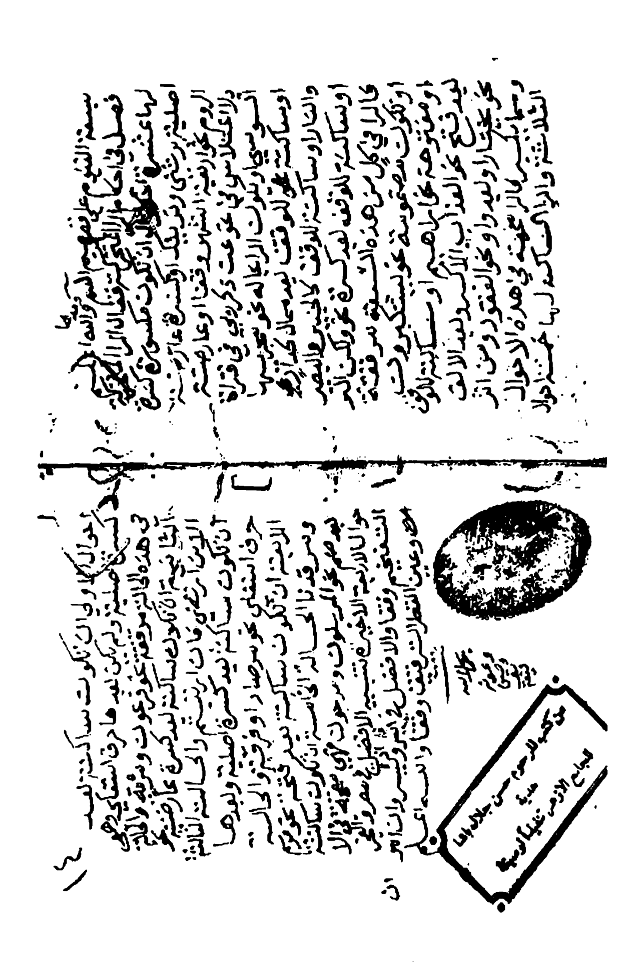
ورقة الغلاف من هداية الراغبين

أربعة فاذا اخذنا واحدا من الرحيم قلنا في الرحيم اربعة
قصر وتوسط ومد والروم على القصر ففيها ستة عشر
حاصلة من ضرب اربعة في مثلها فاذا اخذنا واحدا
من الرحيم لنا في الدين اربعة والحاصلة اربعة وستون
حاصلة من ضرب اربعة في ستة عشر وقف ووصل
ففيها ستة عشر فاذا وقفنا على الرحيم قلنا
اربعة مد وتوسط وقصر وروم فاذا اخذنا واحدا
من الرحيم قلنا في الدين اربعة فالجملة ستة عشر
مضروبة في اربعة مثلها وصل ووقف مثلها
فيه اربعة مد وقصر وتوسط وروم والله اعلم
فصل في معرفة العارض اذا سكن لاجل الوقف
ولم يكن قبله حرف من الحروف الآتي ذكرها ينقسم
ثلاثة اقسام مرفوع ومنصوب ومجرور اما
المرفوع كنستعين والابتر وما اشبه ذلك ففيه ثلاثة
اوجه السكون والروم والاشمام واما المنصوب
ففيه وجه واحد وهو السكون وذلك ونحو العذاب
الاكبر واما المجرور ففيه وجهان السكون والروم
وذلك

وذلك نحو الفجر والقدر فصل في الوقف على هاء التانيث
وعلى عارض الشكل وميم الجمع ما لم يكن فيها روم
ولا اشمام وهاء التانيث هي التي عرضت عن التاء
كالوقف على الجنة والقيامة وعارض الشكل هو
المتغير عنه من نصب الى خفض وهكذا لم يكن الذين
كفروا فصل في الوقف على المتصل اذا عرض
للسكون ينقسم الى ثلاثة اقسام مرفوع ومنصوب
ومجرور اما المرفوع كالسفهاء ففيه ثمانية
اوجه الوقف على اربع حركات وعليه سكون وروم
واشمام والوقف على خمس حركات وعليه
مثله والوقف على ست حركات وعليه سكون
وعليه سكون واشمام وانما جاز الروم على
اربعة وخمسة لانه هو الذي يصل بهما واستثني
عن ستة لانه لا يجوز ان يصل به عند الامام
ابي حفص بل باربعة وخمسة واما المنصوب
نحو جاء وشاء ففيه ثلاثة اوجه الوقف على اربع
حركات وعلى خمس حركات وعلى ست حركات ولا روم

الورقة الثانية من هداية الراغبين

الورقة العاشرة من هداية الراغبين



الورقة الأخيرة من هداية الراغبين

النص المحقق لكتاب

هداية الراغبين في بيان أحكام آيات رب العالمين



وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

الحمد لله الذي أنزل القرآن على لسان سيّد العرب والعجم، سيدنا محمَّد الناطق بالفصاحة والْحِكَمِ، وعلى آله وصحبه ذوي الفضل والكرم، صلاة وسلاماً دائمين متلازمين إلى يوم العرض والغرم، وبعد:

فيقول العبد الفقير إبراهيم بن شريف السكندري: لما كان الاعتناء بكلام رب العالمين من أعظم المهمات، اختصرت مقدِّمة للإمام أبي حفص في الوقف على الساكن، وزدت فيها فوائد للإمام أبي حفص، منها:

١. الوقف على المرسوم (بلى).
٢. والوقف على (كلا).
٣. والوقف على (التي).[١]
٤. وزدت فيها (الحمد لله).[٢]
٥. والوقوف التي تعمَّد الوقف عليها النبي صلى الله عليه وسلم.
٦. والوقف على ياءات الزوائد بحذف الياء وإثباتها.
٧. وما يخص المدّ من أحكام وأسباب وشروط وألقاب.

وسمَّيته: (هداية الراغبين في بيان أحكام آيات رب العالمين)، وهذا أوان الشروع في المقصود بعون الملك المعبود.

---

(١) كذا في الأصل المخطوط.

(٢) أي: أوقاف سورة الفاتحة.

فصل
في الاستعاذة وما جاء فيها من الوقف

ففيها أربعة وستون وجهاً تفصيلاً؛ فإذا وقفت على (الرجيم) ففيها [١/أ] أربعة: فإذا أخذنا واحداً من (الرجيم) قلنا في (الرَّحِيمِ) (الفاتحة:١) أربعة: قصر، وتوسط ومدّ، والروم على القصر، ففيها ستة عشر حاصلة من ضرب أربعة في مثلها، فإذا أخذنا واحداً من (الرَّحِيمِ) (الفاتحة:١)، قلنا[١] في (الدِّينِ) (الفاتحة:٤) أربعة، فالجملة أربعة وستون حاصلة من ضرب أربعة في ستة عشر وقف ووصل،[٢] ففيها ستة عشر.

فإذا وقفنا على (الرجيم) قلنا: فيها أربعة: مدٌّ، وتوسط، وقصر، وروم، فإذا أخذنا واحداً من (الرَّحِيمِ) (الفاتحة:١)، قلنا: في (الدِّينِ) (الفاتحة:٤) أربعة، فالجملة ستة عشر مضروبة في أربعة مثلها، وصل ووقف[٣] مثلها، ففيه أربعة: مدٌّ، وقصر، وتوسط، وروم، والله أعلم.

فصل
في معرفة العارض إذا سكن لأجل الوقف ولم يكن قبله حرف من الحروف الآتي ذكرها

ينقسم ثلاثة أقسام: مرفوع، ومنصوب، ومجرور.

أما المرفوع: كـ: (نَعْبُدُ) (الفاتحة:٥)، و(الْأَبْتَرُ) (الكوثر:٣)، وما أشبه ذلك، ففيه ثلاثة أوجه: السكون، والروم، والإشمام.

وأما المنصوب: ففيه وجه واحد، وهو السكون، وذلك نحو: (الْعَذَابَ الْأَكْبَرَ) (الغاشية:٢٤).

وأما المجرور: ففيه وجهان: السكون، والروم، [٢/أ] وذلك نحو: (وَالْفَجْرِ) (الفجر:١)، و(الْقَدْرِ) (القدر:١).

---

(١) في الأصل المخطوط: " لنا ".
(٢) في الأصل المخطوط: " وصل ".
(٣) في الأصل المخطوط: " وقف ".

فصل
في الوقف على هاء التأنيث وعلى عارض الشكل وميم الجمع
ما لم يكن فيها روم ولا إشمام

وهاء التأنيث: هي التي عرضت عن التاء، كالوقف على (الْبَيِّنَةُ) (البينة:١)، و(الْقِيَامَةِ) (القيامة:١).

وعارض الشكل: وهو المتغير عنه من نصب إلى خفض وهكذا، نحو: (لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا) (البينة:١).

فصل
في الوقف على المتصل إذا عرض للسكون

ينقسم إلى ثلاثة أقسام: مرفوع، ومنصوب، ومجرور.

أما المرفوع: ك: (السُّفَهَاءُ) (البقرة:١٣)، ففيه ثمانية أوجه: الوقف على أربع حركات، وعليه سكون وروم وإشمام، والوقف على خمسة حركات، وعليه مثله، والوقف على ستة حركات، وعليه سكون وإشمام؛ وإنما جاز الروم على أربعة وخمسة؛ لأنه هو الذي يصل بهما، وامتنع على ستة؛ لأنه لا يجوز أن يصل به عند الإمام أبي حفص؛ بل بأربعة وخمسة.

وأما المنصوب: نحو: (جَاءَ) (النساء:٤٣)، و(شَاءَ) (البقرة:٢٠)، ففيه ثلاثة أوجه: الوقف على أربع حركات، وعلى خمس حركات، وعلى ستِّ حركات، ولا روم [٢/ب] ولا إشمام في المنصوب.

وأما المجرور: ففيه خمسة أوجه: الوقف على أربع حركات، وعلى خمس حركات وعلى ستة، والروم على مدِّ أربعة ومدِّ خمسة، وذلك نحو: (مَنْ فِي السَّمَاءِ) (الملك:١٦).

فصل
في معرفة العارض الذي قبله حرف من حروف المدّ الثلاث

وهي الواو والألف والياء؛ بشرط أن يكون قبل كل حرف حركة مجانسة له، ويجمعها قولك: (واي)، فالذي سكن لأجل الوقف ينقسم إلى ثلاثة أقسام: مرفوع،

ومنصوب، ومجرور:

فالمرفوع: كـ: (نَسْتَعِينُ) (الفاتحة:٥)، ففيه سبعة أوجه: القصر، وهو ثلاثة للسكون وهو الأصل المعبر عنه بالقصر، والروم: وهو الإتيان بثلث الحركة بحيث لا يسمع [إلا] القريب منه، والإشمام: وهو ضم الشفتين، وهو لا يدركه إلا البصير.

وأما التوسط بقدر أربع حركات ففيه وجهان: السكون وهو الأصل المعبر عنه بالتوسط، والإشمام، وامتنع الروم على التوسط.

وأما المدُّ بقدر ستة حركات ففيه وجهان: السكون، والإشمام، وامتنع [٣/أ] الروم على المدِّ كذلك؛ لأنه لا يجوز إلا القصر فقط.

وأما المنصوب: كـ: (تَعْلَمُونَ) (البقرة:٢٢)، ففيه ثلاثة أوجه: القصر، والتوسط، والمدُّ، والإشمام والروم لا يدخلان.

وأما المجرور: نحو: (الرَّجِيمِ) (الفاتحة:١)، ففيه أربعة أوجه: القصر وعليه سكون وروم، والتوسط وعليه سكون فقط، والمدُّ مثله.

فصل

في الوقف على الطبيعي

وهو ينقسم إلى ثلاثة أقسام: مرفوع، ومنصوب، ومجرور، نحو: (اصْبِرُوا) (آل عمران:٢٠٠)، (وَعَمِلُوا) (البقرة:٢٥)، (وَآمِنُوا) (البقرة:٤١)، ففيه القصر على حركتين، وعليه سكون مجرد، وامتنع الروم والإشمام في هذا الفصل.

والثاني المنصوب: نحو: (غَفُوراً رَحِيماً) (النساء:٢٣)، ففيه وجه واحد، وهو القصر وعليه سكون مجرد.

وأما المجرور: ففيه وجه واحد، وذلك نحو: (يَهْدِي) (البقرة:١٤٢).

وأما الطبيعي: الذي حذف منه حرف المدِّ لفظاً لا خطًّا لأجل التقاء الساكنين فهو نحو: (مُحِلِّي الصَّيْدِ) (المائدة:١)، بالمائدة، و(غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّـهِ) (التوبة:٢) بالتوبة، (وَالْمُقِيمِي الصَّلَاةِ) (الحج:٣٥) بالحج، و(حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ) (البقرة:١٩٦) بالبقرة، [٣/ب] و(مُهْلِكِي الْقُرَى) (القصص:٥٩) بالقصص.

فصل
في الوقف على اللّين
وهو أن تسكن الياء أو الواو بعد فتحة

ينقسم إلى ثلاثة أقسام: مرفوع، نحو: (هَذَا شَيْءٌ عَجِيبٌ) (ق:٢)، ففيه السبعة المتقدِّمة في (نَسْتَعِينُ) (الفاتحة:٥).

وإن كان منصوباً، ففيه الثلاثة المقدِّمة في (تَعْلَمُونَ) (البقرة:٢٢)، وإن كان مجروراً نحو: (ذِي الطَّوْلِ) (غافر:٣)، ففيه الأربعة المتقدِّمة في (الرَّحِيمِ) (الفاتحة:١).

فصل
في الوقف على غُنَّتي النون والميم المشدَّدتين[1]

نحو: (سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ) (يونس:١٠) يقف عليها بالسكون مع الغنَّة احترازاً من المشدَّدة التي بعدها ألف ليِّنة. و(مِمَّا) (البقرة:٢٣) يقف عليها بالفتح للمثلية،[2] ومثال النون نحو: (وَمَنْ فِيهِنَّ) (الإسراء:٤٤)، فالوقف عليها بالسكون مع الغنَّة، وإن كان بعدها حرف مدّ نحو: (قَالُوا آمَنَّا) (البقرة:١٤)، (فَإِنَّهُ مِنِّي إِلَّا) (البقرة: من الآية ٢٤٩) فيقف عليها بالتحريك مع الغنَّة لمناسبتها لحرف المدِّ، فالغنَّة لازمة لها سواء كانت ساكنة أو متحركة، ظاهرة أو مدغمة، مثقلة أو مخفَّفة.

فصل
في الوقف على الراء إذا كان قبلها ساكن
وكانت مفتوحة

[٤/أ] نحو: (لا ضَيْرَ) (الشعراء:٥٠) فالوقف عليها بالترقيق، وإن كانت مجرورة نحو: (قَسَمٌ لِذِي حِجْرٍ) (الفجر:٥)، وما أشبه ذلك، فترقق أيضاً، واستثنى من ذلك (مَطْلَعِ الْفَجْرِ) (القدر:٥)، (وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ) (البلد:١٧)، فإنها تفخم، والأفضل في (إِذَا يَسْرِ) (الفجر:٤) الترقيق.[3]

---

(١) في الأصل المخطوط: " المشدتين ".
(٢) في الأصل المخطوط: " للمثينة ".
(٣) في الأصل المخطوط: " بالترقيق ".

وإذا كانت الراء مكسورة في الأصل وكانت قبلها ألف لينة نحو: (الْأَبْصَارِ) (آل عمران:١٣)، و(الْأَدْبَارَ) (الأنفال:١٥)، و(النَّارِ) (البقرة:٣٩)، و(الْحِمَارِ) (الجمعة:٥)، ففيها التفخيم.

وإذا كانت الراء مكسورة وكانت في حالة الكسر نحو: (الْقَرَارِ) (غافر:٣٩)، و(الْأَشْرَارِ) (ص:٦٢) يقف عليها كلها بالتفخيم.

وإن كان بين الكسرة والراء حرف ساكن من حروف الاستعلاء، [و] إن كانت الراء مكسورة ففيه وجهان: الترقيق، والتفخيم.

وإن كانت الراء ساكنة وبعدها قاف مكسورة نحو: (فِرْقٍ) (الشعراء:٦٣)، ففيها وجهان:

١. التفخيم، نظراً لسكونها قبل القاف.
٢. والترقيق، نظراً لتضعيف القاف حالة الكسر.

وإن كانت الراء ساكنة وقبلها كسر عارض نحو: [٤/ب] (إِلَّا مَنِ ارْتَضَى) (الجن:٢٧) فخمت؛ فإن قيل: إنك إذا وقفت على (إِلَّا مَنِ) (الجن:٢٧)، وابتدأت بـ: (ارْتَضَى) (الجن:٢٧) كانت الراء بعد همزة مكسورة حيث إن هذه الهمزة أقوى للتوصل بها للساكن [...][1] تفخيم.

فصل
في الوقف على مرسوم الخطّ

نحو: (اللَّاتَ) (النجم:١٩)، و(مَرْضَاتِ) (البقرة:٢٠٧)، و(ذَاتَ بَهْجَةٍ) (النمل:٦٠)، (وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ) (ص:٣)، و(هَيْهَاتَ) (المؤمنون:٣٦)، و(بِالْبَيِّنَاتِ) (البقرة:٩٢)، و(رَحْمَتِ رَبِّكَ) (مريم:٢) في الزخرف والأعراف وهود ومريم والبقرة. والروم قوله تعالى: (فَانْظُرْ إِلَى آثَارِ رَحْمَتِ اللَّهِ) (الروم:٥٠).

و(نِعْمَتَ) (البقرة:٢٣١) بالبقرة، وثلاثة بالنحل (وَبِنِعْمَتِ اللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ) (النحل:٧٢)، (يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ) (النحل:٨٣)، (وَاشْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ) (النحل: ١١٤)، وثاني العقود (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ) (المائدة:١١).

واثنان بإبراهيم (بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ) (إبراهيم:٢٨)، (وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ)

(١) كلمة غير واضحة المعالم.

(إبراهيم:٣٤)، و(بِنِعْمَتِ اللَّـهِ) (لقمان:٣١) بلقمان، و(اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّـهِ عَلَيْكُمْ) (فاطر:٣)، و(بِنِعْمَتِ رَبِّكَ) (الطور:٢٩) بالطور، (وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّـهِ عَلَيْكُمْ) (آل عمران:١٠٣) بآل عمران.

و(لعنت) في آل عمران الأولى وهي: (فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ) (آل عمران:٦١)، وفي النور في قوله تعالى: (وَالْخَامِسَةُ أَنَّ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَيْهَا) (النور: ٧). [٥/أ]

و(امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرَّتُ عَيْنٍ لِي) (القصص:٩) بالقصص، و(امْرَأَتَ فِرْعَوْنَ) (التحريم:١١)، و(امْرَأَتَ نُوحٍ وَامْرَأَتَ لُوطٍ) (التحريم:١٠) بالتحريم، و(امْرَأَتُ الْعَزِيزِ) (يوسف:٣٠) بيوسف في موضعين، و(امْرَأَتُ عِمْرَانَ) (آل عمران:٣٥) في آل عمران.

(وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ) (المجادلة:٨) بقد سمع، و(شَجَرَتَ الزَّقُّومِ) (الدخان: ٤٣) بالدخان، (فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا سُنَّتَ الْأَوَّلِينَ فَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَبْدِيلاً وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّـهِ تَحْوِيلاً) (فاطر:٤٣) بفاطر الثلاثة بها، (فَقَدْ مَضَتْ سُنَّتُ الْأَوَّلِينَ) (الأنفال:٣٨) بالأنفال، و(سُنَّتَ اللَّهِ) (غافر:٨٥) بغافر، (وَجَنَّتُ نَعِيمٍ) (الواقعة:٨٩) بالواقعة.

(فِطْرَتَ اللَّـهِ) (الروم:٣٠) بالروم، (بَقِيَّتُ اللَّـهِ) (هود:٨٦) بهود، (كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنَى) (الأعراف:١٣٧) بالأعراف، و(ابْنَتَ عِمْرَانَ) (التحريم:١٢) بالتحريم، (وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ) (الأنعام:١١٥) بالأنعام،[1] و(كَلِمَتُ) (يونس:٣٣) بيونس وغافر.

و(غَيَابَتِ الْجُبِّ) (يوسف:١٠) بيوسف كلاهما فيقف بالتاء، وما عدا هذه فيقف عليها بالهاء، ومنها (الْحَيَاةَ) (البقرة:٨٦)، و(الزَّكَاةَ) (البقرة:٤٣)، (بَيِّنَةٍ) (البقرة: ٢١١)، و(رَحْمَةً) (آل عمران:٨)، و(نِعْمَةَ) (البقرة:٢١١) بهذا الفصل.

وأما (مَالِ هَـٰذَا الْكِتَابِ) (الكهف:٤٩) بالكهف والنساء وسأل فيقف على اللام ساكنة.

و(أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ) (النور:٣١) [٥/ب] بالنور، (أَيُّهَا السَّاحِرُ) (الزخرف:٤٩)

---

(١) في الأصل المخطوط: " بالأنعال ".

في الزخرف، (أَيُّهَا الثَّقَلانِ) (الرحمن:٣١) في الرحمن، فيقف على الهاء من غير ألف.

وأما (وَيْكَأَنَّ اللَّهَ) (القصص:٨٢) فيقف عليها بسكون النون مع الغنَّة. وأما (وَيْكَأَنَّهُ) (القصص:٨٢) فيقف على الهاء ساكنة. و(فِيمَ أَنْتَ مِنْ ذِكْرَاهَا) (النازعات: ٤٣)، و(فِيمَ كُنْتُمْ) (النساء:٩٧) فيقف بالسكون حيث وقع في القرآن.

و(عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ) (النبأ:١)، (فَلِمَ تُحَاجُّونَ) (آل عمران:٦٦)، (بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ) (النمل:٣٥) فيقف بميم ساكنة.

فصل
في الوقف على ياءات الزوائد التي تحذف في الوصل والوقف

نحو: (إِذَا يَسْرِ) (الفجر:٤) بالفجر، (أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ) (البقرة: ١٨٦) بالبقرة، (وَمِنْ آيَاتِهِ الْجَوَارِ) (الشورى:٣٢) بالشورى[1] والتكاثر والرحمن.

(الْمُنَادِ) (ق:٤١)، و(يَوْمَ يُنَادِ) (ق:٤١) قبلها كلاهما بقاف، (يُؤْتِيَنِ) (الكهف:٤٠)، (تُعَلِّمَنِ) (الكهف:٦٦)، (نَبْغِ) (الكهف:٦٤)، (تَرَنِ) (الكهف:٣٩) بالكهف، (لَئِنْ أَخَّرْتَنِ) (الإسراء:٦٢) بالإسراء، (أَلَّا تَتَّبِعَنِ) (طه:٩٣) بطه، (يَدْعُ الدَّاعِ) (القمر:٦) بالقمر، (أَتُمِدُّونَنِ) (النمل:٣٦) بالنمل، (يَوْمَ يَأْتِ) (هود:١٠٥) بهود، (وَتَقَبَّلْ دُعَاءِ) (إبراهيم:٤٠)، [٦/أ] بإبراهيم، (اتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ) (غافر:٣٨) بغافر، (الصَّخْرَ بِالْوَادِ) (الفجر:٩) بالفجر، (وَادِ النَّمْلِ) (النمل:١٨) بالنمل، (بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ) (طه:١٢) بطه والنازعات.

(أَكْرَمَنِ) (الفجر:١٥)، (أَهَانَنِ) (الفجر:١٦) كلاهما بالفجر، (آتَانِيَ اللَّهُ) (النمل:٣٦) بالنمل فيها وجهان:[2] الحذف والإثبات.

(وَالْبَادِ) (الحج:٢٥) بالحج، (كَالْجَوَابِ) (سبأ:١٣) بسبأ، (مَنْ يَهْدِ اللَّهُ) (الكهف:١٧) في الكهف والإسراء؛ وأما التي بالأعراف فبإثبات الياء، (وَمَنِ اتَّبَعَنِ) (آل عمران:٢٠) بآل عمران، (ثُمَّ كِيدُونِ) (الأعراف:١٩٥) بالأعراف، وأما الذي

---

(١) في الأصل المخطوط: " بشورى ".
(٢) في الأصل المخطوط: " ذلاق ".

بهود فبإثبات الياء.

و(تُؤْتُونِ مَوْثِقاً) (يوسف:٦٦) بيوسف، (تَسْأَلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ) (هود: ٤٦) بهود، (وَلا تُخْزُونِ) (هود:٧٨) فيها النفي والإثبات.

(بِمَا أَشْرَكْتُمُونِ) (إبراهيم:٢٢) في إبراهيم، (وَقَدْ هَدَانِ) (الأنعام:٨٠) بالأنعام، (وَاخْشَوْنِ الْيَوْمَ) (المائدة:٣)، (وَاخْشَوْنِ وَلا تَشْتَرُوا) (المائدة:٤٤) كلاهما بالعقود، وأما (وَاخْشَوْنِي) (البقرة:١٥٠) بالبقرة فبالإثبات.

(صَالِ الْجَحِيمِ) (الصافات:١٦٣) بالصافات، (يُؤْتَ الْحِكْمَةَ) (البقرة:٢٦٩) بالبقرة، (وَسَوْفَ يُؤْتِ اللَّهُ) (النساء:١٤٦) بالنساء، (وَخَافُونِ إِنْ كُنْتُمْ) (آل عمران: ١٧٥) بآل عمران، [٦/ب] (إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ وَيَصْبِرْ) (يوسف:٩٠) بيوسف، (الْمُتَعَالِ) (الرعد:٩) بالرعد، (فَاعْتَزِلُونِ) (الدخان:٢١) بالدخان، (أَنْ تَرْجُمُونِ) (الدخان:٢٠) بها، (إِنْ كِدْتَ لَتُرْدِينِ) (الصافات:٥٦) بالصافات، (فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ) (القمر: ١٦) ستة في القمر، (وَخَافَ وَعِيدِ) (إبراهيم:١٤) بإبراهيم، (فَحَقَّ وَعِيدِ) (ق:١٤)، (يَخَافُ وَعِيدِ) (ق:٤٥) كلاهما بقاف، (أَنْ يُكَذِّبُونِ) (القصص:٣٤) بالقصص، (فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ) (الحج:٤٤) بالحج وسبأ وفاطر والملك.

(فَبَشِّرْ عِبَادِ) (الزمر:١٧) بالزمر، (وَاتَّبِعُونِ) (الزخرف:٦١) بالزخرف، (إِنْ يُرِدْنِ الرَّحْمَنُ) (يس:٢٣) بيس، (نُنْجِ الْمُؤْمِنِينَ) (يونس:١٠٣) بيونس، (فَمَا تُغْنِ النُّذُرُ) (القمر:٥) بالقمر، (وَيَدْعُ الْإِنْسَانُ) (الإسراء:١١) بالإسراء، (فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ) (العلق:١٧)، (سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ) (العلق:١٨) بالعلق، (وَيَمْحُ اللَّهُ الْبَاطِلَ) (الشورى:٢٤) بالشورى.[1]

وأما (يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ) (الرعد:٣٩) فبالإثبات بالرعد، (وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ) (التحريم:٤) بالتحريم بالحذف، وما عدا ذلك الوقف عليه بالإثبات.

---

(١) في الأصل المخطوط: " بشورى ".

فصل
في الوقف الذي يحرم الوقف عليه متعمدًا عن ابن غلبون[١]

وهي ستة عشر موضعاً: يكفر فاعلها إن كان عامداً عالماً ولتبطل [٧/أ] صلاته بذلك، وقال ابن الأنباري:[٢] الحرمة فقط، انتهى.

أوّلها: قوله تعالى: (فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ) (البقرة:١٧)، ويبتدئ بـ: (ذَهَبَ اللَّهُ) (البقرة:١٧).

الثاني: قوله تعالى: (فَقَالَ لَهُمُ) (البقرة:٢٤٣)، ويبتدئ بقوله: (اللَّهُ مُوتُوا) (البقرة:٢٤٣).

الثالث: قوله تعالى: (لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا) (آل عمران:١٨١)، ويبتدئ بقوله: (إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ) (آل عمران:١٨١).

الرابع: قوله تعالى: (وَقَالَتِ الْيَهُودُ) (المائدة:٦٤)، ويبتدئ بقوله: (يَدُ اللَّهِ) (المائدة:٦٤).

الخامس: قوله: (فَبَعَثَ) (المائدة:٣١)، ويبتدئ: (اللَّهُ غُرَاباً) (المائدة:٣١).

السادس: (لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا) (المائدة:٧٣)، ويبتدئ: (إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ) (المائدة:٧٣).

السابع: قوله تعالى: (وَمَا لَنَا) (المائدة:٨٤)، ويبتدئ: (لَا نُؤْمِنُ بِاللَّهِ) (المائدة:٨٤).

الثامن: قوله: (وَقَالَتِ الْيَهُودُ) (التوبة:٣٠) ويبتدئ: (عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ) (التوبة:٣٠).

---

(١) ابن غلبون: طاهر بن عبد المنعم بن عبيد الله بن غلبون الحلبي نزيل مصر، أبو الحسن ابن أبي الطيب: أستاذ في القراءات، ثقة. وهو شيخ الداني. له كتاب (التذكرة في القراءات الثمان)، مات بمصر سنة (٣٩٩هـ). ينظر: الأعلام للزركلي (٢٢٢/٣)، معجم المؤلفين لرضا كحالة (٣٧/٥).

(٢) ابن الأنباري: هو محمد بن القاسم بن محمد بن بشار بن الحسن، أبو بكر بن الأنباري البغدادي الإمام الكبير والأستاذ الشهير، وكان ثقة صدوقاً، توفي يوم الأضحى سنة (٣٢٨هـ) ببغداد في داره. ينظر: الأعلام للزركلي (٣٣٤/٦)، غاية النهاية في طبقات القراء (٢٧٨/١).

التاسع: قوله: ﴿وَقَالَتِ النَّصَارَى﴾ (التوبة:٣٠)، ويبتدئ: ﴿الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ﴾ (التوبة:٣٠).

العاشر: قوله: ﴿لَفِي ضَلالٍ مُبِينٍ﴾ (يوسف:٨)، ويبتدئ: ﴿اقْتُلُوا يُوسُفَ﴾ (يوسف:٩).

الحادي عشر: قوله: ﴿بِمُصْرِخِيَّ﴾ (إبراهيم:٢٢) ويبتدئ: ﴿إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِ﴾ (إبراهيم:٢٢).

الثاني عشر: قوله: ﴿وَلَمْ يَكُنْ﴾ (الإسراء:١١١)، ويبتدئ: ﴿لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ﴾ (الإسراء:١١١). [٧/ب]

الثالث عشر: قوله: ﴿وَالذَّاكِرِينَ﴾ (الأحزاب:٣٥)، ويبتدئ: ﴿اللَّهَ كَثِيراً﴾ (الأحزاب:٣٥).

الرابع عشر: قوله: ﴿وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ﴾ (الصافات:١٥٢)، ويبتدئ: ﴿أَصْطَفَى الْبَنَاتِ﴾ (الصافات:١٥٣).

الخامس عشر: قوله: ﴿فَيُعَذِّبُهُ﴾ (الغاشية:٢٤)، ويبتدئ: ﴿اللَّهُ الْعَذَابَ﴾ (الغاشية:٢٤).

السادس عشر: قوله: ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ﴾ (العصر:٢)، ويبتدئ: ﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ (العصر:٣).

السابع عشر: قوله: ﴿فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ﴾ (الماعون:٤)، ويبتدئ: ﴿الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلاتِهِمْ﴾ (الماعون:٥).

فصل
في الأوقاف التي كان النبي صلى الله عليه وسلم يقصد الوقف عليها

وهي سبعة عشر موضعاً:[1]

---

(١) للإمام أبي جعفر السجاوندي، مخطوط برقم (٩٩٦٢)، بمكتبة الأوقاف ببغداد، وللإمام محمد بن عيسى البريلي الأندلسي المغربي كتاب في وقوف النبي صلى الله عليه وسلم.
أولاً: أوقاف النبي صلى الله عليه وسلم: فقد عدَّها السخاوي أحد عشر موضعاً، وعدَّها غيره سبعة عشر موضعاً. راجع: انشراح الصدور في تجويد كلام الغفور لوهبة المحلي (ص ٥٦ - ٥٧)، على اختلاف في تحديدها، والخلاف في آيتين هما: ﴿إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ﴾ (النحل: =

١٠٣)، و(أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِناً كَمَنْ كَانَ فَاسِقاً) (السجدة:١٨)، فإذا أضفنا هاتين الآيتين إلى السبع عشرة كان المجموع تسعة عشر موضعاً، وهي بهذا الترتيب التالي:

١- (فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ) (البقرة:١٤٨).
٢- (وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللَّهُ) (البقرة:١٩٧).
٣- (وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ) (آل عمران:٧).
٤- (قُلْ صَدَقَ اللَّهُ) (آل عمران:٩٥).
٥- (فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ) (المائدة:٣١).
٦- (فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ) (المائدة:٤٨).
٧- (مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ) (المائدة:١١٦).
٨- (أَنْ أَوْحَيْنَا إِلَى رَجُلٍ مِنْهُمْ أَنْ أَنْذِرِ النَّاسَ) (يونس:٢).
٩- (إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ) (يونس:٥٣).
١٠- (قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ) (يوسف:١٠٨).
١١- (كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ) (الرعد:١٧).
١٢- (وَالْأَنْعَامَ خَلَقَهَا) (النحل:٥).
١٣- (إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ) (النحل:١٠٣).
١٤ (لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ) (لقمان:١٣).
١٥- (أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِناً كَمَنْ كَانَ فَاسِقاً) (السجدة:١٨).
١٦- (وَكَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ أَصْحَابُ النَّارِ) (غافر:٦).
١٧- (فَحَشَرَ فَنَادَى) (النازعات:٢٣).
١٨- (تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ) (القدر:٤).
١٩- (فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ) (النصر:٣).

يقول صاحب انشراح الصدور: " اعلم أن الوقوف المندوبة التي كان النبي صلى الله عليه وسلم يتحرى الوقوف عليها سبعة عشر موضعاً ". راجع: انشراح الصدور (ص٥٦ - ٥٧)، ثم سردها موضعاً موضعاً، وجاء في كتاب (الرحلة العياشية) لأبي سالم العياشي (ت١٠٩٠ هـ) (٣١٧/١) أن هذه الوقوف سبعة عشر وقفاً، ثم ذكرها نظماً؛ ولكن بالتدقيق وجدتها مختلفة بعض الشيء عن ما ذكره صاحب انشراح الصدور، والسخاوي. ينظر: الوقف اللازم والممنوع بين القراء والنحاة (ص٣٩ - ٤١)، هداية القاري إلى تجويد كلام الباري (٣٨١/١).

ثانياً: أوقاف جبريل عليه السلام: يوجد في دار الكتب المصرية مخطوط لمؤلف مجهول برقم (٦٠٩) مجاميع، باسم: (أوقاف سيدنا جبريل) فعدها عشرة مواضع، وهي:

١- (وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ) (البقرة:٣٤).

-

٢- ﴿وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ﴾ (البقرة:٨٧).
٣- ﴿صِبْغَةَ اللَّهِ﴾ (البقرة:١٣٨).
٤- ﴿قُلْ صَدَقَ اللَّهُ﴾ (آل عمران:٩٥).
٥- ﴿وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ﴾ (النساء:١٢٧).
٦- ﴿إِذْ أَيَّدْتُكَ بِرُوحِ الْقُدُسِ﴾ (المائدة:١١٠).
٧- ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ﴾ (الإسراء:٦١).
٨- ﴿إِنَّ هَذَا عَدُوٌّ لَكَ وَلِزَوْجِكَ﴾ (طه:١١٧).
٩- ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ عِلْماً﴾ (النمل:١٥).
١٠ - ﴿ذُو مِرَّةٍ﴾ (النجم:٦).

وقد رواها السخاوي باختلاف في سياق الآيات، ومزج بين أوقاف جبريل والنبي صلى الله عليه وسلم، وقال: " ينبغي للقارئ أن يتعلم وقف جبريل، فإنه كان يقف:

١-في سورة آل عمران عند قوله: ﴿قُلْ صَدَقَ اللَّهُ﴾ (آل عمران:٩٥)، ثم يبتدئ: ﴿فَاتَّبِعُوا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفاً﴾ (آل عمران:٩٥)، والنبي صلى الله عليه وسلم يتبعه.

٢-وكان النبي صلى الله عليه وسلم يقف في سورة البقرة والمائدة عند قوله تعالى: ﴿فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ﴾ (البقرة::١٤٨).

٣-وكان يقف على قوله: ﴿سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ﴾ (المائدة: ١١٦).

٤-وكان يقف ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ﴾ (يوسف:١٠٨)، ثم يبتدئ ﴿عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي﴾ (يوسف:١٠٨).

٥-وكان يقف ﴿كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ﴾ (الرعد:١٧)، ثم يبتدئ: ﴿لِلَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمُ الْحُسْنَى﴾ (الرعد:١٨).

٦-وكان يقف ﴿وَالْأَنْعَامَ خَلَقَهَا﴾ (النحل:٥)، ثم يبتدئ: ﴿لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ﴾ (النحل:٥).

٧-وكان يقف ﴿أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِناً كَمَنْ كَانَ فَاسِقاً﴾ (السجدة:١٨)، ثم يبتدئ: ﴿لا يَسْتَوُونَ﴾ (السجدة:١٨).

٨-وكان يقف ﴿ثُمَّ أَدْبَرَ يَسْعَى * فَحَشَرَ﴾ (النازعات:٢٢ - ٢٣)، ثم يبتدئ: ﴿فَنَادَى﴾ (النازعات:٢٣). ﴿فَقَالَ أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَى﴾ (النازعات:٢٤).

٩-وكان يقف ﴿لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾ (القدر:٣).

١٠- ثم يبتدئ ﴿تَنَزَّلُ الْمَلائِكَةُ﴾ (القدر:٤).

فكان صلى الله عليه وسلم يتعمد الوقف على تلك الوقوف، وغالبها ليس رأس آية، وما ذلك إلا لعلم لدُنّي عَلِمَهُ من عَلِمَهُ، وجَهِلَهُ من جَهِلَهُ فاتباعه سُنَّة في جميع أقواله وأفعاله. ينظر: منار الهدى في الوقف للأشموني (١/١٢ - ١٣)، الوقف اللازم والممنوع بين القراء

=

أوّلها: (فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ) (البقرة:١٤٨) بالبقرة والمائدة. (مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ) (المائدة:١١٦) بها. (أَنْ أَنذِرِ النَّاسَ) (يونس:٢) بيونس. (أَدْعُو إِلَى اللَّهِ) (يوسف:١٠٨) بيوسف. (كَذَٰلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ) (الرعد:١٧) بالرعد. (وَالْأَنْعَامَ خَلَقَهَا) (النحل:٥)، (إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ) (النحل:١٠٣) كلاهما بالنحل. (أَنَّهُمْ أَصْحَابُ النَّارِ) (غافر:٦) بغافر. (يَسْعَى) (النازعات:٢٢)، (فَحَشَرَ) (النازعات:٢٣) بالنازعات. (خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ) (القدر:٣) بالقدر، (مِنْ كُلِّ أَمْرٍ) (القدر:٤) بها. (رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ) (النصر:٣) بالنصر. (قُلْ صَدَقَ اللَّهُ) (آل عمران:٩٥) بآل عمران. (كَمَنْ كَانَ فَاسِقاً) (السجدة:١٨) بالسجدة. (يَا بُنَيَّ لا تُشْرِكْ بِاللَّهِ) (لقمان:١٣) بلقمان، انتهى.

فصل

واعلم: إن كان ثالث الحرف من الفعل مضموماً ابتدئ [٨/أ] بهمزة الوصل مضمومة، وإن كان مفتوحاً أو مكسوراً ابتدئ بهمزة الوصل مكسورة.

فصل
يتعلق بـ (بلى)

[ولها] (١) ثلاثة أحكام:

الأول: منع الوقف على سبعة:

أوّلها: قوله تعالى: (قَالُوا بَلَى وَرَبِّنَا) (الأنعام:٣٠) في الأنعام.

الثانية: قوله تعالى: (قَالُوا بَلَى وَرَبِّنَا) (الأحقاف:٣٤) بالأحقاف.

الثالثة: قوله تعالى: (بَلَى وَعْداً عَلَيْهِ) (النحل:٣٨) في النحل.

الرابعة: قوله تعالى: (بَلَى قَدْ جَاءَتْكَ) (الزمر:٥٩) بالزمر.

الخامسة: قوله تعالى: (قُلْ بَلَى وَرَبِّي) (سبأ:٣) في سبأ.

السادسة: قوله تعالى: (قُلْ بَلَى وَرَبِّي) (التغابن:٧) في التغابن.

السابع: قوله تعالى: (بَلَى قَادِرِينَ) (القيامة:٤) في القيامة.

الثاني: مختلف فيه وهو خمسة:

= والنحاة (ص٣٦ - ٣٩).

(١) زيادة من المحقق يقتضيها السياق.

أوّلها: قوله: (بَلَى وَلَكِنْ) (الزمر:٧١) في الزمر.
الثانية: في البقر: (قَالَ بَلَى) (البقرة:٢٦٠).
الثالثة: (بَلَى وَرُسُلُنَا لَدَيْهِمْ) (الزخرف:٨٠) بالزخرف.
الرابعة: (قَالُوا بَلَى وَلَكِنَّكُمْ فَتَنْتُمْ أَنْفُسَكُمْ) (الحديد:١٤) بالحديد.
الخامسة: (قَالُوا بَلَى قَدْ جَاءَنَا) (الملك:٩) بالملك.
الثالث: الجائز وهو ما عدا هؤلاء.

فصل
يتعلق بـ (كلا)

[ولها] ثلاثة أحكام:
الأوّل: الوقف عليه تامٌ وهم خمسة:
أوّلهم: (عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْداً) (مريم:٧٨)، (كَلَّا) (مريم:٧٩).
الثاني: (لِيَكُونُوا لَهُمْ عِزّاً) (مريم:٨١)، (كَلَّا) (مريم:٨٢).
الثالث: [٨/ب] (قَالَ كَلَّا فَاذْهَبَا) (الشعراء:١٥) بالشعراء.
الرابع: فيها أيضاً (قَالَ كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ) (الشعراء:٦٢).
الخامس: قوله: (شُرَكَاءَ كَلَّا) (سبأ:٢٧) في سبأ.
القسم الثاني: **فيه التخيير وهم تسعة:**
أوّلهم: (فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّا) (المؤمنون:١٠٠).
الثاني: (كَلَّا إِنَّهَا لَظَى) (المعارج:١٥) في المعارج.
الثالث: فيها أيضاً (كَلَّا إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ) (المعارج:٣٩).
الرابع: قوله في المدثر: (كَلَّا إِنَّهُ كَانَ) (المدثر:١٦).
الخامس: فيها أيضاً (كَلَّا بَلْ لا يَخَافُونَ) (المدثر:٥٣).
السادس: في القيامة: (كَلَّا لا وَزَرَ) (القيامة:١١).
السابع: قوله في المطففين: (كَلَّا بَلْ رَانَ) (المطففين:١٤).
الثامن: في الفجر: (كَلَّا بَلْ لا تُكْرِمُونَ) (الفجر:١٧).
التاسع: قوله في الهمزة: (كَلَّا لَيُنْبَذَنَّ) (الهمزة:٤).
القسم الثالث: ممنوع الوقف عليه، وهو ما عدا ذلك.
وألحق بهذا ما يكاد أن يكون الوقف عليه واجباً [نحو]:

١. ﴿أَنْ يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ﴾ (النساء:١٧١)، ويبتدئ: ﴿لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ﴾ (النساء: ١٧١).
٢. ﴿وَلا يَحْزُنْكَ قَوْلُهُمْ﴾ (يونس:٦٥)، ويبتدئ: ﴿إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعاً﴾ (يونس: ٦٥).
٣. ﴿فَلا يَحْزُنْكَ قَوْلُهُمْ﴾ (يس:٧٦)، ويبتدئ: ﴿إِنَّا نَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ﴾ (يس:٧٦) في يس. [٩/أ]
٤. ﴿وَيَقْبِضْنَ مَا يُمْسِكُهُنَّ﴾ (الملك:١٩) في الملك.

فصل في أقسام المدّ

وهو قسمان: أصليٌّ، وفرعيٌّ.

فالأصليُّ: فهو الذي لا يتوقف على سبب، ويسمَّى طبيعيًّا أصليًّا[١] قدر حركتين.

والقراء يتفاوتون في المدِّ الفرعي، فالمدُّ مع الهمزة ينقسم إلى قسمين: متصل، ومنفصل.

فالمتصل: يعرف مع اجتماع الهمزة والمدِّ في كلمة واحدة.

والمنفصل: يعرف بكون حرف المدِّ في آخر الكلمة والهمزة في أوّل الثانية.

وأقلُّ ما يمدُّ المتصل أربع حركات، وغالب المدِّ في خمسة، فإن عرض المتصل للسكون ففيه ما تقدَّم في محله، وقصر المنفصل حركتين، والتوسط فيه أربعة، والمدُّ خمسة.

وينقسم المدُّ مع السكون إلى قسمين:

أحدهما: عرض له السكون لأجل الوقف، وفيه القصر على حركتين، والتوسط أربع حركات والمدُّ ستة، ويتعلق بعارض السكون، أوجه تقدَّمت فراجعها.

القسم الثاني: لازم السكون وصلاً ووقفاً، ويمدُّ هذا ستُّ حركات وجوباً بمعنى: لا يزيد ولا ينقص عليها، وأقسامه أربعة:

١ - حرفي مثقل، ومثاله: ﴿المص﴾ (الأعراف:١)، ﴿الم﴾ (البقرة:١)، ﴿المر﴾

---

(١) في الأصل المخطوط: " طبيعي أصلي ".

(الرعد:١)، (طسم) (الشعراء:١). [٩/ب]

الثاني: حرفي مخفف، ومثاله: (الر) (يونس:١)، (طس) (النمل:١)، (كهيعص) (مريم:١)، (يس) (يس:١)، (حم) (غافر:١)، (ص) (ص:١)، (حم) (الشورى:٢)، (عسق) (الشورى:٢)، (نْ) (القلم:١)، (ق) (ق:١).

الثالث: كلمي مثقل، ومثاله: (أَتُحَاجُّونِّي) (الأنعام:٨٠) ونحوه.

الرابع: كلمي مخفف، ومثاله: (آلْآنَ) (يونس:٥١).

ويعرف المثقل حرفيًا كان أو كلميًا بوقوع حرف مشدَّد عقب حرف المدِّ تقديراً في الأوّل، وحسًا في الثاني، وهذا في الرسم، أما في اللفظ فسيأتي.

فصل

في أسباب المدّ وشروطه وألقابه وأحكامه

أما أسبابه: فاثنان الهمز، والسكون.

وأما شروطه فثلاثة:

١. فتح ما قبل الألف.
٢. وضمُّ ما قبل الواو.
٣. وكسر ما قبل الياء.

وأما أحكامه فثلاثة:

١. واجب: وهو المتصل.
٢. وجائز: وهو المنفصل. والعارض إذا سكن لأجل الوقف.
٣. ولازم: وهو ما لازم السكون حالة الوصل والوقف، حرفيًا[1] كان أو كلميًا،[2] مخففًا[3] أو مثقَّلاً.

وأما ألقابه عشرة:

١ - [فنوع] يسمَّى الحجز، وهو الحاجز بين الساكن والمتحرك، ومثاله:

(١) في الأصل المخطوط: " حرفي ".
(٢) في الأصل المخطوط: " كلمي ".
(٣) في الأصل المخطوط: " مخفف ".

﴿أَأَنْذَرْتَهُمْ﴾ (البقرة: من الآية٦) على مذهب أبي عمرو[1] من تبعه على الفصل بين الهمزتين.

الثاني: مدُّ العدل: مثاله: ﴿وَلا الضَّالِّينَ﴾ (الفاتحة:٧)، يسمَّى بذلك لأنه [١٠/أ] معادل للحركة التي على اللام.

الثالث: مدُّ التمكين: وهو أن حرف المدِّ والهمز يكونان في نفس الكلمة، مثاله: ﴿أُولَئِكَ﴾ (البقرة:٥)، يسمَّى بذلك لتمكن الهمز به.

الرابع: مدُّ المنفصل مثال: ﴿بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ﴾ (البقرة:٤)، يسمَّى بذلك لأنه فصل بين كلمتين.

الخامس: مدُّ الروم: مثاله: ﴿هَا أَنْتُمْ﴾ (آل عمران:٦٦)، يسمَّى بذلك لأن القارئ يروم الهمزة حال النطق بها، ولا يصح هذا إلا على مذهب أبي عمرو.

السادس: مدُّ الفرق: مثاله: ﴿آلذَّكَرَيْنِ﴾ (الأنعام:١٤٣)، يسمَّى بذلك لأنه فرَّق بين الاستفهام والخبر.

السابع: مدُّ البناء مثاله: ﴿إِلَّا دُعَاءً وَنِدَاءً﴾ (البقرة:١٧١)، ويسمَّى بذلك لأن الكلمة مبنية على الهمزة المحذوفة.

الثامن: مدُّ البدل نحو: ﴿آمَنُوا﴾ (البقرة:٩)، ﴿وَآتُوا﴾ (البقرة:٤٣)، يسمَّى بذلك لأنه بدلاً عن الهمزة المحذوفة.

التاسع: مدُّ المتصل مثاله: ﴿جَاءَ﴾ (النساء:٤٣)، ﴿شَاءَ﴾ (البقرة:٢٠)، سُمِّي بذلك لأنه أصليٌّ، وإن روي بالإمالة.

العاشر: المدُّ المغيَّر مثاله: ﴿جَاءَ أَجَلُهُمْ﴾ (الأعراف:٣٤)، سُمِّي بذلك لأنه يغيَّر بإسقاط الهمزة الأولى، ولا يصح إلا على مذهب أبي عمرو.

---

(١) أبو عمرو البصري: هو زبان بن العلاء بن عمار التميمي المازني البصري، أحد القراء السبعة، وأحد أئمة اللغة والأدب، عرض على الحسن وأبي العالية، وعاصم وغيرهم، كان ثقة صدوقاً زاهداً توفي سنة (١٥٤هـ).ينظر: غاية النهاية في طبقات القراء (١/٢٨٨ - ٢٩٢)، معرفة القراء الكبار للذهبي (١/٤٠).

فصل
في مراتب الترقيق

هي خمسة:

١ - مفتوح بعدها الألف.

الثانية: [١٠/ب] مفتوح فقط.

الثالث: مضموم.

الرابعة: ساكنة.

الخامسة: مكسورة.

فالأولى أقوى مما بعدها في الترقيق وهكذا، وهذه المراتب مضروبة في كل من حروف الهجاء بعدها ما عدا حروف الاستعلاء السبعة، فالحاصل مائة وخمسة من ضرب خمسة في إحدى وعشرين.

فصل
في مراتب التفخيم

وهي خمسة مضروبة في حروف الاستعلاء السبعة، وهي: (الخاء والغين والصاد والضاد والطاء والظاء والقاف)، ويجمعها قولك: (خص ضغط قظ)، فجملة المراتب خمسة وثلاثون من ضرب خمسة في سبعة.

الأولى: أن يكون مفتوحاً بعد الألف.

الثانية: أن يكون مفتوحاً فقط.

الثالث: أن يكون مضموماً.

الرابع: أن يكون ساكناً.[١]

الخامسة: أن يكون مكسوراً.

فالأولى أقوى مما بعدها، وهكذا

وأما القصر: فإنك إذا قصرت المنفصل حركتين لك في المنفصل أربع وخمس، ويمتنع التوسط، وإذا وسطت المنفصل أربعة لك في المنفصل أربعة وستة أيضاً، وإذا مددت المنفصل خمسة،[١١/أ] لك في المتصل أربعة وخمسة وستة،

---

(١) في الأصل المخطوط: " ساكن ".

والله أعلم.

فصل

وأما (مَالِيَهْ) (الحاقة:٢٨)، (هَلَكَ) (الحاقة:٢٩)، فلا خلاف في السكت عليها، وأما الأربعة غيرها ففيه الخلاف عند حفص[1] ففي المدِّ يسكت عليهم، وأما في القصر فله السكت وعدمه كما قال في طيبة ابن الجزري:

وَأَلِفَـــي مَـــرْقَدِنَا وَعِـــوَجا بَل رَّانَ مَن رَّاقٍ لِحَفْصٍ الْخُلْفُ جَا

فصل
[في أوجه الاستعاذة]

أوجه الاستعاذة إحدى وعشرون وجهاً، يقال لها: قف وقف، قطع الجميع مع قصر (الرجيم)، و(الرَّحِيمِ) (الفاتحة:١)، و(الْعَالَمِينَ) (الفاتحة:٢)؛ ثم تأتي بالروم في (الرجيم)، و(الرَّحِيمِ) (الفاتحة:١)، مع قصر (الْعَالَمِينَ) (الفاتحة:٢)، وتوسطه ومدُّه، ثم تأتي بالتوسط في (الرجيم)، و(الرَّحِيمِ) (الفاتحة:١)، و(الْعَالَمِينَ) (الفاتحة: ٢)، ثم تأتي بالمدِّ كذلك فهذه ستة أوجه.

ثم في قطع الجميع قف وصل، ويقال له: قطع التعوذ مقصوراً مع وصل البسملة بـ (الْحَمْدُ) (الفاتحة:٢) له مع قصر (الْعَالَمِينَ) (الفاتحة:٢)، ثم تأتي بالروم في (الرجيم)، مع قصر (الْعَالَمِينَ) (الفاتحة:٢)، وتوسطه ومدُّه، ثم تأتي بالتوسط في (الرَّحِيمِ) (الفاتحة:١)، مع قصر (الْعَالَمِينَ) (الفاتحة:٢)، ثم تأتي بالمدِّ كذلك، فهذه (٥ - ٦) في قطع الأوَّل، ووصل الثاني [١١/ب] بالثالث.

صل وقف: يقال له: وصل الاستعاذة بالبسملة مع الوقف عليها مقصورة مع قصر (الْعَالَمِينَ) (الفاتحة:٢)، ثم تأتي بالروم في (الرحيم)، مع قصر (الْعَالَمِينَ) (الفاتحة:٢)، وتوسطه ومدُّه، ثم تأتي بالتوسط في(الرَّحِيمِ) (الفاتحة:١)، و(الْعَالَمِينَ)

---

(١) حفص بن سليمان بن المغيرة أبو عمر بن أبي داود الأسدي الكوفي الغاضري البزاز، ويعرف بحفيص، أخذ القراءة عرضاً وتلقيناً عن عاصم، وكان ربيبه ابن زوجته، وقال الذهبي: أما القراءة فثقة ثبت ضابط لها بخلاف حاله في الحديث. قلت: يشير إلى أنه تكلم فيه من جهة الحديث، توفي سنة (١٨٠ هـ). ينظر: غاية النهاية في طبقات القراء (١/ ١١١)، معرفة القراء الكبار للذهبي (١/ ٦٤).

(الفاتحة:٢)، ثم تأتي بالمدِ كذلك، فهذه (٦) أوجه في حال وصل الأوَّل بالثاني، وقطع الثالث.

ثم تأتي بوصل الجميع، توصل الاستعاذة بالبسملة مع وصلها بـ: (الْحَمْدُ) (الفاتحة:٢)، مع قصر (الْعَالَمِينَ) (الفاتحة:٢)، وتوسطه ومدُّه، فهذه ثلاثة أوجه في حال وصل الجميع، فالجملة (١ - ٢).

واعلم: أن آخر السورة إن كان مفتوحاً كـ: (الضَّالِّينَ) (الفاتحة:٧)، و(تَعْلَمُونَ) (التكاثر:٣)، ففيه عشرة أوجه: قصر (الضَّالِّينَ) (الفاتحة:٧) مع (الرَّحِيمِ) (الفاتحة:١) بلا روم وبه، ثم وصلها بأوَّل السورة، فهذه ثلاثة أوجه، ثم تأتي بتوسط (الضَّالِّينَ) (الفاتحة:٧) مع توسط البسملة ومع قصرها بروم ومع وصلها بأوَّل السورة، فهذه ثلاثة أوجه أيضاً تأتي في المدِ في (الضَّالِّينَ) (الفاتحة:٧) [١٢/أ] مع مدِّ البسملة، ومع قصرها بروم ووصلها بأوَّل السورة.

ثم تأتي بوصل الجميع فالجملة عشرة، ويزاد لورش[1] أربعة أوجه ثلاثة مع السكت وذلك بمدِ وتوسط وقصر، والرابع الوصل، ومثله أبو عمرو وابن عامر،[2] والله أعلم.

وإذا كان آخر السورة مجروراً، نحو: (الْعَظِيمِ) (الحاقة:٥٢) ففيه (٦) أوجه: قصر (الْعَظِيمِ) (الحاقة:٥٢) مع قصر البسملة، ومع وصلها بأوَّل السورة كذلك، ثم تأتي بالروم في (الْعَظِيمِ) (الحاقة:٥٢) مقصوراً مع روم البسملة، ومع وصلها بأوَّل السورة، ثم تأتي بالتوسط في (الْعَظِيمِ) (الحاقة:٥٢) مع توسط البسملة، ومع وصلها

---

(١) ورش: هو عثمان بن سعيد بن عبد الله بن عمرو بن سليمان بن إبراهيم، أبو سعيد، وقيل: أبو القاسم، وقيل أبو عمرو القرشي مولاهم القبطي المصري الملقب بورش شيخ القراء المحققين وإمام أهل الأداء المرتلين، انتهت إليه رئاسة الإقراء بالديار المصرية في زمانه، توفي ورش بمصر سنة (١٩٧هـ) عن سبع وثمانين سنة ينظر: غاية النهاية في طبقات القراء (١/٥٠٢ - ٥٠٣)، معرفة القراء الكبار للذهبي (١/٧٠).

(٢) ابن عامر: هو عبد الله بن عامر الشامي اليحصبي إمام أهل الشام في القراءة، وأحد القراء السبعة، عرض على أبي الدرداء، والمغيرة صاحب عثمان بن عفان، كان إماماً عالماً ثقة فيما أتاه، صدوقاً حسن القراءة توفي سنة (١١٨هـ).ينظر: غاية النهاية في طبقات القراء (١/٤٢٣ - ٤٢٥)، معرفة القراء الكبار للذهبي (١/٣٠).

بأوّل السورة، ثم تأتي بالمدِ في (الْعَظِيمِ) (الحاقة:٥٢) مع مدِ البسملة، ومع وصلها بأوّل السورة، ثم تأتي بوصل الجميع، والله أعلم.

وإذا كان آخر السورة مرفوعاً، نحو: (وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ) (البقرة:٢٩) ففيه خمسة عشر وجهاً: قصر (عَلِيمٌ) (البقرة:٢٩) محضاً مع قصر البسملة، ووصلها بأوّل السورة، ثم تأتي بالروم في (عَلِيمٌ) (البقرة:٢٩) مع روم البسملة، ومع وصلها بأوّل السورة، ثم تأتي [١٢/ب] بالإشمام في (عَلِيمٌ) (البقرة:٢٩) مقصوراً، مع قصر البسملة، ومع وصلها بأوّل السورة، ثم تأتي بالتوسط في (عَلِيمٌ) (البقرة:٢٩) مع توسط البسملة: ووصلها بأوّل السورة، ثم تأتي بالإشمام في (عَلِيمٌ) (البقرة:٢٩) متوسط مع توسط البسملة، ومع وصلها بأوّل السورة، ثم تأتي بالمدِ في (عَلِيمٌ) (البقرة:٢٩) مع مدِ البسملة، ومع وصلها بأوّل السورة، ثم تأتي بإشمام فيه ممدود مع مدِ البسملة، ومع وصلها بأوّل السورة، ثم تأتي بوصل الجميع، والله أعلم.

وإذا كان آخر السورة طبيعيًا ففيه ستة أوجه: قطع الجميع مع قصر البسملة بروم وبلا روم، وتوسطها ومدها، ثم تأتي بوصل الجميع، وذلك نحو: (وَمَنِ اهْتَدَى) (طه:١٣٥).

وفي نحو: (مَلِيكٍ مُقْتَدِرٍ) (القمر:٥٥) سبعة أوجه: قطع الجميع مع قصر البسملة، وتوسطه ومدُّه ووصلها بأوّل السورة، ثم تأتي بالروم في (مُقْتَدِرٍ) (القمر: ٥٥) مع روم البسملة، ومع وصلها بأوّل السورة، ثم تأتي بوصل الجميع.

وفي نحو: (هُوَ الْأَبْتَرُ) (الكوثر:٣) إحدى عشر [١٣/أ] وجهاً: قطع الجميع مع قصر البسملة وتوسطها ومدها ووصلها بأوّل السورة، وهذه الأربعة تأتي على الإشمام في (الْأَبْتَرُ) (الكوثر:٣) وعلى الروم، ثم تأتي بروم البسملة، ووصلها بأوّل السورة، ثم تأتي بوصل الجميع.

وبين البقرة وآل عمران خمسين وجهاً: قصر (الْكَافِرِينَ) (البقرة:٢٨٦) مع قصر (الرَّحِيمِ) (الفاتحة:١)، وقصر (الْقَيُّومُ) (آل عمران:٢) من غير إشمام وبه، فهذان الوجهان مع قصر ميم (الم) (آل عمران:١)، (اللَّهُ) (آل عمران:٢) ومدها، فهذه أربعة أوجه، ثم تأتي بالروم في (الرَّحِيمِ) (الفاتحة:١)، مع روم (الْقَيُّومُ) (آل عمران:٢)، وهذا الوجه يأتي مع قصر (ميم)، (اللَّهُ) (آل عمران:٢) ومدها، فهذه ستة أوجه، ثم تأتي بوصل البسملة بأوّل السورة، وعليه في (الْقَيُّومُ) (آل عمران:٢)،

سكون وإشمام وروم،[١] وتأتي بهذه الثلاثة مع قصر (ميم) (الم) (آل عمران:١) ومده، فهذه ستة أوجه الأخيرين.

فالأوجه التي عليها قصر (الْكَافِرِينَ) (البقرة:٢٨٦) اثنى عشر وجهاً، وتأتي بمثلها أيضاً على توسط (الْكَافِرِينَ) (البقرة:٢٨٦)، وكذلك على مدِّه، ثم تأتي بوصل الجميع مع [١٣/ب] سبعة (الْقَيُّومُ) (آل عمران:٢) على قصر ميم (الم) (آل عمران: ١) ومدها، والله أعلم.

فصل

في أحكام الراء المتحركة

فقال: الراء المتحركة لها عشرة أحوال:

١. أن تكون مكسورة كسرة أصلية [نحو]: (يَرِثُنِي) (مريم:٦)، و(نُرِيَنَّكَ) (يونس:٤٦).
٢. أو كسرة عارضة الروم نحو: (أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ) (البقرة:٢٢٦) وقفاً.
٣. أو عارضة بالاختلاس في نحو: (عَنْ ذِكْرِ رَبِّي) (ص:٣٢) في قراءة السوسي.[٢]
٤. أو يكون الراء ممالة نحو: (مَجْرَاهَا) (هود:٤١).
٥. أو ساكنة للوقف بعد ممال كـ: (دَارِ) (يونس:٢٥)، و(النَّارِ) (البقرة:٣٩).
٦. أو ساكنة للوقف كـ: (الْخَبِيرُ) (الأنعام:١٨)، و(الْبَصِيرُ) (الإسراء:١).
٧. أو ساكنة للوقف بعد كسرة نحو: (وَلَكِنَّ الْبِرَّ) (البقرة:١٨٩)، فالراء في كلٍّ من هذه السبعة مرققة.
٨. أو تكون مضمومة نحو: (يَسْتَكْبِرُونَ) (المائدة:٨٢).
٩. أو مفتوحة نحو: (إِبْرَاهِيمَ) (البقرة:١٢٤).
١٠. أو ساكنة للوقف بعد فتح نحو: (الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ) (السجدة:٢١)، وبعد

---

(١) في الأصل المخطوط: " ورم ".

(٢) السوسي: أبو شعيب السوسي صالح بن زياد بن عبد الله بن إسماعيل بن إبراهيم بن الجارود بن مسرح الرستبي الرقي المقرئ، قرأ القرآن على اليزيدي، وسمع بالكوفة من عبد الله بن نمير، مات في أوّل سنة إحدى وستين ومائتين، وقد قارب تسعين سنة رحمه الله تعالى. ينظر: معرفة القراء الكبار للذهبي (٩٤/١)، غاية النهاية في طبقات القراء (١٤٧/١).

الألف نحو: (وَيَخْتَارُ) (القصص:٦٨)، أو بعد واو نحو: (الْغَفُورُ) (يوسف: ٩٨)، و(مِنْ أَثَرِ) (الفتح:٢٩) و(مِمَّا يَكْبُرُ) (الإسراء:٥١)، فالراء مفخمة في هذه الأحوال الثلاثة.

والراء الساكنة لها خمسة أحوال: [١٤/أ]

الأولى: أن تكون ساكنة بعد كسر أصلي، ولم يكن بعدها حرف استعلاء، وهي في هذه الحالة مرققة نحو: (فِرْعَوْنَ) (البقرة:٤٩)، و(مِرْيَةٍ) (هود:١٧).

والحالة الثانية: أن تكون ساكنة بعد كسرة عارضة نحو: (إِلَّا مَنِ ارْتَضَى) (الجن:٢٧)، و(إِنِ ارْتَبْتُمْ) (المائدة:١٠٦).

والحالة الثالثة: أن تكون ساكنة بعد كسرة أصلية، وبعدها حرف استعلاء نحو: (مِرْصَاداً) (النبأ:٢١)، أو (فِرْقَةٍ) (التوبة:١٢٢).

والحالة الرابعة: أن تكون ساكنة بعد فتحة نحو: (مَرْيَمَ) (البقرة:٨٧)، و(مَرْقَدِنَا) (يس:٥٢).

والحالة الخامسة: أن تكون ساكنة بعد ضمّ نحو: (الْمُرْسَلُونَ) (الحجر:٥٧)، و(مُرْجَوْنَ) (التوبة:١٠٦)، فهي مفخمة في الأحوال الأربعة الأخيرة.

تنبيه: الأفضل في (مِصْرَ) (يوسف:٢١)، (وَالْفَجْرِ) (الفجر:١) التفخيم وقفاً، والأفضل في (يَسْرِ) (الفجر:٤)، و(أَنْ أَسْرِ) (طه:٧٧) وإن أمران،[1] و(عَيْنَ الْقِطْرِ) (سبأ:١٢) الترقيق وقفاً، والله أعلم.

تمت بحمد الله وعونه وحسن توفيقه.

---

(١) كذا في الأصل المخطوط.

أهم المصادر والمراجع

١. ألفية ابن مالك في النحو والصرف - تصنيف: العلامة محمد بن عبد الله بن مالك الأندلسي (ت٦٧٢هـ)، الناشر دار الصحابة للتراث / القاهرة، ط الأولى، ١٤١١ هـ / ١٩٩١ م.

٢. الإدغام الكبير في القرآن الكريم - تصنيف: العلامة أبي عمرو بن العلاء المازني أحد القراء السبعة (ت١٥٤هـ)، تحقيق: د. عبد الكريم محمد حسين، الناشر مركز المخطوطات والتراث والوثائق / الكويت، ط الأولى ١٤١٦ هـ / ١٩٩٥ م.

٣. الإيقاظ شرح بهجة اللحاظ بما لحفص من روضة الحفاظ للعلامة السنمودي - تصنيف: العلامة سعيد يوسف السمنودي، الناشر مكتبة السنة / القاهرة، ط الأولى ١٤٢٣ هـ / ٢٠٠٣ م.

٤. الاعتماد في نظائر الظاء والضاد - تصنيف: العلامة جمال الدين محمد بن مالك الطائي الجَيَّانِيّ (ت٦٧٢هـ)، تحقيق: د. حاتم صالح الضامن، الناشر دار البشائر - دمشق / سورية، ط الأولى ١٤٢٤ هـ / ٢٠٠٣ م.

٥. إتحاف القراء والكاتبين إلى معرفة رسم الكتاب المبين - تصنيف: العلامة رضوان بن محمد بن سليمان الشهير بالمخللاتي (ت١٣١١هـ)، تحقيق: الشيخ عمر مالم أبه حسن عبد القادر المراطي، الناشر مكتبة الإمام البخاري، مصر / الإسماعيلية، ط الأولى ١٤٢٨ هـ / ٢٠٠٧ م.

٦. إتحاف الفضلاء في بيان من أَلَّفَ في الضاد والظاء - تصنيف: الشيخ جمال بن السيد رفاعي الشايب، الناشر مكتبة السنة / القاهرة، ط الأولى ١٤٢٣ هـ / ٢٠٠٢ م.

٧. إتحاف حملة القرآن في رواية عثمان الملقب بورش - تصنيف: العلامة محمد بن حسن محمد بن أحمد المنير السمنودي (ت١١٩٩

هـ)، تحقيق: الشيخ عبد العظيم محمود عمران، الناشر مكتب أولاد الشيخ / القاهرة، ط الأولى ١٤٢٨ هـ / ٢٠٠٧ م.

٨. أرجوزة في الضاد والظاء - تصنيف: العلامة محمد بن عبد الله بن عبد الله بن مالك الطائي الجياني (ت٦٧٢هـ)، تحقيق: الشيخ جمال بن السيد رفاعي الشايب، الناشر مكتبة السنة / القاهرة، ط الأولى ١٤٢٤ هـ / ٢٠٠٤ م.

٩. الأجوبة العلمية على أسئلة ملتقى أهل التفسير - القراءات، رسم المصحف، علم التجويد - تصنيف: د. غانم قدوري الحمد، الناشر دار عمار / عمّان، ط الأولى، ١٤٢٨ هـ / ٢٠٠٧ م.

١٠. الإتقان في علوم القرآن - تصنيف: العلامة جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر - ط الرابعة / ١٣٩٨هـ.

١١. أصوات اللغة - تصنيف: د. عبد الرحمن أيوب، الناشر مطبعة الكيلاني / القاهرة، ط الثانية ١٩٦٨ م.

١٢. الأصوات ووظائفها - تصنيف: محمد منصف القماطي، كلية التربية، جامعة الفاتح، ليبيا / الناشر جامعة الفاتح / ليبيا، ١٩٨٦ م.

١٣. إدغام القراء - تصنيف: العلامة أبي سعيد السِّيرافي (ت٣٦٨هـ)، تحقيق: د. محمد علي عبد الكريم الرديني، معهد الآداب - الناشر جامعة باتنه، الجزائر / ط الأولى ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٤ م.

١٤. الإتقان لصفات ومخارج حروف القرآن - تصنيف: الشيخ مصطفى محمد مصطفى عبده، الناشر دار بن خلدون / القاهرة.

١٥. الإضاءة في بيان أصول القراءات - تصنيف: العلامة محمد بن علي الضباع (ت١٣٨٠هـ)، الناشر دار الصحابة / بطنطا، ط الثانية ١٤٢٢ هـ / ٢٠٠٢ م.

١٦. إرشاد الطالبين إلى ضبط الكتاب المبين - تأليف محمد محمد سالم محيسن، الناشر الجهاز المركزي للكتب الجامعية / القاهرة ١٣٩٧ هـ / ١٩٧٧ م.

١٧. الإمام أبو القاسم الشاطبي، دراسة عن قصيدته حرز الأماني في

القراءات، تصنيف: د. عبد الهادي عبد الله حميتو، الناشر دار أضواء السلف / الرياض، ط الأولى، ١٤٢٥ هـ / ٢٠٠٥ م.

١٨.إرشاد المبتدئ وتذكرة المنتهي في القراءات العشر - تصنيف: العلامة أبي العز محمد بن الحسين بن بندار القلانسي (ت٥٤١هـ)، الناشر دار الصحابة للتراث / القاهرة، ١٤٢٣ هـ / ٢٠٠٣ م.

١٩.الإقناع في القراءات السبع - تصنيف: العلامة أبي جعفر أحمد بن علي بن أحمد بن خلف الأنصاري (ت٥٤٠هـ)، تحقيق: الشيخ أحمد فريد المزيدي، الناشر دار الكتب العلمية / بيروت، لبنان، ط الأولى ١٤١٩ هـ / ١٩٩٩ م.

٢٠.الأعلام - تصنيف: العلامة خير الدين بن محمود بن محمد الزركلي (المتوفى: ١٣٩٦هـ)، الناشر دار العلم للملايين / ط الخامسة، ١٤٢٢ هـ / ٢٠٠٢ م.

٢١.أبحاث في علم التجويد - تصنيف: د. غانم قدوري الحمد، الناشر دار عمار / عمّان، ط الأولى ١٤٢٢ هـ / ٢٠٠٢ م.

٢٢.الأرجوزة المنبهة على أسماء القراء والرواة وأصول القراءات وعقد الديانات بالتجويد والدلالات - تصنيف: العلامة المقرئ الحافظ أبي عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان الداني الأندلسي (ت٤٤٤هـ)، تحقيق: محمد بن مجقان الجزائري، الناشر دار المغني / الرياض، ط الأولى ١٤٢٠ هـ / ١٩٩٩ م.

٢٣.إتحاف البررة بالمتون الخمسة في القراءات والرسم - تصنيف: العلامة المتولي والشاطبي، الناشر دار الصحابة للتراث / طنطا ١٤٢٢ هـ / ٢٠٠٢ م.

٢٤.إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر - المسمّى منتهى الأماني والمسرات في علوم القراءات - تصنيف: العلامة الشيخ أحمد بن محمد البنا الدمياطي (ت١١١٧هـ)، تحقيق: د. شعبان محمد إسماعيل، الناشر عالم الكتب / بيروت - لبنان، ط الأولى، ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧ م.

٢٥.الإنباء في تجويد القرآن - تصنيف: العلامة المقرئ أبي الأصبغ

عبد العزيز بن علي السماتي الإشبيلي الشهير بابن الطحان (ت٥٦١هـ)، تحقيق: د. حاتم صالح الضامن، الناشر المكتب الإسلامي لإحياء التراث / القاهرة. ط الأولى، ١٤٢٥ هـ / ٢٠٠٥ م.

٢٦.الأجوبة السرية عن الألغاز الجزرية - تصنيف: العلامة المفسر إبراهيم بن عمر بن حسن البقاعي (ت٨٨٥هـ)، تحقيق: جمال بن السيد رفاعي الشايب، الناشر مكتبة أولاد الشيخ للتراث / القاهرة ٢٠٠٥ م.

٢٧.الإبانة عن معاني القراءات - تصنيف: العلامة مكي بن أبي طالب القيسي (ت٤٣٧هـ)، تحقيق: د. محيي الدين رمضان، الناشر دار المأمون للتراث / دمشق، ط الأولى، ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩ م.

٢٨.الإتقان في علوم القرآن - تصنيف: العلامة جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، الناشر مكتبة مصر / القاهرة ١٩٩٦ م.

٢٩.إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع - للإمام عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المعروف بأبي شامة الدمشقي (ت٦٦٥هـ)، تحقيق: إبراهيم عطوة عوض، الناشر مطبعة مصطفى البابي الحلبي / القاهرة ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢ م.

٣٠.الأصوات اللغوية - تصنيف: د. إبراهيم أنيس، الناشر مكتبة الأنجلو المصرية / القاهرة، ط الثالثة ١٩٦١ م.

٣١.أحكام قراءة القرآن - تصنيف: العلامة الشيخ محمود خليل الحصري (ت١٤٠١هـ) ضبطه وعلق عليه في الحواشي السفلية، محمد طلحة بلال منيار، الناشر المكتبة المكية / مكة المكرمة، ط الأولى ١٤١٦ هـ / ١٩٩٥ م.

٣٢.إتحاف البررة بما سكت عنه نشر العشرة، ويليه: نور الأعلام بانفرادات الأربعة الأعلام - تصنيف: العلامة مصطفى بن عبد الرحمن الأزميري (ت١١٥٥هـ)، تحقيق: الشيخ جمال السيد رفاعي الشايب، الناشر مكتبة الإيمان للنشر والتوزيع / القاهرة، ط الأولى، ١٤٢٧ هـ / ٢٠٠٧ م.

٣٣.الإدغام الكبير - تصنيف: العلامة المقرئ الحافظ أبي عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان الداني الأندلسي (ت٤٤٤هـ)، تحقيق: د. زهير غازي

زاهد، الناشر عالم الكتب / بيروت، ط الأولى ١٤١٤ هـ / ١٩٩٣ م.
٣٤.الإدغام الكبير - تصنيف: العلامة المقرئ الحافظ أبي عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان الداني الأندلسي (ت٤٤٤هـ)، تحقيق: د. عبد الرحمن حسن العارف، الناشر عالم الكتب / القاهرة، ط الأولى ١٤٢٤ هـ / ٢٠٠٣ م.
٣٥.إحياء علوم الدين تصنيف: العلامة أبي حامد الغزالي (ت٥٠٥هـ)، الناشر عالم الكتب / دمشق.
٣٦.إرتشاف الضرب من لسان العرب - تصنيف: العلامة أبي حيان الأندلسي (ت٧٤٥هـ)، تحقيق: د. رجب عثمان محمد، الناشر مكتبة الجانجي - القاهرة، ط الأولى ١٤١٨هـ / ١٩٩٨ م.
٣٧.أطراف المتون في أشرف الفنون - مجموعة منظومات وشرحها نافعة للحفاظ والقارئين في أمور تتعلق بالقرآن الكريم - نظم وشرح: د. أشرف محمد فؤاد طلعت، الناشر مكتبة الإمام البخاري، مصر / الإسماعيلية، ط الأولى ١٤٢٩ هـ / ٢٠٠٨ م.
٣٨.أبحاث في العربية الفصحى - تصنيف: د. غانم قدوري الحمد، الناشر دار عمار / الأردن، ط الأولى ١٤٢٦ هـ / ٢٠٠٥ م.
٣٩.الإسناد نشأته وأهميته - تصنيف: د. حارث سليمان الضاري، الناشر مركز المخطوطات والتراث والوثائق / الكويت، ط الأولى ١٤٢١ هـ / ٢٠٠٠ م.
٤٠.البيان شرح التبيان في آداب حملة القرآن - تصنيف: العلامة محيي الدين أبي زكريا يحيى بن شرف النووي (ت٦٧٦هـ)، الناشر مكتبة أولاد الشيخ للتراث / القاهرة ٢٠٠٠ م.
٤١.بشرى السعيد بمصنفات علم التجويد - تصنيف: د. أشرف محمد فؤاد طلعت، الناشر مكتبة الإمام البخاري / مصر - الإسماعيلية / ط الثانية ١٤٢٧ هـ / ٢٠٠٧ م.
٤٢.البيان في عد آي القرآن - تصنيف: العلامة أبي عمرو الداني الأندلسي (ت٤٤٤هـ)، تحقيق: د. غانم قدوري الحمد، الناشر مركز المخطوطات

والتراث والوثائق / الكويت، ط الأولى ١٤١٤ هـ / ١٩٩٤ م.
٤٣.البرهان في تجويد القرآن - تصنيف: الشيخ محمد الصادق قمحاوي، ١٣٧٥ هـ / ١٩٥٦ م.
٤٤.بحث وتتبع تاريخي لمسألة الإقلاب والإخفاء الشفوي - تصنيف: الشيخ سيد أحمد محمد دراز، الناشر مكتبة قرطبة / طنطا، ٢٠٠٤ م.
٤٥.بغية عباد الرحمن لتحقيق تجويد القرآن - تصنيف: الشيخ محمد بن شحاده الغول، الناشر دار ابن القيم / الدمام، السعودية، ط الرابعة ١٤١٥ هـ / ١٩٩٤ م.
٤٦.البدور الزاهرة في القراءات العشرة المتواترة - تصنيف: الشيخ عبد الفتاح القاضي (ت١٤٠٣هـ)، الناشر قطاع المعاهد الأزهرية / ١٤٢٧ هـ / ٢٠٠٧ م.
٤٧.البحث الصوتي عند العرب - تصنيف: د. خليل إبراهيم العطية، الناشر دار الجاحظ للنشر / بغداد، ١٩٨٣ م.
٤٨.بيان العيوب التي يجب أن يجتنبها القراء - تصنيف: العلامة أبي علي الحسن بن أحمد بن البَنَّاء البغدادي (ت٤٧١هـ)، تحقيق: د. غانم قدوري الحمد، الناشر دار عمار / عمَّان، ط الأولى ١٤٢١ هـ / ٢٠٠١ م.
٤٩.التحفة العنبرية في معرفة الأحكام القرآنية - تصنيف: الشيخ محمود رفاعة عنبر الطهطاوي، الناشر قطاع المعاهد الأزهرية / ١٤٢٧ هـ / ٢٠٠٧ م.
٥٠.تنبيهات على كتاب شرح الجزرية لابن يالوشة - المسمَّى الفوائد المفهمة في شرح الجزرية المقدمة - تصنيف: الإمام محمد بن علي بن يوسف بن يالوشة الشريف التونسي (ت١٣١٤هـ)، تحقيق: فرغلي سيد عرباوي، الناشر مكتب أولاد الشيخ / القاهرة، ط الأولى ١٤٢٨ هـ / ٢٠٠٨ م.
٥١.تحقيق النصوص ونشرها - تصنيف: د. عبد السلام هارون، الناشر مكتبة السنة بالقاهرة - ط الخامسة ١٤١٠ هـ / ١٩٩٩ م.

٥٢.تقريب النشر في القراءات العشر - تصنيف: العلامة أبي الخير محمد بن محمد بن الجزري (ت٨٣٣هـ)، تحقيق: إبراهيم عطوة عوض، الناشر دار الحديث / القاهرة ١٤٢٥ هـ / ٢٠٠٤ م.

٥٣.توضيح النحو شرح ابن عقيل - تصنيف: د. عبد العزيز محمد فاخر.

٥٤.التحذير من قراءة القرآن بالأحرف الإنجليزية - تصنيف: أ/ فرغلي سيد عرباوي، الناشر مكتب أولاد الشيخ / القاهرة، ط الأولى ١٤٢٨ هـ / ٢٠٠٧ م.

٥٥.تهذيب اللغة - تصنيف: العلامة أبي منصور محمد بن أحمد الأزهري (ت٣٧٠هـ)، تحقيق: د. عبد السلام هارون، الناشر المؤسسة المصرية العامة للتأليف والأنباء والنشر - ط الأولى ١٣٨٤هـ.

٥٦.تقريب المنال بشرح تحفة الأطفال في أحكام تجويد القرآن الكريم - تصنيف: العلامة حسن حسن دمشقية (ت١٤١٢هـ)، علق عليه: رمزي سعد الدين دمشقية، الناشر دار البشائر الإسلامية / بيروت، ط الثانية ١٤٢٢ هـ / ٢٠٠٢ م.

٥٧.تحبير التيسير في قراءات الأئمة العشرة - تصنيف: العلامة أبي الخير محمد بن محمد بن الجزري (ت٨٣٣هـ)، تحقيق: جمال الدين شرف، الناشر دار الصحابة للتراث / طنطا ٢٠٠٤ م.

٥٨.توضيح المعالم لطرق حفص عن عاصم - تصنيف: الشيخ علي بن محمد توفيق النحاس، الناشر دار الصحابة للتراث / طنطا، ط الأولى ١٤٢٥ هـ / ٢٠٠٥ م.

٥٩.التجويد الميسر - تصنيف: الشيخ أبي عاصم عبد العزيز بن عبد الفتاح القارئ، الناشر مكتبة الدار - بالمدينة المنورة، ط التاسعة ١٤١٤هـ.

٦٠.التجويد القرآني دراسة صوتية فيزيائية - تصنيف: د. محمد صالح الضالع، الناشر دار الغريب / القاهرة، ٢٠٠٢ م.

٦١.تحقيقات في الأداء - تصنيف: د. محمد حسن حسن جبل، ١٤٢٥ هـ / ٢٠٠٤ م.

٦٢.تيسير الرحمن في تجويد القرآن - تصنيف: سعاد عبد الحميد، الناشر

دار التقوى للنشر والتوزيع / القاهرة، ٢٠٠٢ م.

٦٣.التبصرة في القراءات السبع - تصنيف: العلامة أبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي القيرواني القرطبي (ت٤٣٧هـ)، الناشر دار الصحابة للتراث / القاهرة.

٦٤.التحديد في الإتقان والتجويد - للإمام أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني (ت٤٤٤هـ)، تحقيق: د. غانم قدوري الحمد، الناشر دار عمار / عمّان، ط الأولى.

٦٥.التحديد في صنعة الإتقان والتجويد - تصنيف: الإمام أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني (ت٤٤٤هـ)، تحقيق: فرغلي سيد عرباوي، الناشر مكتب أولاد الشيخ / القاهرة، ط الأولى ١٤٢٩ هـ / ٢٠٠٩ م.

٦٦.تاريخ القرآن وغرائب رسمه وحكمه - تصنيف: العلامة محمد طاهر بن عبد القادر الكردي المكي الخطاط الشافعي (ت١٤٠٠هـ)، تحقيق: د. أحمد عيسى المعصراوي، الناشر دار أضواء السلف / الرياض - السعودية / ط الأولى ١٤٢٩ هـ / ٢٠٠٨م.

٦٧.تحريرات رواية حفص عن عاصم على وفاق طريقي الحرز والطيبة - تصنيف: المقرئ علي سبيع عبد الرحمن المصري (من علماء القرن الرابع عشر الهجري)، تحقيق: الشيخ عمر مالم أبه حسن المراطي، الناشر مكتب أولاد الشيخ / القاهرة، ط الأولى ١٤٢٨ هـ / ٢٠٠٨ م.

٦٨.تحفة الراغبين في تجويد الكتاب المبين، ويليه: فتح المجيد في علم التجويد، ويليه: السيوف الساحقة لمنكر نزول القراءات من الزنادقة - تصنيف: العلامة محمد بن علي بن خلف الحسيني الشهير بالحداد (ت ١٣٥٧هـ)، تحقيق: جمال الدين محمد شرف، الناشر دار الصحابة للتراث / القاهرة، ط الأولى، ١٤٢٦ هـ / ٢٠٠٦ م.

٦٩.التمهيد في علم التجويد - تصنيف: العلامة محمد بن محمد بن محمد بن الجزريّ (ت٨٣٣هـ)، الناشر مؤسسة قرطبة / القاهرة، ط الأولى / ٢٠٠٣ م.

٧٠.التمهيد في علم التجويد - تصنيف: العلامة محمد بن محمد بن

محمد بن الجزريّ (ت٨٣٣هـ)، تحقيق: د. غانم قدوري الحمد، الناشر مؤسسة الرسالة / بيروت، لبنان، ط الأولى ١٤٢١ هـ / ٢٠٠١ م.

٧١.التذكرة في القراءات الثمان - تصنيف: العلامة أبي الحسن بن طاهر بن عبد المنعم بن غلبون المقرئ الحلبي (ت٣٩٩هـ)، تحقيق: د. أيمن رشدي سويد، الناشر مكتبة التوعية الإسلامية / القاهرة، ط الثانية ١٤٢١ هـ / ٢٠٠١ م.

٧٢.تذكرة الإخوان بأحكام رواية الإمام حفص بن سليمان - تصنيف: العلامة علي بن محمد بن الضباع (١٣٨٠هـ)، تحقيق: د. نبيل محمد الجوهري، الناشر دار الصحابة للتراث / القاهرة، ط الأولى، ١٤٢٨ هـ / ٢٠٠٧ م.

٧٣.تنبيهات على كتاب كيفية أداء الضاد - تصنيف: محمد بن أبي بكر المرعشي الشهير بساجقلي زاده (ت١١٥٠هـ)، تحقيق: أ/ فرغلي سيد عرباوي، الناشر مكتب أولاد الشيخ / القاهرة، ط الأولى ١٤٢٨ هـ / ٢٠٠٨ م.

٧٤.تنبيهات على كتاب شرح المقدمة الجزرية لخالد الأزهري - المسمّى الحواشي الأزهرية في حل ألفاظ المقدمة الجزرية - تصنيف: الإمام خالد بن عبد الله بن أبي بكر المصري الأزهري (ت٩٠٥هـ)، تحقيق: أ/ فرغلي سيد عرباوي، الناشر مكتب أولاد الشيخ / القاهرة، ط الأولى ١٤٢٨ هـ / ٢٠٠٨ م.

٧٥.تجويد الحركات الثلاث الفتحة والكسرة والضمة - تصنيف: أ/ فرغلي سيد عرباوي، الناشر مكتب أولاد الشيخ / القاهرة، ط الأولى ١٤٢٨ هـ / ٢٠٠٨ م.

٧٦.التمهيد في معرفة التجويد - تصنيف: العلامة أبي العلاء الحسن بن أحمد الهمذاني العطار (ت٥٦٩هـ)، تحقيق: د. غانم قدوري الحمد، الناشر دار عمار / عمّان، ط الأولى ١٤٢٠ هـ / ٢٠٠٠ م.

٧٧.التمهيد في معرفة التجويد - تصنيف: العلامة أبي العلاء الحسن بن أحمد الهمذاني العطار (ت٥٦٩هـ)، تحقيق: الشيخ جمال الدين محمد

شرف، ومجدي فتحي السيد، الناشر دار الصحابة / القاهرة ١٤٢٦ هـ / ٢٠٠٥ م.

٧٨. تمكين المدِّ في آتى وآمن وآدم وشبهه - تصنيف: الإمام مكي بن أبي طالب القيسي (ت٤٣٧هـ)، تحقيق: الشيخ جمال الدين محمد شرف، الناشر دار الصحابة للتراث / القاهرة، ط الأولى ١٤٢٦ هـ / ٢٠٠٥ م.

٧٩. تقريب الطيبة - تصنيف: الشيخ إيهاب فكري، الناشر المكتبة الإسلامية للتوزيع والنشر / القاهرة، ط الأولى، ١٤٢٧ هـ / ٢٠٠٦ م.

٨٠. تقريب الدرة - تصنيف: الشيخ إيهاب فكري، الناشر المكتبة الإسلامية للتوزيع والنشر / القاهرة، ط الأولى، ١٤٢٧ هـ / ٢٠٠٦ م.

٨١. تحفة الإخوان في الخلف بين الشاطبية والعنوان - تصنيف: العلامة محمد بن محمد بن الجزري الدمشقي (ت٨٣٣هـ)، ويليه: الدرر المنثورة في قراءة أبي عمرو المشهورة - تصنيف: العلامة إبراهيم السوهاجي المالكي الأزهري (ت١٠٨٠هـ)، تحقيق: الشيخ جمال السيد رفاعي الشايب، الناشر مكتبة أولاد الشايب للنشر والتوزيع / القاهرة، ط الأولى، ١٤٣٠ هـ / ٢٠٠٩ م.

٨٢. تمكين المدِّ في آتى وآمن وآدم وشبهه - تصنيف: الإمام مكي بن أبي طالب القيسي (ت٤٣٧هـ)، تحقيق: د. أحمد حسن فرحات، الناشر دار عمار / عمّان، ط الأولى ١٤٢٣ هـ / ٢٠٠٣ م.

٨٣. التجويد لبغية المريد في القراءات السبع - تصنيف: العلامة أبي القاسم عبد الرحمن بن عتيق المعروف بابن الفحام الصقلي المقرئ (ت٥١٦ هـ)، تحقيق: د. ضاري إبراهيم العاصي الدوري، الناشر دار عمار / عمّان، ط الأولى ١٤٢٢ هـ / ٢٠٠٢ م.

٨٤. التلخيص في القراءات الثمان - تصنيف: العلامة أبي معشر عبد الكريم بن عبد الصمد الطبري (ت٤٧٨هـ)، تحقيق: محمد حسن عقيل موسى، الناشر مكتبة التوعية الإسلامية للتحقيق والنشر والبحث العلمي - مصر / ط الأولى، ١٤١٢ هـ / ١٩٩٢ م.

٨٥. التجويد لبغية المريد في القراءات السبع - تصنيف: العلامة أبي القاسم

عبد الرحمن بن عتيق المعروف بن الفحام الصقلي المقرئ (ت٥١٦ هـ)، تحقيق: د. عبد الرحمن بدر، الناشر دار الصحابة للتراث / القاهرة، ط الأولى ١٤٢٦ هـ / ٢٠٠٥ م.

٨٦.التجويد الميسر - تصنيف: د. عبد العزيز بن عبد الفتاح القارئ، الناشر مكتبة الدار / المدينة المنورة، ط الأولى ١٤١٤ هـ.

٨٧.تنبيه الغافلين وإرشاد الجاهلين عما يقع لهم من الخطأ حال تلاوتهم لكتاب الله المبين - تصنيف: العلامة أبي الحسن علي بن محمد النوري الصفاقسي (ت١١١٨هـ)، تحقيق: الشيخ جمال الدين محمد شرف، الناشر دار الصحابة بطنطا / القاهرة ٢٠٠٥ م.

٨٨.تنبيه الغافلين وإرشاد الجاهلين عما يقع لهم من الخطأ حال تلاوتهم لكتاب الله المبين - تصنيف: العلامة أبي الحسن علي بن محمد النوري الصفاقسي (ت١١١٨هـ)، الناشر المطبعة الرسمية للجمهورية التونسية / تونس ١٩٧٤ م.

٨٩.تيسير التجويد - تصنيف: الشيخ عبد الوارث سعيد، الناشر دار البحوث العلمية / الكويت، ط الثانية، ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م.

٩٠.تفسير القرآن العظيم - تصنيف: العلامة إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي (ت٧٧٤هـ)، الناشر دار الحديث / القاهرة، ط السادسة، ١٤١٣ هـ / ١٩٩٣ م.

٩١.الثغر الباسم في قراءة عاصم - تصنيف: العلامة علي عطية أبو مصلح الغمريني الشافعي الأزهري (ت١١٨٨هـ)، الناشر مؤسسة قرطبة / القاهرة، ط الأولى ١٤٢٥ / ٢٠٠٤ م.

٩٢.ثلاث رسائل لخاتمة المحققين وإمام المقرئين ١ - توضيح المقام في وقف حمزة وهشام، ٢ - الوقف على هؤلاء لحمزة، ٣ - رسالة في التكبير - تصنيف: العلامة الشيخ أحمد المتولي (ت١٣١٣هـ)، الناشر دار الصحابة للتراث / طنطا ١٤٢٢ هـ / ٢٠٠٣ م.

٩٣.الجامع الكبير في علم التجويد - تصنيف: الشيخ نبيل بن عبد الحميد بن علي (حفظه الله)، الناشر دار الفاروق الحديثة للطباعة

والنشر / القاهرة، ط الأولى ١٤٢٦ هـ / ٢٠٠٥ م.

٩٤. الجوهر المكنون في شرح رسالة قالون - تصنيف: العلامة علي بن محمد الضباع (ت١٣٨٠هـ)، تحقيق: عبد الحميد إسماعيل لاشين، الناشر مكتبة أولاد الشيخ للتراث / القاهرة ٢٠٠٤ م.

٩٥. جمهرة اللغة - تصنيف: العلامة أبي بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي البصري (ت٣٢١هـ)، الناشر مطبعة مجلس المعارف / حيدر آباد الدكن، ط الأولى ١٣٤٤ هـ.

٩٦. جمال القراء وكمال الإقراء - تصنيف: العلامة علم الدين أبي الحسن علي بن محمد السخاوي (ت٦٤٣هـ)، تحقيق: د. علي حسين البواب، الناشر مكتبة التراث / مكة المكرمة، ط الأولى ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٧ م.

٩٧. جمال القراء وكمال الإقراء - تصنيف: العلامة علم الدين أبي الحسن علي بن محمد السخاوي (ت٦٤٣هـ)، تحقيق: عبد الحق عبد الدائم سيف القاضي، الناشر مؤسسة الكتب الثقافية / بيروت، لبنان، ط الأولى ١٤١٩ هـ / ١٩٩٩ م.

٩٨. جمع القراءات القرآنية قواعده وضوابطه - ويليه: علم أوجه ما بين السور القرآنية أحكام وقواعده - تصنيف: الشيخ عمر بن مالم أبه حسن المراطي، الناشر مكتب أولاد الشيخ / القاهرة، ط الأولى ١٤٢٨ هـ / ٢٠٠٨ م.

٩٩. جامع البيان في القراءات السبع المشهورة - تصنيف: العلامة أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني (ت٤٤٤هـ)، تحقيق: المقرئ محمد صدوق الجزائري، الناشر دار الكتب العلمية / بيروت - لبنان، ط الأولى ١٤٢٦ / ٢٠٠٥ م.

١٠٠. جُهد المُقل - تصنيف: الشيخ محمد بن أبي بكر المرعشي الملقب بساجُقْلي زاده (ت١١٥٠هـ)، تحقيق: د. سالم قدوري الحمد، الناشر دار عمار / عمّان، ط الأولى ١٤٢٢ هـ / ٢٠٠١ م.

١٠١. جُهد الْمُقل، وبهامشه بيان جهد المقل - تصنيف: الشيخ محمد بن أبي بكر المرعشي الملقب بساجُقْلي زادة (ت١١٥٠هـ)، الناشر مؤسسة

قرطبة / القاهرة، ط الأولى ٢٠٠٤ م.

١٠٢. حل المشكلات وتوضيح التحريرات في القراءات - تصنيف: العلامة محمد بن عبد الرحمن الخليجي الحنفي (ت١٣٨٩هـ)، تحقيق: الشيخ عمر بن مالم أبه حسن المراطي، الناشر دار أضواء السلف / الرياض - السعودية / ط الأولى ١٤٢٨ هـ / ٢٠٠٧م.

١٠٣. حروف القلقلة بين القدامى والمحدثين - تصنيف: فرغلي سيد عرباوي، الناشر مكتب أولاد الشيخ / القاهرة، ط الأولى ١٤٢٨ هـ / ٢٠٠٧ م.

١٠٤. الحواشي المفهمة شرح المقدِّمة الجزرية لابن النَّاظم - تصنيف: العلامة أبي بكر أحمد بن محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف بن الجزري الشافعي (ت٨٣٥هـ)، تحقيق: أ/ فرغلي سيد عرباوي، الناشر مكتب أولاد الشيخ / القاهرة، ط الأولى ١٤٢٨ هـ / ٢٠٠٧ م.

١٠٥. الحروف والأصوات في ضوء الدراسات الصوتية الحديثة - تصنيف: د. عبد المنعم محمد النجار، الناشر دار الطباعة المحمدية / القاهرة، ط الأولى ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢ م.

١٠٦. حصر حرف الظاء - تصنيف: العلامة أبي الحسن بن علي بن محمد بن ثابت الخولاني المقرئ (ت٤٨٥هـ)، تحقيق: د. حاتم صالح الضامن، الناشر دار البشائر / دمشق، سورية / ط الأولى ١٤٢٤ هـ / ٢٠٠٣ م.

١٠٧. حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع - تأليف القاسم بن فيره الشاطبي الرعيني (ت٥٩٠هـ)، ضبطه: محمد تميم الزعبي، الناشر مكتبة دار الهدى / المدينة المنورة، ط الثالثة ١٤١٧ هـ / ١٩٩٦ م.

١٠٨. حقُّ التلاوة - تصنيف: الشيخ حسني شيخ عثمان، الناشر مكتبة المنار / الأردن، ط التاسعة، ١٤١٠ هـ / ١٩٩٠ م.

١٠٩. خلاصة الأبحاث في شرح نهج القراءات الثلاث - تصنيف العلامة إبراهيم بن عمر بن إبراهيم الجعبري (ت٧٣٢هـ)، تحقيق: إبراهيم بن

نجم الدين بن محمود أحمد، الناشر دار الفاروق الحديثة للطباعة والنشر / القاهرة، ط الأولى ١٤٢٧ هـ / ٢٠٠٦ م.

١١٠. درة القارئ للفرق بين الضاد والظاء - تصنيف: العلامة عز الدين عبد الرازق بن رزق الله الرسعني أبي محمد الحنبلي (ت٦٦١هـ)، تحقيق: د. محمد بن صالح البراك، الناشر دار بن عفان للنشر والتزريع / السعودية، ط الأولى ١٤١٩ هـ / ١٩٩٨ م.

١١١. الدر النضيد في المسائل المتعلقة بالتجويد - تصنيف: العلامة شهاب الدين أحمد بن عبد اللطيف البرلوي - الناشر مؤسسة قرطبة / القاهرة، ط الأولى، ١٤٢٦ هـ / ٢٠٠٦ م.

١١٢. الدقائق المحكمة في شرح المقدمة الجزرية - تصنيف: العلامة شيخ الإسلام زكريا الأنصاري (ت٩٢٦هـ)، تحقيق: فرغلي سيد عرباوي، الناشر مكتب أولاد الشيخ / القاهرة، ط الأولى ١٤٢٨ هـ / ٢٠٠٨ م.

١١٣. دروس مهمة في شرح الدقائق المحكمة في شرح المقدمة الجزرية في الأحكام التجويدية - إعداد وتقديم سيد لاشين (أبو الفرج)، الناشر مكتبة دار الزمان للنشر والتوزيع / المدينة المنورة - السعودية / ط الثانية ١٤٢٤ هـ / ٢٠٠٣ م.

١١٤. دراسة الصوت اللغوي - تصنيف: د. أحمد مختار عمر، الناشر عالم الكتب / القاهرة، ١٤١٨ هـ / ١٩٩٧ م.

١١٥. الدارسات الصوتية عند علماء التجويد - تصنيف: د. غانم قدوري الحمد، الناشر مطبعة الخلود / بغداد، ط الأولى ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م.

١١٦. الدرة المنتخبة على كمال النبذة المهذبة فيما لحفص زاد متن الطيبة - تصنيف: العلامة محمود بن محمد ياسين بن حسن الرفاعي، تحقيق: الشيخ جمال السيد رفاعي الشايب، الناشر مكتبة الإيمان للنشر والتوزيع / القاهرة، ط الأولى، ١٤٢٧ هـ / ٢٠٠٧ م.

١١٧. الدقائق التجويدية في المقدمة الجزرية - تصنيف: فرغلي سيد عرباوي، مخطوط بمكتبتي.

١١٨. رياضة اللسان شرح تلخيص للآلئ البيان في تجويد القرآن - تصنيف: العلامة السمنودي المعاصر، لفضيلة الشيخ سعيد يوسف السمنودي، الناشر مكتبة السنة / القاهرة، ط الأولى ١٤٢٣ هـ / ٢٠٠٣ م.

١١٩. تحقيق التعليم في الترقيق والتفخيم - تصنيف: العلامة إبراهيم الجعبري (ت٧٣٢هـ)، تحقيق: جمال السيد رفاعي الشايب، الناشر مكتبة السنة - القاهرة - ط الأولى / ١٤٢٥ هـ / ٢٠٠٤ م.

١٢٠. الروضة الندية شرح المقدمة الجزرية في التجويد - تصنيف: الشيخ محمود محمد عبد المنعم عبد السلام العبد، الناشر دار الصحابة / بطنطا، ٢٠٠٤ م.

١٢١. الرسالة الغراء في ترتيب وجوه القراء - تصنيف: العلامة أحمد بن ثابت الشريف التلمساني (ت١١٥٢هـ)، تحقيق: عبد العظيم محمود عمران، الناشر مكتب أولاد الشيخ / القاهرة، ط الأولى ١٤٢٦ هـ / ٢٠٠٦ م.

١٢٢. رسالة العلامة الضباع في حق الضاد - ومعه التجويد ومصدره وحقيقة النطق بالضاد - كلاهما تصنيف: العلامة محمد بن علي الضباع (ت١٣٨٠هـ)، تحقيق: عمر بن مالم أبه بن حسن عبد القادر المراطي، الناشر دار أضواء السلف / الرياض - السعودية / ط الأولى ١٤٢٨ هـ / ٢٠٠٧م.

١٢٣. رسالة الشيخ سلطان مزاحي (ت١٠٧٥هـ) في أجوبة المسائل العشرين، تحقيق: جمال الدين محمد شرف، الناشر دار الصحابة للتراث، طنطا، ١٤٢٣ هـ / ٢٠٠٣ م.

١٢٤. رسالة لحن القراء والإنكار على من يقول بكفر اللاحن - تصنيف: العلامة محمد بن محمد بن أحمد السنباوي المالكي الشهير بالأمير (ت١٢٣٢هـ)، ويليه زلة القارئ - تصنيف: الإمام عمر بن محمد بن أحمد المعروف بالنسفي السمرقندي الحنفي (ت٥٣٧هـ)، تحقيق: الشيخ عمر مالم أبه حسن المراطي، الناشر مكتب أولاد الشيخ /

القاهرة، ط الأولى ١٤٢٨ هـ / ٢٠٠٧ م.

١٢٥. رسالتان في تجويد القرآن - تصنيف: العلامة أبي الحسن علي بن جعفر السعيدي (ت٤١٠هـ)، تحقيق: د. غانم قدوري الحمد، الناشر دار عمار / عمّان، ط الأولى ١٤٢١ هـ / ٢٠٠٠ م.

١٢٦. الروض النضير في تحرير أوجه الكتاب المنير - تصنيف: العلامة محمد المتولي (ت١٣١٣هـ)، تحقيق: الشيخ خالد حسن أبو الجود، الناشر دار الصحابة للتراث، طنطا، ط الأولى ١٤٢٧ هـ / ٢٠٠٦ م.

١٢٧. رسالة أسباب حدوث الحروف - تصنيف: العلامة الرئيس أبي علي الحسين بن عبد الله بن سينا (ت٤٢٨هـ)، تحقيق: محمد حسان الطيان ويحيى مير علم، الناشر دار الفكر / دمشق، ط الأولى ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م.

١٢٨. ردُّ الإلحاد في النطق بالضاد - تصنيف: العلامة علي بن سليمان بن عبد الله المنصوري المصري المقرئ (ت١١٣٤هـ)، تحقيق: الشيخ جمال بن السيد رفاعي الشايب، الناشر مكتبة السنة / القاهرة، ط الأولى ١٤٢٤ هـ / ٢٠٠٤ م.

١٢٩. رسالة ابن تيمية في الأحرف السبعة - تصنيف: شيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم بن محمد بن تيمية الحراني الحنبلي (ت٧٢٨هـ)، تحقيق: أ/ فرغلي سيد عرباوي، الناشر مكتب أولاد الشيخ / القاهرة، ط الأولى ١٤٢٩ هـ / ٢٠٠٩ م.

١٣٠. رسالة الضاد - تصنيف: العلامة محمد بن أحمد بن عبد الله المتولي (ت١٣١٣هـ)، تحقيق: أ/ فرغلي سيد عرباوي، الناشر مكتب أولاد الشيخ / القاهرة، ط الأولى ١٤٢٩ هـ / ٢٠٠٩ م.

١٣١. رسم المصحف دراسة لغوية تاريخية - تصنيف: د. غانم قدوري الحمد، الناشر مؤسسة المطبوعات العربية / بيروت لبنان، ط الأولى ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢ م.

١٣٢. الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة - تصنيف: العلامة أبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي القيرواني القرطبي (ت٤٣٧هـ)،

الناشر دار الصحابة للتراث / القاهرة ١٤٢٢ هـ / ٢٠٠٢ م.

١٣٣. الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة - تصنيف: العلامة أبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي القيرواني القرطبي (ت٤٣٧هـ)، تحقيق: د. أحمد حسن فرحات، الناشر دار عمار / الأردن، ط الخامسة ١٤٢٨ هـ / ٢٠٠٨ م.

١٣٤. سراج الباحثين عن منتهى الإتقان في تجويد القرآن - تصنيف: كوثر محمد بن عبد الفتاح الخولي، الناشر دار الفاروق الحديثة للطباعة والنشر / القاهرة، ط الأولى ١٤٢٦ هـ / ٢٠٠٥ م.

١٣٥. سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهي - تصنيف: العلامة أبي القاسم علي بن عثمان بن محمد بن أحمد بن الحسن القاصح العذري، (ت٨٠١هـ)، راجعه الشيخ: محمد بن علي الضباع، الناشر مطبعة مصطفى البابلي الحلبي / القاهرة، ط الثالثة ١٣٧٣ هـ / ١٩٥٤ م.

١٣٦. سمير الطالبين في رسم وضبط الكتاب المبين - تصنيف: العلامة محمد بن علي الضباع (ت١٣٨٠هـ)، نقحه الشيخ: محمد علي خلف الحسيني، الناشر المكتبة الأزهرية للتراث / القاهرة، ط الأولى ١٤٢٠ هـ / ١٩٩٩ م.

١٣٧. سفير العالمين في إيضاح وتحرير وتحبير سمير الطالبين في رسم وضبط الكتاب المبين، تصنيف: د. أشرف محمد فؤاد طلعت، الناشر مكتبة الإمام البخاري، مصر / الإسماعيلية، ط الأولى ١٤٢٩ هـ / ٢٠٠٨ م.

١٣٨. السيف المسلول في الرد على منكر المنقول لتصحيح الضاد - تصنيف: العلامة محمد بن بكر البرسوي (ت١١٨٧هـ)، ويليه: إتحاف العباد في معرفة النطق بالضاد - تصنيف: العلامة محمد نمر بن بكر أحمد حماد النابلسي (كان حيًا ١٣٢٥هـ)، تحقيق: الشيخ جمال السيد رفاعي الشايب، الناشر مكتبة أولاد الشايب للنشر والتوزيع / القاهرة، ط الأولى، ١٤٣٠ هـ / ٢٠٠٨ م.

١٣٩. سر صناعة الإعراب - تصنيف: العلامة أبي الفتح عثمان بن جني (ت٣٩٢هـ)، تحقيق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل، وغيره، الناشر دار الكتب العلمية / بيروت، لبنان، ط الأولى ١٤٢١ هـ / ٢٠٠٠ م.

١٤٠. سراج المبتدئ شرح هداية الصبيان في تجويد القرآن، ويليه قصيدة: روضات الجنات في التفكر والتعظيم لأهل الله وخاصته وهم حملة القرآن - تصنيف الشيخ عبد القادر بن الحسن عبد القادر المعروف بمالم أبه المراطي، تحقيق: الشيخ عمر مالم أبه حسن عبد القادر المراطي، الناشر مكتبة الإمام البخاري، مصر / الإسماعيلية، ط الأولى ١٤٢٨ هـ / ٢٠٠٦ م.

١٤١. سنن القراء ومناهج المجودين - تصنيف: د. عبد العزيز بن عبد الفتاح القارئ، الناشر مكتبة الدار / المدينة المنورة، ط الأولى ١٤١٤ هـ.

١٤٢. السلسبيل الشافي في تجويد القرآن - تصنيف: العلامة المقرئ عثمان بن سليمان مراد (ت١٣٨٢هـ) تحقيق: د. حامد بن خير الله سعيد، الناشر مكتب أولاد الشيخ / القاهرة، ط الأولى ١٤٢١ هـ / ٢٠٠٠ م.

١٤٣. شرح القصيدة الواضحة في تجويد الفاتحة - تصنيف العلامة إبراهيم بن عمر بن إبراهيم الجعبري (ت٧٣٢هـ)، شرح العلامة: الحسن بن قاسم بن عبد الله بن علي المرادي المراكشي (ت٧٤٩هـ)، تحقيق: أ/ فرغلي سيد عرباوي، الناشر مكتب أولاد الشيخ / القاهرة، ط الأولى ١٤٢٨ هـ / ٢٠٠٧ م.

١٤٤. شرح أوّل كتاب في التجويد - المسمّى التنبيه على اللحن الجلي واللحن الخفي - تصنيف: أبي الحسن علي بن جعفر بن محمد المقرئ الرازي السعيدي (ت٤١٠هـ)، تحقيق: فرغلي سيد عرباوي، الناشر مكتب أولاد الشيخ / القاهرة، ط الأولى ١٤٢٨ هـ / ٢٠٠٨ م.

١٤٥. شرح كتاب الإنباء في تجويد القرآن - تصنيف: الإمام

عبد العزيز بن الطحان الأندلسي الأشبيلي السماتي المقرئ (ت٥٦١ هـ)، تحقيق: فرغلي سيد عرباوي، الناشر مكتب أولاد الشيخ / القاهرة، ط الأولى ١٤٢٩ هـ / ٢٠٠٩ م.

١٤٦. شرح المقدِّمة الجزرية - تصنيف: العلامة عصام الدين أحمد بن مصطفى بن خليل الشهير بطاش كُبْري زاده (ت٩٦٨هـ)، تحقيق: أ/ فرغلي سيد عرباوي، الناشر مكتب أولاد الشيخ / القاهرة، ط الأولى ١٤٢٨ هـ / ٢٠٠٧ م.

١٤٧. شرح طيبة النشر في القراءات العشر - تصنيف: العلامة أبي بكر أحمد بن محمد بن محمد الجزري المعروف بابن الناظم (ت٨٥٣هـ)، تحقيق: جمال الدين محمد شرف، الناشر دار الصحابة للتراث / القاهرة، ط الأولى، ١٤٢٦ هـ / ٢٠٠٥ م.

١٤٨. شرح السلسبيل الشافي في تجويد القرآن - نظم وشرح عثمان بن سليمان مراد (ت١٣٨٢هـ)، راجعه وعلّق عليه: وليد بن رجب بن عبد الرشيد بن عجمي، الناشر مكتب أولاد الشيخ / القاهرة، ط الأولى ١٤٢٨ هـ / ٢٠٠٨ م.

١٤٩. شرح عمدة القراء في الفرق بين الضاد والظاء - تصنيف: العلامة عبد الله بن أحمد بن علي بن أجمد الفقيه النحوي المعروف بابن الفصيح الكوفي (ت٧٤٠هـ)، تحقيق: الشيخ جمال بن السيد رفاعي الشايب، الناشر مكتبة السنة / القاهرة، ط الأولى ١٤٢٤ هـ / ٢٠٠٤ م.

١٥٠. شرح أبيات الداني الأربعة في أصول ظاءات القرآن - لمؤلف مجهول، تحقيق: الأستاذ الدكتور: حاتم صالح الضامن، الناشر دار البشائر / دمشق، سورية / ط الأولى ١٤٢٤ هـ / ٢٠٠٣ م.

١٥١. شرح المقدمة الجزرية - تصنيف: الإمام أبي الثناء سراج الدين محمود بن عمر المستكاوي الخانكي (من علماء القرن العاشر)، تحقيق: أ/ فرغلي سيد عرباوي، الناشر دار أضواء السلف / الرياض - السعودية / ط الأولى ١٤٢٩ هـ / ٢٠٠٨م.

١٥٢. شرح إتحاف البرية بتحريرات الشاطبية المسمَّى مختصر بلوغ

الأمنية - تصنيف: العلامة علي بن محمد الضباع (ت١٣٨٠هـ)، تحقيق: الشيخ عمر بن مالم أبه حسن المراطي، الناشر دار أضواء السلف / الرياض - السعودية / ط الأولى ١٤٢٨ هـ / ٢٠٠٧م.

١٥٣. شرح طيبة النشر في القراءات العشر - تصنيف: العلامة أحمد بن محمد بن محمد بن الجزري (ت٨٣٥هـ)، تحقيق: الشيخ محمد بن علي الضباع، طبع على نفقة الإدارة العامة للمعاهد الأزهرية / القاهرة ١٤١٢ هـ / ١٩٩٢ م.

١٥٤. شرح الشاطبية - تصنيف: العلامة جلال الدين السيوطي (ت٩٠٨ هـ)، الناشر مكتبة قرطبة للبحث العملي، مؤسسة قرطبة / القاهرة، ط الأولى ٢٠٠٤ م.

١٥٥. شرح طيبة النشر في القراءات العشر - تصنيف: العلامة أبي القاسم محمد بن محمد بن محمد بن علي النويري (ت٧٥٧هـ)، تحقيق: د. محمد سرور سعد باسلوم، الناشر دار الكتب العلمية / بيروت، ط الأولى ١٤٢٤ هـ / ٢٠٠٣ م.

١٥٦. الشافي في علم التجويد - تصنيف: زهير سليمان عودة، الناشر دار عمار / الأردن، ١٩٩١ م.

١٥٧. شرح قصيدة أبي مزاحم الخاقاني التي قالها في القراء وحُسن الأداء - تصنيف: العلامة أبي عمرو الداني - تحقيق غازي بنيدر العمري الحربي / رسالة ماجستير - جامعة أم القرى - ١٤١٨هـ.

١٥٨. شرح الهداية - تصنيف: العلامة أبي العباس أحمد بم عمّار المهدوي (ت٤٤٠هـ)، تحقيق: د. حازم سعيد حيدر، الناشر مكتبة الرشد / الرياض، ط الأولى ١٤١٦ هـ / ١٩٩٥ م.

١٥٩. شرح تنقيح فتح الكريم في تحرير أوجه القرآن العظيم - تصنيف: العلامة فضيلة الشيخ أحمد عبد العزيز الزيات (ت١٤٢٤هـ)، الناشر مطابع الشرطة للطباعة والنشر والتوزيع / ط الثانية، ١٤٢٦ هـ / ٢٠٠٥ م.

١٦٠. شرح ابن غازي على المقدمة الجزرية - المسمّى الدرة المنظمة

البهية في حل ألفاظ المقدمة الجزرية - تصنيف: العلامة منصور بن عيسى بن غازي الأنصاري المصري (ت بعد ١٠٩٢هـ)، تحقيق: فرغلي سيد عرباوي، الناشر مكتب أولاد الشيخ / القاهرة، ط الأولى ١٤٢٩ هـ / ٢٠٠٩ م.

١٦١. شرح كتاب التيسير للداني في القراءات المسمى الدر النثير والعذب النمير - تصنيف: العلامة عبد الواحد بن محمد بن علي بن أبي السداد أبي محمد المالكي الشهير بالمالقي (ت٧٠٥هـ)، تحقيق: د. أحمد عيسى المعصراوي وغيره، الناشر دار الكتب العلمية / بيروت - لبنان، ط الأولى ١٤٢٤ هـ / ٢٠٠٣ م.

١٦٢. شرح الفاسي على الشاطبية المسمى اللآلئ الفريدة في شرح القصيدة - تصنيف: العلامة أبي عبد الله محمد بن الحسن بن محمد الفاسي (ت٦٥٦هـ)، تحقيق: عبد الرازق بن علي بن إبراهيم موسى، الناشر مكتبة الرشد / الرياض، ط الأولى ١٤٢٦ هـ / ٢٠٠٥ م.

١٦٣. شرح المفصل - تصنيف: العلامة موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش النحوي (ت٦٤٣هـ)، الناشر عالم الكتب / بيروت.

١٦٤. صريح النص في الكلمات المختلف فيها عن حفص - تصنيف: العلامة علي بن محمد الضباع المصري (ت١٣٨٠هـ)، الناشر مكتبة دار أولاد الشيخ للتراث / القاهرة ٢٠٠٤ م.

١٦٥. صوت الضاد الفصيحة التي نزل بها القرآن - تصنيف: فرغلي سيد عرباوي، مخطوط بمكتبتي.

١٦٦. الطرازات المعلمة في شرح المقدمة الجزرية - تصنيف: الإمام عبد الدائم بن علي الحديدي الأزهري الشافعي (ت٨٧٠هـ)، تحقيق: فرغلي سيد عرباوي، الناشر مكتب أولاد الشيخ / القاهرة، ط الأولى ١٤٢٧ هـ / ٢٠٠٧ م.

١٦٧. طيبة النشر في القراءات العشر - تصنيف: العلامة الحافظ محمد بن محمد بن الجزري (ت٨٣٣هـ)، ضبط الشيخ: محمد تميم الزعبي، الناشر مكتبة دار الهدى / المدينة المنورة، ط الثانية، ١٤١٤ هـ

/ ١٩٩٤ م.

١٦٨. الضاد والظاء - تصنيف: العلامة أبي الفرج محمد بن عبيد الله بن سهيل النحوي (ت٤٢٠هـ)، تحقيق: د. حاتم صالح الضامن، الناشر دار البشائر / دمشق، سورية / ط الأولى ١٤٢٥ هـ / ٢٠٠٤ م.

١٦٩. ظاءات القرآن - تصنيف: العلامة أبي الربيع سليمان بن أبي القاسم التميمي السرقوسيّ (المتوفي في أواخر القرن السادس الهجري)، تحقيق: د. حاتم صالح الضامن، الناشر دار البشائر / دمشق، سورية / ط الأولى ١٤٢٤ هـ / ٢٠٠٣ م.

١٧٠. ظواهر لغوية في القراءات القرآنية - تصنيف: د. غانم قدوري الحمد، الناشر دار عمار / عمّان، ط الأولى، ١٤٢٧ هـ / ٢٠٠٦ م.

١٧١. ظاهرة التنوين في اللغة العربية - تصنيف: د. عوض المرسي جهاري، الناشر مكتبة الخانجي / القاهرة، ط الأولى ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٢ م.

١٧٢. الظاء - تصنيف: العلامة يوسف بن إسماعيل بن عبد الجبار بن أبي الحجاج المقدسي (ت٦٣٧هـ)، تحقيق: د. حاتم صالح الضامن، الناشر دار البشائر / دمشق، سورية / ط الأولى ١٤٢٥ هـ / ٢٠٠٤ م.

١٧٣. ظاهرة النون الساكنة والتنوين في الأداء القرآني دراسة تطبيقية للمدة الزمنية - تصنيف: د. أشرف عبد البديع عبد الكريم، كلية دار العلوم / جامعة المنيا، ٢٠٠١ م.

١٧٤. العجالة البديعة الغرر في أسانيد الأئمة القراء الأربعة عشر - تصنيف: العلامة محمد بن أحمد المتولي الضرير (ت١٣١٣هـ)، تحقيق: حمد الله بن حافظ الصفتي، الناشر مكتب أولاد الشيخ / القاهرة، ط الأولى ١٤٢٦ هـ / ٢٠٠٦ م.

١٧٥. علم الكتابة العربية - تصنيف: د. غانم قدوري الحمد، الناشر دار عمار / عمّان، ط الأولى، ١٤٢٥ هـ / ٢٠٠٤ م.

١٧٦. علم التجويد دراسة صوتية ميسرة - تصنيف: د. غانم قدوري الحمد، الناشر دار عمار / عمّان، ط الأولى، ١٤٢٦ هـ / ٢٠٠٥ م.

١٧٧. العنوان في القراءات السبع - تصنيف: العلامة أبي طاهر إسماعيل بن خلف المقرئ الأنصاري الأندلسي (ت٤٥٥هـ)، تحقيق: د. زهير زاهر، والدكتور خليل العطية، الناشر عالم الكتب / بيروت، ط الأولى ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م.
١٧٨. علم الأصوات - تصنيف: د. حسام البهنساوي، الناشر مكتبة الثقافة الدينية / القاهرة، ط الأولى ١٤٢٥ هـ / ٢٠٠٤ م.
١٧٩. عقود الجمان في تجويد القرآن - تصنيف: العلامة برهان الدين إبراهيم بن عمر الجعبري (ت٧٣٢هـ)، الناشر مؤسسة قرطبة / القاهرة، ط الأولى ١٤٢٦ هـ / ٢٠٠٥ م.
١٨٠. العنوان في القراءات السبع - تصنيف: العلامة أبي الطاهر إسماعيل بن خلف المقرئ الأنصاري الأندلسي (ت٤٥٥هـ)، تحقيق: الشيخ خالد حسن أبو الجود، د. أشرف محمد فؤاد طلعت، الناشر مكتبة الإمام البخاري، مصر / الإسماعيلية، ط الأولى ١٤٢٩ هـ / ٢٠٠٨ م.
١٨١. العلامة علي بن محمد الضباع جهوده ومؤلفاته في علوم القرآن - تصنيف: د. أشرف محمد فؤاد طلعت، الناشر مكتبة الإمام البخاري، مصر / الإسماعيلية، ط الثالثة ١٤٢٧ هـ / ٢٠٠٦ م.
١٨٢. العقد النضيد في شرح القصيد شرح الشاطبية في القراءات السبع - تصنيف: العلامة السمين الحلبي أبي العباس أحمد بن يوسف بن محمد (ت٧٥٦هـ)، تحقيق: د. أيمن رشدي سويد، الناشر مكتبة ابن تيمية / القاهرة. ط الأولى، ١٤٢٢ هـ / ٢٠٠١ م.
١٨٣. غنية الطالبين في تجويد كلام رب العالمين - تصنيف الإمام العلامة محمد بن عمر بن قاسم بن إسماعيل البقري الشافعي الأزهري (ت١١١١هـ)، تحقيق: أ/ فرغلي سيد عرباوي، الناشر مكتب أولاد الشيخ / القاهرة، ط الأولى ١٤٢٨ هـ / ٢٠٠٧ م.
١٨٤. غاية الاختصار في قراءات العشرة أئمة الأمصار - تصنيف: العلامة أبي العلاء الحسن بن أحمد الهمذاني العطار (ت٥٦٩هـ)، تحقيق: د.

أشرف محمد فؤاد طلعت، الناشر مكتبة التوعية الإسلامية للتحقيق والنشر والبحث العلمي - مصر / ط الأولى، ١٤١٤ هـ / ٢٠٠٦ م.

١٨٥. الغرة البهية في شرح الدرة المضية - تصنيف: أحمد بن عبد الجواد بن عبد اللطيف بن حسين بن عطية بن عبد الجواد (من علماء القرن الثالث عشر الهجري)، تحقيق: الشيخ/ عبد العظيم محمود عمران، والشيخ جمال السيد رفاعي الشايب، الناشر دار الصحابة للتراث / القاهرة، ط الأولى، ١٤٢٩ هـ / ٢٠٠٨ م.

١٨٦. الغاية في شرح الهداية في علم الرواية - تصنيف: العلامة أبي الخير محمد بن محمد بن الجزري (ت٨٣٣هـ)، شرح الإمام أبي عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر السخاوي (ت ٩٠٢هـ)، الناشر مكتبة أولاد الشيخ للتراث / القاهرة، ط الأولى، ١٤٢٢ هـ / ٢٠٠١ م.

١٨٧. غاية النهاية في طبقات القراء - تصنيف: العلامة أبي الخير محمد بن محمد بن الجزري (ت٨٣٣هـ)، الناشر مكتبة ابن تيمية / القاهرة.

١٨٨. غاية النهاية في طبقات القراء - تصنيف: العلامة محمد بن الجزري (ت٨٣٣هـ) - عنى بنشره - ج برجستراير - دار الكتب العلمية - بيروت - الطبعة الثالثة ١٤٠٢هـ.

١٨٩. غاية المريد في علم التجويد - تصنيف: الشيخ عطية قابل نصر، الناشر دار التقوى للنشر والتزريع / القاهرة، ١٩٩٢ م.

١٩٠. فيض الرحمن في الكتب المروية عن حفص ابن سليمان - تصنيف: العلامة إبراهيم علي شحاتة السمنودي، الناشر دار الحرمين / القاهرة، ط الأولى ١٤٢٤ هـ / ٢٠٠٤ م.

١٩١. فيض الودود بقراءة حفص عن عاصم بن أبي النجود - تصنيف: العلامة أبي المواهب محمد بن عبد الباقي الحنبلي (ت١١٢٦هـ)، الناشر مكتب أولاد الشيخ / القاهرة، ط الأولى ١٤٢٨ هـ / ٢٠٠٧ م.

١٩٢. فتح الكبير المتعال بشرح مذهبه الإشكال عن بعض كلام ذي

الجلال - تصنيف: العلامة محمد بن قاسم البقري (ت١١١١هـ)، تحقيق: الشيخ جمال السيد رفاعي الشايب، الناشر مكتبة الإيمان للنشر والتوزيع / القاهرة، ط الأولى، ١٤٢٧ هـ / ٢٠٠٧ م.

١٩٣. فتح المجيد في قراءة عاصم من طريق القصيد في التجويد - تصنيف: العلامة محمد بن حسن بن محمد السمنودي الأزهري الشهير بالمنير (ت١١٩٩هـ)، الناشر مؤسسة قرطبة / القاهرة، ط الأولى، ١٤٢٣ هـ / ٢٠٠٣ م.

١٩٤. فتح الرحمن في تجويد القرآن - تصنيف: العلامة محمد بن أحمد بن عبد الله المتولي (ت١٣١٣هـ)، تحقيق: أ/ فرغلي سيد عرباوي، الناشر دار أضواء السلف / الرياض - السعودية / ط الأولى ١٤٢٩ هـ / ٢٠٠٨م.

١٩٥. الفتح الرحماني شرح كنز المعاني بتحرير حرز الأماني - تصنيف: العلامة سليمان بن حسين بن الجمزوري، تحقيق: الشيخ عبد الرازق بن علي إبراهيم موسى، الناشر دار الضياء / طنطا، ط الثانية ١٤٢٤ هـ / ٢٠٠٣ م.

١٩٦. الفرقان في تجويد القرآن - تصنيف: د. نصر سعيد، الناشر دار الصحابة / طنطا ٢٠٠٥ م.

١٩٧. الفرق بين الضاد والظاء - تصنيف: العلامة أبي بكر عبد الله بن علي الشيباني الموصلي (ت٧٩٧هـ)، تحقيق: د. حاتم صالح الضامن، الناشر دار البشائر / دمشق، سورية / ط الأولى ١٤٢٤ هـ / ٢٠٠٣ م.

١٩٨. الفرائد المرتبة على الفوائد المهذبة في بيان خلف حفص من طريق الطيبة - تصنيف: العلامة نور الدين علي بن محمد الضباع المصري (ت١٣٨٠هـ)، تحقيق: حمد الله حافظ الصفتي، الناشر مكتبة أولاد الشيخ / القاهرة، ٢٠٠٤ م.

١٩٩. فتح الملك المتعال في شرح تحفة الأطفال - تصنيف: العلامة محمد الميهي الأحمدي، تحقيق: جمال بن السيد رفاعي، الناشر مكتبة أولاد الشيخ للتراث / القاهرة ٢٠٠٣ م.

٢٠٠. الفرق بين الظاء والضاد - تصنيف: العلامة أبي القاسم سعد بن علي الزنجاني (ت٤٧١هـ)، تحقيق: د. حاتم صالح الضامن، الناشر دار البشائر / دمشق، سورية / ط الأولى ١٤٢٥ هـ / ٢٠٠٤ م.

٢٠١. فهرست تصانيف الإمام أبي عمرو الداني (ت٤٤٤هـ)، تحقيق: د. غانم قدوري الحمد، الناشر مركز المخطوطات والتراث والوثائق / الكويت، ط الأولى ١٤١٠ هـ / ١٩٩٠ م.

٢٠٢. الفرق بين الضاد والظاء - تصنيف: العلامة أبي القاسم سعد بن علي بن محمد الزّنجاني (ت٤٧١هـ)، تحقيق: د. موسى بناي علوان العليلي، الناشر مطبعة الأوقاف والشئون الدينية / العراق.

٢٠٣. الفصول المؤيد للوصول إلى شرح المقدمة الجزرية - تصنيف: العلامة أبي الفتح المزي (ت٩٠٦هـ)، تحقيق: جمال السيد رفاعي، الناشر مكتبة أولاد الشيخ للتراث / القاهرة ٢٠٠٥ م.

٢٠٤. فتح الوصيد في شرح القصيد - تصنيف: العلامة علم الدين أبي الحسن علي بن محمد السخاوي (ت٦٤٣هـ)، تحقيق: جمال الدين محمد شرف، الناشر دار الصحابة للتراث / القاهرة، ط الأولى، ١٤٢٥ هـ / ٢٠٠٤ م.

٢٠٥. فتح المجيد شرح كتاب العميد في علم التجويد - تصنيف: للشيخ محمود علي بسة، تحقيق: محمد صادق قمحاوي، الناشر دار العقيدة / القاهرة، ط الأولى ١٤٢٥ هـ / ٢٠٠٤ م.

٢٠٦. الفوائد المسعدية في حل الجزرية - تصنيف: العلامة عمر بن إبراهيم بن علي المُسعدي (ت١٠١٧هـ)، تحقيق: جمال السيد رفاعي، مكتبة أولاد الشيخ للتراث / القاهرة ٢٠٠٥ م.

٢٠٧. الفوائد المفهمة في شرح الجزرية المقدمة - تصنيف: العلامة محمد بن يالوشة الشريف التونسي (ت١٣١٤هـ)، الناشر مكتبة الآداب / القاهرة ١٤٢٤ هـ / ٢٠٠٣ م.

٢٠٨. فتح الرحمن في تيسير طرق حفص بن سليمان - أعده: أبو عبد الرحمن رضا علي درويش، وغيره، الناشر مؤسسة قرطبة /

القاهرة، ط الثانية، ١٤٢٣ هـ / ٢٠٠٣ م.
٢٠٩. القول السديد في وجوب التجويد - تصنيف: د. محمد بن موسى آل نصر، الناشر دار الإمام أحمد / القاهرة، ط الثالثة ١٤٢٥ هـ / ٢٠٠٤ م.
٢١٠. القراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب - تصنيف: الشيخ عبد الفتاح القاضي (ت١٤٠٣هـ)، الناشر قطاع المعاهد الأزهرية / مصر القاهرة، ط الأولى ١٤٢٦ هـ / ٢٠٠٥ م.
٢١١. القراءات في نظر المستشرقين والملحدين - تصنيف: الشيخ عبد الفتاح عبد الغني القاضي (ت١٤٠٣هـ)، الناشر مكتبة الدار / المدينة المنورة.
٢١٢. القواعد المقررة والفوائد المحررة للقراء السبعة - تصنيف: العلامة محمد بن عمر بن قاسم بن إسماعيل البقري الشافعي الأزهري (ت ١١١١هـ)، تحقيق: عبد العظيم محمود عمران، الناشر مكتب أولاد الشيخ / القاهرة، ط الأولى ١٤٢٦ هـ / ٢٠٠٦ م.
٢١٣. قبس من الجامع في علم التجويد - تصنيف: الشيخ نبيل بن عبد الحميد بن علي (حفظه الله)، الناشر مكتب أولاد الشيخ / القاهرة: ط الأولى، ١٤٢٥ هـ / ٢٠٠٥ م.
٢١٤. قرة العين بتحرير ما بين السورتين بطريقتين، ويليها: تيسير الأمر لما زاد حفص من طريق النشر ومنظومة في عدِّ الآي - تصنيف محمد بن عبد الرحمن الخليجي الحنفي (ت١٣٨٩هـ)، تحقيق: الشيخ عمر مالم أبه المراطي، الناشر دار أضواء السلف / الرياض - السعودية / ط الأولى ١٤٢٨ هـ / ٢٠٠٧م.
٢١٥. القول السديد في معرفة أحكام التجويد - تصنيف: العلامة محمد بن زعيتر النابلسي، ويليه كتاب: غيث ونفع الطلبين في معرفة أحكام النون الساكنة والتنوين - تصنيف: العلامة محمد بن سلامة بن عبد الخالق المعروف بالجمل، تحقيق: محمود رأفت بن حسن زلط، الناشر مؤسسة قرطبة / القاهرة، ط الأولى ١٤٢٦ هـ / ٢٠٠٥ م.

٢١٦. القطوف البيانية في تجويد الآيات القرآنية - تصنيف: العلامة أحمد شربيني سعودي، الناشر مطابع الطوبجي التجارية، ط الثانية.
٢١٧. قواعد التجويد على رواية حفص عن عاصم بن أبي النجود - تصنيف: د. عبد العزيز بن عبد الفتاح القارئ، الناشر مؤسسة الرسالة / بيروت، لبنان، ط الأولى ١٤٢٢ هـ / ٢٠٠٢ م.
٢١٨. القراءات المتواترة وأثرها في الرسم العثماني والأحكام الشرعية - تصنيف: د. محمد الحبش، الناشر دار الفكر / دمشق - سوريا، ط الأولى، ١٤١٩ هـ / ١٩٩٩ م.
٢١٩. القطع والائتناف أو الوقف والابتداء - تصنيف: العلامة أبي جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس (ت٣٣٨هـ)، تحقيق: أحمد فريد المزيدي، الناشر دار الكتب العلمية / بيروت - لبنان، ط الأولى ١٤٢٣ هـ / ٢٠٠٢ م.
٢٢٠. القواعد والإشارات في أصول القراءات - تصنيف: العلامة أحمد بن عمر بن محمد بن أبي الرضا الحموي (ت٧٩١هـ)، تحقيق: د. عبد الكريم بن محمد الحسن بكار، الناشر دار القلم / دمشق، ط الأولى، ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م.
٢٢١. قراءات القراء المعروفين بروايات الرواة المشهورين - تصنيف: العلامة أحمد بن أبي عمر الأندرابي الخراساني (ت بعد ٥٠٠هـ)، تحقيق: د. أحمد نصيف الجنابي، الناشر مؤسسة الرسالة / بيروت - لبنان، ط الثالثة، ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٦ م.
٢٢٢. القصيدة الحصرية في قراءة الإمام نافع - تصنيف: العلامة أبي الحسن علي بن عبد الغني الحصري (ت٤٨٨هـ)، تحقيق: د. توفيق بن أحمد العبقري، الناشر مكتبة أولاد الشيخ / القاهرة، ط الأولى ١٤٢٣ هـ / ٢٠٠٢ م.
٢٢٣. الكامل في القراءات الخمسين - تصنيف: الإمام أبي القاسم يوسف بن علي بن جبارة بن محمد بن عقيل الهذلي المغربي (ت٤٦٥ هـ)، تحقيق: الشيخ جمال السيد رفاعي الشايب، الناشر مؤسسة سما

للنشر والتوزيع / القاهرة، ط الأولى، ١٤٢٨ هـ / ٢٠٠٧ م.

٢٢٤. كتاب السبعة القراءات - تصنيف: العلامة أبي بكر أحمد بن موسى بن العباسي بن مجاهد التميمي البغدادي (ت٣٢٤هـ)، تحقيق: الشيخ جمال الدين محمد شرف، الناشر دار الصحابة للتراث / القاهرة، ط الأولى، ١٤٢٨ هـ / ٢٠٠٧ م.

٢٢٥. كيفية أداء الضاد - تأليف محمد بن أبي بكر المرعشي الملقب بساجُقْلي زادة (ت١١٥٠هـ)، تحقيق: د. حاتم صالح الضامن - الناشر دار البشائر / دمشق، سورية / ط الأولى ١٤٢٤ هـ / ٢٠٠٣ م.

٢٢٦. كتاب النقط في شكل المصاحف وكيفية ضبطها - تصنيف: العلامة أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني (ت٤٤٤هـ)، تحقيق: فرغلي سيد عرباوي، الناشر مكتب أولاد الشيخ / القاهرة، ط الأولى ١٤٢٩ هـ / ٢٠٠٩ م.

٢٢٧. كتاب طبقات القراء السبعة وذكر مناقبهم وقراءاتهم - تصنيف: العلامة أمين الدين أبو محمد عبد الوهاب بن السلاَّر (ت٧٨٢هـ)، تحقيق: أحمد محمد عزوز، الناشر المكتبة العصرية / صيدا - بيروت لبنان / ط الأولى ١٤٢٣ هـ / ٢٠٠٣م.

٢٢٨. كيف تقرأ القرآن كما أنزله الرحمن - تصنيف: محمود رأفت بن حسن زلط، الناشر مؤسسة قرطبة / القاهرة، ط الثانية ١٤٢٥ هـ / ٢٠٠٤ م.

٢٢٩. كيفية أداء الضاد والنطق بها - تصنيف: العلامة عبد الله بن محمد بن يوسف بن عبد المنان الحنفي الرومي المعروف بيوسف أفندي زاده (ت١١٦٧هـ)، تحقيق: الشيخ جمال بن السيد رفاعي الشايب، الناشر مكتبة السنة / القاهرة، ط الأولى ١٤٢٤ هـ / ٢٠٠٤ م.

٢٣٠. الكوكب الدري في شرح طية ابن الجزري مختصر شرح الطيبة للنويري - تأليف الشيخ محمد الصادق قمحاوي، الناشر مكتبة الكليات الأزهرية / القاهرة،

٢٣١. كتابان في القراءات العشر، ١ - إرشاد المريد إلى مقصود القصيد،

٢ - البهجة المرضية شرح الدرة المضية - تصنيف: العلامة علي بن محمد الضباع (ت١٣٨٠هـ)، تحقيق: إبراهيم عطوة، الناشر مطبعة مصطفى البابي الحلبي / القاهرة، ط الأولى ١٤٠٤ هـ / ١٩٧٤ م.

٢٣٢. كتاب إتحاف البررة بما سكت عنه نشر العشرة المسمى بتحرير النشر - للعلامة الشيخ مصطفى بن عبد الرحمن محمد الإزميري (ت ١١٥٥هـ)، تحقيق: الشيخ خالد حسن أبو الجود (حفظه الله)، الناشر دار أضواء السلف / الرياض -- السعودية / ط الأولى ١٤٢٨ هـ / ٢٠٠٧م.

٢٣٣. معجم العين - تصنيف: الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت١٧٥هـ)، تحقيق: د. عبد الحميد هنداوي، الناشر دار الكتب العلمية / بيروت - لبنان، ط الأولى ١٤٢٤ هـ / ٢٠٠٣ م.

٢٣٤. كتاب سيبويه - تصنيف: العلامة أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر المعروف بسيبويه (ت١٨٠هـ)، تحقيق: د. عبد السلام محمد هارون، الناشر دار الجيل / بيروت، ط الأولى.

٢٣٥. الكنز في القراءات العشر - تصنيف: العلامة عبد الله بن عبد المؤمن ابن الوجيه الواسطي (ت٧٤٠هـ)، تحقيق: هناء الحمصي، الناشر دار الكتب العلمية / بيروت - لبنان، ط الأولى ١٤١٩ هـ / ١٩٩٨ م.

٢٣٦. الكاشف لمعاني القصيدة النيرة في رواية أبي عمرو بن العلاء المشتهرة - للعلامة أبي عبد الله محمد بن سعيد بن طاهر البجائي المغربي، تحقيق: جمال بن السيد رفاعي الشايب، الناشر مكتب أولاد الشيخ / القاهرة، ط الأولى ١٤٢٦ هـ / ٢٠٠٦ م.

٢٣٧. كيف يتلى القرآن - تصنيف: الشيخ عامر بن السيد عثمان، الناشر دار بن كثير / دمشق - بيروت، ط الأولى ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م.

٢٣٨. الكافي في القراءات السبع - تصنيف: العلامة أبي عبد الله محمد بن شريح (ت٤٧٦هـ)، تحقيق: جمال الدين محمد شرف، الناشر دار الصحابة للتراث / القاهرة ١٤٢٤ هـ / ٢٠٠٤ م.

٢٣٩. كتاب المصاحف - تصنيف: العلامة أبي بكر بن أبي داود

السجستاني عبد الله بن سليمان بن الأشعث (ت٣١٦هـ)، تحقيق: محمد بن عبده، الناشر دار الفاروق الحديثة للطباعة والنشر / القاهرة، ط الثانية ١٤٢٤ هـ / ٢٠٠٣ م.

٢٤٠. الكفاية الكبرى في القراءات العشر - تصنيف: العلامة أبي العز محمد بن الحسين بن بندار القلانسي (ت٥٤١هـ)، الناشر دار الصحابة للتراث / القاهرة، ط الأولى ١٤٢٤ هـ / ٢٠٠٤ م.

٢٤١. الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها - تصنيف: العلامة أبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي (ت٤٣٧هـ)، تحقيق: د. محيي الدين رمضان، الناشر مؤسسة الرسالة / بيروت، ط الخامسة، ١٤١٨ هـ / ١٩٩٧ م.

٢٤٢. كفاية المريد في علم التجويد - تصنيف: الشيخ محمود حافظ برانق، من مطبوعات وزارة الأوقاف / ١٤٢١ هـ / ٢٠٠٠ م.

٢٤٣. لحن القراءة - تصنيف: الشيخ جمال بن إبراهيم القرش، الناشر الدار العالمية للنشر / الإسكندرية، ط الأولى ١٤٢٦ هـ / ٢٠٠٦ م.

٢٤٤. اللغة العربية بين الوهم وسوء الفهم - تصنيف: د. كمال بشر، دار الغريب للطباعة والنشر والتوزيع / القاهرة، ١٩٩٩ م.

٢٤٥. لسان العرب - تصنيف: العلامة أبي الفضل جمال الدين ابن منظور الإفريقي (ت٧١١هـ)، الناشر دار الحديث / القاهرة، ١٤٢٣ هـ / ٢٠٠٣ م.

٢٤٦. موازين الأداء في التجويد والوقف والابتداء - تصنيف: العلامة إبراهيم علي شحاته السمنودي، الناشر دار الحرمين / القاهرة، ط الأولى ١٤٢٦ هـ / ٢٠٠٥ م.

٢٤٧. المنحة السَّنية في الأحكام التجويدية - تصنيف: العلامة محمد القاضي الدمياطي الشافعي (ت١٢٩٥هـ)، تحقيق: عبد العظيم محمود عمران، الناشر مكتب أولاد الشيخ / القاهرة، ط الأولى ١٤٢٨ هـ / ٢٠٠٧ م.

٢٤٨. المفردات السبع - تصنيف: الإمام أبي عمرو عثمان بن سعيد

الداني الأندلسي (ت٤٤٤هـ)، تحقيق: الشيخ علي توفيق النحاس، الناشر دار الصحابة للتراث / القاهرة، ط الأولى، ١٤٢٧ هـ / ٢٠٠٦ م.

٢٤٩. منظومة اختلاف القراء السبعة - تصنيف: العلامة إدريس بن محمد بن أحمد المنجرة (ت١١٣٧هـ)، تحقيق: عبد العظيم محمود عمران، الناشر مكتب أولاد الشيخ / القاهرة، ط الأولى ١٤٢٦ هـ / ٢٠٠٦ م.

٢٥٠. مرشدة المشتغلين في أحكام النون الساكنة والتنوين - تصنيف: العلامة ناصر الدين محمد بن سالم الطبلاوي الشافعي (ت٩٦٦هـ)، ويليه: نزهة المشتغلين - تصنيف: العلامة نور الدين بن القاصح العذري (ت٨٠١هـ)، تحقيق: جمال السيد الرفاعي، الناشر مؤسسة قرطبة / القاهرة ط الأولى ٢٠٠٥ م.

٢٥١. المختصر البارع في قراءة نافع - تصنيف: العلامة أبي القاسم محمد بن أحمد ابن جزي الكلبي (ت٤٨٨هـ)، تحقيق: محمد الطبراني، الناشر مكتبة أولاد الشيخ للتراث، القاهرة ٢٠٠٣ م.

٢٥٢. المتفرد بإتحاف المقرئ والمجود من طريقي الشاطبية والطيبة - تصنيف: العلامة أبي مسلم موسى سليمان إبراهيم، (ت١٤٠٩ هـ).

٢٥٣. المختصر في أصوات اللغة العربية دراسة نظرية وتطبيقية - تصنيف: د. محمد حسن حسن جبل، ط الثانية، ٢٠٠٠ / ٢٠٠١ م.

٢٥٤. ملخص العقد الفريد في فن التجويد - تصنيف: الشيخ علي أحمد صبرة، الناشر مطبعة مصطفى البابلي الحلبي وأولاده / القاهرة، ط الثانية، ١٣٥٤ هـ / ١٩٣٦ م.

٢٥٥. محاضرات في علوم القرآن - تصنيف: د. غانم قدوري الحمد، الناشر دار عمار / عمّان، ط الأولى، ١٤٢٣ هـ / ٢٠٠٣ م.

٢٥٦. المفيد في علم التجويد - تصنيف: الشيخ محمد علي قطب، مؤسسة المختار / القاهرة، ١٤٢٦ هـ / ٢٠٠٥ م.

٢٥٧. المقنع في رسم مصاحف الأمصار ونقطها - تصنيف: الإمام أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني (ت٤٤٤هـ)، تحقيق: فرغلي سيد

عرباوي، الناشر دار الفاروق الحديثة للطباعة والنشر / القاهرة، ط الأولى ١٤٢٩ هـ / ٢٠٠٨ م.

٢٥٨. مختصر في مذاهب القراء السبعة بالأمصار - تصنيف: العلامة الشيخ أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني (ت٤٤٤هـ)، تحقيق: أحمد محمود عبد السميع الشافعي، الناشر دار الكتب العلمية / بيروت - لبنان، ط الأولى ١٤٢٠ هـ / ٢٠٠٠ م.

٢٥٩. المحكم في نقط المصاحف - تصنيف: العلامة أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني (ت٤٤٤هـ)، تحقيق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل، الناشر دار الكتب العلمية / بيروت - لبنان، ط الأولى ١٤٢٥ هـ / ٢٠٠٤ م.

٢٦٠. المختصر المفيد في علم التجويد - تصنيف: د. ليلى عواد، الناشر، طبعة سنة ١٤١٦ هـ / ١٩٩٥ م.

٢٦١. المبهج في القراءات السبع - تصنيف: العلامة سبط الخياط البغدادي عبد الله بن علي بن أحمد بن عبد الله (ت٥٤١هـ)، تحقيق: سيد كسروي حسن، الناشر دار الكتب العلمية / بيروت - لبنان، ط الأولى، ١٤٢٧ / ٢٠٠٦ م.

٢٦٢. مختصر التبيين لهجاء التنزيل - تصنيف: العلامة أبي داود سليمان بن نجاح (ت٤٩٦هـ)، تحقيق: د. أحمد بن أحمد بن معمر شرشال، الناشر مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف / المدينة المنورة، ١٤٢١ هـ.

٢٦٣. المبسوط في القراءات العشر - تصنيف: العلامة أبي بكر أحمد بن الحسين بن مهران الأصبهاني (ت٣٨١هـ)، تحقيق: جمال الدين محمد شرف، الناشر دار الصحابة للتراث / القاهرة ١٤٢٤ هـ / ٢٠٠٣ م.

٢٦٤. الموضَح في وجوه القراءات وعللها - تصنيف: العلامة نصر بن علي بن محمد أبي عبد الله الشيرازي الفارسي النحوي المعروف بابن أم مريم (ت٥٦٥هـ)، تحقيق: د. عمر حمدان الكبيسي، الناشر مكتبة التوعية الإسلامية / مصر، ط الثانية ١٤٢١ هـ / ٢٠٠١ م.

٢٦٥. المفيد في شرح عمدة المجيد في النظم والتجويد - تصنيف: العلامة حسن بن قاسم النحوي (ت٧٤٩هـ)، تحقيق: جمال السيد رفاعي، الناشر مكتبة أولاد الشيخ للتراث / القاهرة ٢٠٠١ م.

٢٦٦. مرشد الحيران إلى تجويد القرآن - تصنيف: الشيخ السيد عبد الغفار الزيات، دار الصحابة للتراث / القاهرة.

٢٦٧. الموضح في التجويد - تصنيف: العلامة عبد الوهاب القرطبي (ت ٤٦١هـ)، تحقيق: د. غانم قدوري الحمد، الناشر دار عمار / عمّان، ط الأولى ١٤٢١ هـ / ٢٠٠٠ م.

٢٦٨. منجد المقرئين ومرشد الطالبين - تصنيف: العلامة محمد بن محمد بن الجزري (ت٨٣٣هـ)، الناشر دار الكتب العلمية / بيروت - لبنان، ط الأولى، ١٤٢٠ / ١٩٩٩ م.

٢٦٩. مناهل العرفان في علوم القرآن - تصنيف: العلامة محمد عبد العظيم الزرقاني، تحقيق: أحمد بن علي، الناشر دار الحديث / القاهرة، ١٤٢٢ هـ / ٢٠٠١ م.

٢٧٠. المغني في توجيه القراءات العشر المتواترة - تصنيف: د. محمد سالم محيسن، الناشر دار الجيل / بيروت - لبنان، ط الثانية، ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨ م.

٢٧١. مقدمة في أصول القراءات من كتاب مرشد القارئ إلى تحقيق معالم المقارئ - تصنيف: العلامة المقرئ أبي الأصبغ عبد العزيز بن علي السماتي الإشبيلي، الشهير بابن الطحان (ت٥٦١هـ)، الناشر مكتبة أولاد الشيخ للتراث / القاهرة ٢٠٠٤ م.

٢٧٢. مباحث في علوم القرآن - تصنيف: الشيخ مناع القطان، الناشر مكتبة المعارف للنشر والتوزيع / الرياض، ط الثانية ١٤١٧ هـ / ١٩٩٦ م.

٢٧٣. المكتفى في الوقف والابتداء - تصنيف: العلامة أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني (ت٤٤٤هـ)، تحقيق: د. محيي الدين عبد الرحمن رمضان، الناشر دار عمار / عمّان، ط الأولى ١٤٢٢ هـ /

٢٠٠١ م.
٢٧٤. المكتفى في الوقف والابتداء - تصنيف: العلامة أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني (ت٤٤٤هـ)، تحقيق: جايد زيدان مخلف، الناشر مطبعة وزارة الأوقاف والشؤون الدينية / بغداد ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م.
٢٧٥. المقتضب في اللغة - تصنيف: العلامة أبي العباس محمد بن يزيد المبرّد (ت٢٨٥هـ)، تحقيق: د. محمد عبد الخالق عضيمة، الناشر مطابع الأهرام التجارية / قليوب - مصر ١٩٧٩ م.
٢٧٦. الموجز في أداء القراء السبعة - تصنيف: العلامة أبي علي الحسن بن علي بن إبراهيم بن يزداد الأهوازي المقرئ (ت٤٤٦هـ)، تحقيق: عبد العظيم محمود عمران، الناشر مكتب أولاد الشيخ / القاهرة، ط الأولى ١٤٢٦ هـ / ٢٠٠٦ م.
٢٧٧. المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها - تصنيف: العلامة أبي الفتح عثمان بن جني (ت٣٩٢هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، الناشر دار الكتب العلمية / بيروت، لبنان، ط الأولى ١٤١٩ هـ / ١٩٩٨ م.
٢٧٨. المقصد لتلخيص ما في المرشد في الوقف والابتداء - تصنيف: العلامة شيخ الإسلام زكريا الأنصاري (ت٩٢٦هـ)، تحقيق: الشيخ جمال السيد رفاعي الشايب، الناشر المكتبة الإسلامية للتراث / القاهرة، ط الأولى، ١٤٢٦ هـ / ٢٠٠٦ م.
٢٧٩. مواهب الرحمن على غاية البيان شرح منظومة (الآن) موضعي يونس - تصنيف: العلامة أبي الصلاح علي بن حسن المنوفي (ت ١١٣٠هـ)، تحقيق: الشيخ جمال السيد رفاعي الشايب، الناشر مكتبة الإيمان للتوزيع والنشر / القاهرة، ط الأولى، ١٤٢٧ هـ / ٢٠٠٧ م.
٢٨٠. المنح الفكرية شرح المقدمة الجزرية - تصنيف: العلامة ملا علي بن سلطان محمد القارئ (ت١٠١٤هـ)، أعده: أبو عاصم حسن بن عباس، الناشر مؤسسة قرطبة / القاهرة، ط الأولى ٢٠٠٢ م.

٢٨١. مكي بن أبي طالب وتفسير القرآن - للدكتور: أحمد حسن فرحات - الناشر دار الفرقان للتوزيع والنشر - الأردن / عمان، ط الأولى ١٤٠٤ هـ / ١٩٨٣ م.

٢٨٢. منظومة المفيد في التجويد - تصنيف: العلامة المقرئ أحمد بن أحمد بن بدر الدين بن إبراهيم الطيبي (ت٩٧٩هـ)، تحقيق: د. أيمن رشدي سويد (حفظه الله)، الناشر مكتبة التوعية الإسلامية / مصر، ط الثانية ١٤٢١ هـ / ٢٠٠١ م.

٢٨٣. المستنير في القراءات العشر - تصنيف: العلامة أبي طاهر بن سوار (ت٤٩٦هـ)، الناشر دار الصحابة للتراث / القاهرة، ١٤٢٣ هـ / ٢٠٠٢ م.

٢٨٤. المفصل في علم العربية - تصنيف: العلامة أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري (ت٥٣٨هـ)، تحقيق: د. فخر صالح قدارة، الناشر دار عمار / عمّان، ط الأولى ١٤٢٥ هـ / ٢٠٠٤ م.

٢٨٥. مسائل خلافية بين الخليل وسيبويه - تصنيف: د. فخر صالح سليمان قدارة، الناشر دار الأمل للشر والتوزيع / إربد - الأردن، ط الأولى ١٤١٠ هـ / ١٩٩٠ م.

٢٨٦. المنير في أحكام التجويد - تصنيف: د. محمد عصام القضاة، وغيره، الناشر المطابع المركزية / عمان - الأردن، ط السادسة ١٤٢٦ هـ / ٢٠٠٥ م.

٢٨٧. المصباح في الفرق بين الضاد والظاء في القرآن العزيز نظماً ونثراً - تصنيف: العلامة أبي العباس أحمد بن حماد بن أبي القاسم الحرّانيّ (ت بعد ٦١٨هـ)، تحقيق: د. حاتم صالح الضامن، الناشر دار البشائر / دمشق، سورية / ط الأولى ١٤٢٤ هـ / ٢٠٠٣ م.

٢٨٨. منظومة ربح المريد في تحرير الشاطبية - تصنيف: العلامة محمد محمد هلالي الإبياري (ت١٣٤٣هـ)، تحقيق: وليد بن رجب بن عبد الرشيد عجمي، الناشر مكتب أولاد الشيخ / القاهرة، ط الأولى ١٤٢٨ هـ / ٢٠٠٨ م.

٢٨٩. معرفة الضاد والظاء - تصنيف: العلامة أبي الحسن علي بن أبي الفرج القيسي الصقلي (المتوفي في آخر القرن الخامس الهجري)، تحقيق: د. حاتم صالح الضامن، الناشر دار البشائر / دمشق، سورية / ط الأولى ١٤٢٤ هـ / ٢٠٠٣ م.

٢٩٠. معجم القراءات القرآنية - إعداد الدكتور أحمد مختار عمر، والدكتور عبد العال سالم مكرم، الناشر عالم الكتب / مصر ط الثالثة ١٩٩٧م.

٢٩١. معجم ألفاظ الكلام في العامية المصرية - تصنيف: د. محمد محمد داود، الناشر دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، مصر / القاهرة، ط الأولى ١٤٢٢ هـ / ٢٠٠٢ م.

٢٩٢. موارد البررة على الفوائد المعتبرة - شرح على قصيدة المؤلف المسمَّاة بـ الفوائد المعتبرة في الأحرف الأربعة الزائدة على العشرة - تصنيف: العلامة أحمد بن محمد المتولي (١٣١٣هـ)، تحقيق: الشيخ جمال السيد رفاعي الشايب، الناشر مكتبة أولاد الشايب للنشر والتوزيع - مصر / القاهرة، ط الأولى ١٤٣٠ هـ / ٢٠٠٩ م.

٢٩٣. مقدمة شريفة كاشفة لما احتوت عليه من رسم الكلمات القرآنية وضبطها وعدِّ الآي المنيفة، ويليه: ثلاث رسائل للمخللاتي - تصنيف: العلامة رضوان بن محمد بن سليمان الشهير بالمخللاتي (ت١٣١١هـ)، تحقيق: الشيخ عمر بن مالم أبه حسن عبد القادر المراطي، الناشر مكتبة الإمام البخاري، مصر / الإسماعيلية، ط الأولى ١٤٢٧ هـ / ٢٠٠٦ م.

٢٩٤. مجموعة مهمة في التجويد والقراءات والرسم وعدِّ الآي - تحقيق: الشيخ جمال السيد رفاعي الشايب، الناشر مكتبة ابن تيمية - مصر / القاهرة، ط الأولى ١٤٢٧ هـ / ٢٠٠٦ م.

٢٩٥. مفردة يعقوب - تصنيف: العلامة عبد الرحمن بن أبي بكر عتيق بن خلف المعروف بابن الفحام الصقلي (ت٥١٦هـ)، تحقيق: الشيخ إيهاب أحمد فكري، والشيخ خالد حسن أبو الجود، الناشر دار

أضواء السلف / الرياض - السعودية / ط الأولى ١٤٢٨ هـ / ٢٠٠٧م.

٢٩٦. مفردة الكسائي - تصنيف: العلامة أبي عبد الله محمد بن أبي نصر الكرماني (من علماء القرن السادس الهجري)، تحقيق: د. أشرف محمد فؤاد طلعت، الناشر مكتبة الإمام البخاري، مصر / الإسماعيلية، ط الأولى ١٤٢٩ هـ / ٢٠٠٨ م.

٢٩٧. منظومة المقدِّمة في ما يجب على قارئ القرآن أن يعلمه - تصنيف: العلامة محمد بن محمد بن الجزري الدمشقي (ت٨٣٣هـ)، ويليها: منظمة تحفة الأطفال والغلمان في تجويد القرآن - تصنيف: العلامة سليمان الجمزوري الشهير بالأفندي (كان حيًا ١٢٠٨هـ)، تحقيق: د. أشرف محمد فؤاد طلعت، الناشر مكتبة الإمام البخاري، مصر / الإسماعيلية، ط الثانية ١٤٢٧ هـ / ٢٠٠٦ م.

٢٩٨. منظومة ناظمة الزهر في عدِّ آي السور - تصنيف: الإمام المقرئ أبي محمد القاسم بن فيره الشاطبي (ت٥٩٠هـ)، تحقيق: د. أشرف محمد فؤاد طلعت، الناشر مكتبة الإمام البخاري، مصر / الإسماعيلية، ط الثانية ١٤٢٧ هـ / ٢٠٠٦ م.

٢٩٩. منظومة مورد الظمآن في رسم أحرف القرآن ومتن الذيل في الضبط - تصنيف: محمد بن محمد بن إبراهيم الشريشي الخراز (ت ٧١٨هـ)، ويليه منظومة: الإعلان بتكميل مورد الظمآن - تصنيف: عبد الواحد بن أحمد بن علي بن عاشر (ت١٠٤٠هـ)، تحقيق: د. أشرف محمد فؤاد طلعت، الناشر مكتبة الإمام البخاري، مصر / الإسماعيلية، ط الثانية ١٤٢٧ هـ / ٢٠٠٦ م.

٣٠٠. ما رواه ورش في موضعي (الآن) من طريق حرز الأماني - تصنيف: العلامة رضوان بن محمد بن سليمان المخللاتي (ت١٣١١ هـ)، ويليه منظومة مشكل القرآن - تصنيف: الشيخ محمد بن قاسم بن إسماعيل البقري (ت١١١١هـ)، تحقيق: عبد العظيم محمود عمران، الناشر مكتب أولاد الشيخ / القاهرة، ط الأولى ١٤٢٨ هـ / ٢٠٠٧ م.

٣٠١. منظومة هدية الإخوان بما أتى في عارض الإسكان - تصنيف:

العلامة محمد بن محمد هلالي الإبياري (ت١٣٤٣هـ)، تحقيق: الشيخ وليد بن رجب بن عبد الرشيد بن عجمي، الناشر مكتب أولاد الشيخ / القاهرة، ط الأولى ١٤٢٨ هـ / ٢٠٠٧ م.

٣٠٢. منظومة نيل المرام بما روى أبو جعفر الحبر الإمام ما خالف فيه أبو جعفر من الدرة حفصاً من الشاطبية - تصنيف: العلامة محمد بن محمد هلالي الإبياري (ت١٣٤٣هـ)، تحقيق: الشيخ وليد بن رجب بن عبد الرشيد بن عجمي، الناشر مكتب أولاد الشيخ / القاهرة، ط الأولى ١٤٢٨ هـ / ٢٠٠٨ م.

٣٠٣. منظومة خلاصة الأحكام بما أتى في الراء ثم اللام - تصنيف: العلامة محمد بن محمد هلالي الإبياري (ت١٣٤٣هـ)، تحقيق: الشيخ وليد بن رجب بن عبد الرشيد بن عجمي، الناشر مكتب أولاد الشيخ / القاهرة، ط الأولى ١٤٢٨ هـ / ٢٠٠٨ م.

٣٠٤. منظومة لمعة الضياء في قراءة الكسائي ما خالف فيه الكسائي حفصاً من الشاطبية - تصنيف: العلامة محمد بن محمد هلالي الإبياري (ت١٣٤٣هـ)، تحقيق: الشيخ وليد بن رجب بن عبد الرشيد بن عجمي، الناشر مكتب أولاد الشيخ / القاهرة، ط الأولى ١٤٢٨ هـ / ٢٠٠٨ م.

٣٠٥. معرفة الفرق بين الضاد والظاء - تصنيف: العلامة ابن الصابوني الصدفي الإشبيلي أبو بكر محمد بن أحمد (ت٦٣٤هـ)، تحقيق: د. حاتم صالح الضامن، الناشر دار نينوى / سورية، دمشق / ط الأولى ١٤٢٦ هـ / ٢٠٠٥ م.

٣٠٦. المدخل إلى علم أصوات العربية - تصنيف: د. غانم قدوري الحمد، الناشر دار عمار / عمّان، ط الأولى ١٤٢٥ هـ / ٢٠٠٤ م.

٣٠٧. مدخل إلى علوم العربية - تصنيف: د. عيسى شحاتة عيسى، وغيره، كلية دار العلوم، جامعة المنيا، ١٩٩٨ م.

٣٠٨. المتون العشرة في فن التجويد - تصنيف: العلامة محمد محمد هلالي الإبياري (ت١٣٣٤هـ)، الناشر دار الصحابة للتراث / طنطا،

١٤٢٢ هـ / ٢٠٠٢ م.

٣٠٩. منحة ذي الجلال في شرح تحفة الأطفال - تصنيف: العلامة محمد بن علي الضباع (ت ١٣٧٦هـ)، الناشر مكتبة أضواء السلف / الرياض، ط الأولى ١٤١٨ هـ / ١٩٩٧ م.

٣١٠. مرشد المريد إلى علم التجويد - تصنيف: د. محمد سالم محيس، الناشر دار أم القرى / القاهرة ١٩٨٦ م.

٣١١. مفردات القراء السبعة - تصنيف: العلامة أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني (ت٤٤٤هـ)، تحقيق: فرغلي سيد عرباوي، الناشر مكتب أولاد الشيخ / القاهرة، ط الأولى ١٤٢٩ هـ / ٢٠٠٩ م.

٣١٢. نشأة اللغة عند الإنسان والطفل - تصنيف: د. علي عبد الواحد وافي، الناشر مكتبة غريب / القاهرة، ١٩٧١ م.

٣١٣. النشر في القراءات العشر - تصنيف: العلامة محمد بن محمد بن محمد بن الجزري (ت٨٣٣هـ)، الناشر دار الصحابة للتراث / القاهرة، ط الأولى ٢٠٠٢ م.

٣١٤. النجوم الطوالع على الدرر الوامع في أصل مقرأ الإمام نافع - تصنيف: العلامة سيدي إبراهيم المارغني (ت١٣٠٤هـ)، الناشر دار الفكر / بيروت - لبنان ١٤٢٤ هـ / ٢٠٠٤ م.

٣١٥. نصوص الأئمة الأعيان في تجويد فاتحة القرآن - تصنيف: الشيخ عمر مالم أبه حسن المراطي، الناشر مكتب أولاد الشيخ / القاهرة، ط الأولى ١٤٢٨ هـ / ٢٠٠٨ م.

٣١٦. نهاية القول المفيد في علم التجويد - تصنيف: الشيخ محمد مكي نصر الجريسي، الناشر مكتبة الصفا / القاهرة، ط الأولى ١٤٠٢ هـ / ١٩٩٩ م.

٣١٧. نهاية القول المفيد في علم التجويد - تصنيف: الشيخ محمد مكي نصر الجريسي، الناشر المكتبة التوفيقية / القاهرة.

٣١٨. هدي المجيد في شرح قصيدتي الخاقاني والسخاوي في التجويد - تصنيف: د. عبد العزيز قارئ، الناشر دار الصحابة للتراث / بطنطا،

ط الأولى ١٤٢٣ هـ / ٢٠٠٢ م.

٣١٩. هداية الحيران في بعض أحكام تتعلق بالقرآن - تصنيف: العلامة عبد الله بن محمد بن عبد الله الحسيني المغربي ثم المصري المعروف بالطبلاوي (ت١٠٢٧هـ)، تحقيق: د. محمود زين العابدين محمد عبد اللطيف، الناشر مكتبة دار الفجر الإسلامية / المدينة المنورة - السعودية / ١٤١٩ هـ / ١٩٩٨ م.

٣٢٠. هل التجويد واجب؟ - تصنيف: الشيخ أسامة ياسين حجازي كيلاني الحسيني، راجعه الشيخ أبو الحسن محيي الدين الكردي، والدكتور أيمن رشدي سويد (حفظه الله)، الناشر دار المنهاج / جدة السعودية / ط الثانية ١٤٢٥ هـ / ٢٠٠٥م.

٣٢١. هداية القراء لوجوب إطباق الشفتين عند القلب والإخفاء - تصنيف: الشيخ حمد الله حافظ الصفتي، الناشر مكتب أولاد الشيخ / القاهرة؛ ط الأولى ١٤٢٥ هـ / ٢٠٠٥ م.

٣٢٢. هداية المريد إلى رواية أبي سعيد وهو شرح على منظومة الشيخ: محمد المتولي، في رواية ورش من طريق الشاطبية - تصنيف: العلامة محمد بن علي الضباع (ت١٣٨٠هـ)، الناشر مكتبة محمد علي صبيح وأولاده / القاهرة، ط الرابعة، ١٣٨٠ هـ / ١٩٦٠ م.

٣٢٣. هداية المستفيد في أحكام التجويد - تصنيف: الشيخ محمد المحمود المشهور بأبي ريمة، الناشر عالم الفكر / القاهرة.

٣٢٤. هداية القاري إلى تجويد كلام الباري - تصنيف: الشيخ عبد الفتاح السيد عجمي المرصفي (ت١٤٠٩هـ)، الناشر مكتبة طيبة / المدينة المنورة، ط الثانية.

٣٢٥. الهبات الهنيات في المصنفات الجعبريات - تصنيف: العلامة إبراهيم الجعبري (ت٧٣٢هـ)، تحقيق: جمال السيد رفاعي الشايب / مكتبة السنة - القاهرة - ط الأولى / ١٤٢٥ هـ / ٢٠٠٤ م.

٣٢٦. الهادي: شرح طيبة النشر في القراءات العشر - تصنيف: الشيخ محمد سالم محيسن، الناشر دار الجيل / بيروت لبنان، ط الأولى

١٤١٧ هـ / ١٩٩٧ م.

٣٢٧. الوسيلة إلى كشف العقيلة - تصنيف: العلامة علم الدين أبو الحسن علي بن محمد السخاوي (ت٦٤٣هـ)، تحقيق: د. نصر سعيد، الناشر دار الصحابة للتراث / بطنطا، ط الأولى ١٤٢٧ هـ / ٢٠٠٦ م.

٣٢٨. الوقف اللازم والممنوع بين القراء والنحاة - تصنيف: د. محمد المختار محمد المهدي، الناشر دار الطباعة المحمدية / القاهرة، ط الأولى ١٤١٤ هـ / ١٩٩٣ م.

٣٢٩. الوافي في شرح الشاطبية في القراءات السبع - تصنيف: الشيخ عبد الفتاح عبد الغني القاضي (ت١٤٠٣هـ)، الناشر مكتبة الدار / المدينة المنورة، ط الخامسة ١٤١٤ هـ / ١٩٩٤ م.

٣٣٠. الياءات المشددات في القرآن وكلام العرب - تصنيف: العلامة أبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي القيرواني القرطبي (ت٤٣٧هـ)، تحقيق: د. أحمد حسن فرحات. الناشر دار عمار / عمّان - الأردن، ط الأولى ١٤٢٣ هـ / ٢٠٠٢ م.

فهرس الموضوعات